

خازن الكتب المصرية

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي

الجزء الرابع

[ الطبعة الأولى ]

مطبعة خازن الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٥٢ = ١٩٣٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحّابته والمسلمين

## الجزء الرابع

من كتاب النجوم الزاهرة

ذكر ولاية كافور الإخشيديّ على مصر

الأستاذ أبو المسك كافور بن عبد الله الإخشيديّ الخادم الأسود الخصىّ صاحب مصر والشام والثغور، اشتراه سيّده أبو بكر محمد الإخشيديّ بثمانية عشر ديناراً من الزمّاتين، وقيل: من بعض رؤساء مصر، وربّاه وأعتقه، ثم رقاّه حتّى جعله من كبار القوّاد لما رأى منه الحزم والعقل وحسن التدبير. ولما مات الإخشيديّ في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة، أقام كافور هذا أبنائه واحداً بعد واحد. وكان الذي وليّ أولاً أبا القاسم أنوجور بن الإخشيديّ — ومعنى أنوجور بالعربية محمود — وقد قُتِلَ ذلك كلّهُ. فقام أنوجور في الملك إلى أن مات في يوم السبت لثمان خلّون من ذي القعدة سنة تسع وأربعين وثلثمائة. ثم بعد موت أنوجور أقام أخاه أبا الحسن عليّ بن الإخشيديّ كما قُتِلَ ذكر ذلك كلّهُ في ترجمتهما. وكان كافور هذا هو مدبّر ملكهما. ودخل كافور في أيام ولايتهما في ضمان البلاد مع الخليفة، ووفّى بما ضيّمه. ولما مات الإخشيديّ اضطربت أحوال الديار المصريّة، فخرج كافور منها بآبى الإخشيديّ وتوجّه بهما إلى الخليفة المطيع لله، وأصلح أمرهما معه، والتم كافور

الخليفة بأمر الديار المصرية، ثم عاد كافور بهما إلى الديار المصرية . وكان غلبون قد تغلب على مصر بعد موت الإخشيد في غيبة كافور لما توجه إلى العراق؛ فقدم كافور إلى مصر وتياً للحرب غلبون المذكور وحاربه وظفر به وقتله، وأصلح أحوال الديار المصرية، واستمر مدبرها إلى أن مات أنوجور وتولى أخوه علي، ثم مات علي أيضاً في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، واستقل كافور بالأمر وخطب له على المنابر وتم أمره .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي في تاريخ الإسلام : كافور الإخشيد الحبشي الأستاذ السلطان أبو المسك اشتراه الإخشيد من بعض رؤساء مصر، كان أسود بصاصاً<sup>(١)</sup> . ثم ساق الذهب نحو ما حكيناه، إلى أن قال : تقم عند الإخشيد صاحب مصر لعقله ورأيه وسعده إلى أن صار من كبار القواد، وجهزه الإخشيد في جيش<sup>(٢)</sup> لحرب سيف الدولة بن حمدان . ثم إنه لما مات أستاذه صار أتابك<sup>(٣)</sup> ولده أبي القاسم أنوجور وكان صبياً، فغلب كافور على الأمر، وبقي الأم لأبي القاسم والنعت<sup>(٤)</sup> لكافور، حتى قال ويكله : خدمت كافوراً وراتبه في اليوم ثلاث عشرة جراية، وتوفي وقد بلغت جراته على يدي في كل يوم ثلاثة عشر ألف جراية . قلت : وهو أتابك السلطان أنوجور، أمّا لما استقل بالملك فكان أكثر من ذلك .

وقال أبو المظفر في تاريخه مرآة الزمان : كان كافور شجاعاً مقداماً جواداً يفضل على الفحول . وقصده المتنبي ومدحه فأعطاه أموالاً كثيرة، ثم فارقه إلى

(١) بصاص : وصف من يص إذا برق ولمع وتلاً . (٢) أتابك : من الألقاب الرفعة

للأمراء، ومناه وحى أدرجى رذاعة، كما في القاموس القاري والانجليزى للستر استايجاس المشرق .

(٣) الدست : الديوان، ومجلس الوزارة، والرياسة . (راجع شفاء الخليل) .



قالوا : أمر الأستاذ أن يحمل مركبه كله إليك ، فأدخلته دارى ، وكانت قيمته تزيد على خمسة عشر ألف دينار . وراوى هذه الحكاية مسلم بن عبيد الله المذكور من صالحى الأشراف .

- ووقع له حكاية غريبة تذكرها فى ضمن هذه الترجمة ، ثم نعود إلى ما نحن فيه من ترجمة كافور ، وهى أنه كان لمسلم بن عبيد الله المذكور غلام قد رباه من أحسن التامان ، فرآه بعض القواد فبعث إليه ألف دينار مع رجل ، وقال له : أشتري منه هذا الغلام ، قال الرجل : فوافيته — يعنى الشريف مسلم ابن عبيد الله — فى المئام ورأيت الغلام عرياناً فرأيت منظرًا حسناً ، فقلت فى نفسى : لا شك أن الشريف لا يفوته هذا الغلام ، وأذيت الرسالة ، فقال الشريف ما دفع فيه هذا الثمن إلا وهو يريد [أن] يعصى الله فيه ، إرجع إليه بماله فلا أبيع .
- ١٠ فعدت إليه وأخبرته ونمت تلك الليلة ، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ، فسألت عليه فما ردّ على ، وقال : ظننت فى ولدى مسلم اتلخنا مع الغلام امض إليه وأسأله أن يجعلك فى حل . فلما طلع الفجر مضيت إليه وأخبرته وبكيت وقبلت يديه ورجليه وسأله أن يجعلنى فى حل ، فبكى وقال : أنت فى حل والغلام حر لوجه الله تعالى .
- ١١

وأما كافور فإنه لما صار قبل سلطته مدبر الممالك المصرية وعظم أمره أنف من ذلك خُشِدَاشَه الأمير أبو شجاع فاتك الرومى الإخشيدى المقدم ذكره فى سنة نيف وخمسين وثلثمائة . وكان فاتك يُعرف بالمجنون ، وكان الإخشيد قد اشترى

(١) فى الأصل : « وهو » . (٢) فى الأصل : « فى » . والتصويب من مرآة الزمان . (٣) التكلة عن مرآة الزمان . (٤) الخشداش : الخادم والغلام ، كما فى القاموس الفارسى والانجليزى .

٢٠

فاتكًا هذا من أستاذة بالرملة كرهاً واعتقه، وحطى عند الإخشيد، وكان رفيقاً لكافور هذا، وهو الأعظم مع طيش وخفة وجبورة، وكان كافور عاقلاً سيّوساً، فكان كلما ترأىد أمر كافور وعظم يزيد جنوناً فاتك وحسده، فلا يلتفت كافور إليه بل يدر عليه الإحسان ويراعيه إلى الغاية . وكان الفيوم إقطاع فاتك المجنون، فأستاذن فاتك كافوراً أن يتوجه إلى إقطاعه بالفيوم ويسكن هناك حتى لا يرى عظمة كافور؛ فأذن له كافور في ذلك وودعه، فخرج فاتك إلى الفيوم، فلم يصح مزاجه بها لوخامتها<sup>(١)</sup> فعاد بعد مئة مريضاً إلى مصر ليتداوى بها . وكان المتنبي الشاعر بمصر قد مدح كافوراً بقر القصائد، فسمع المتنبي بكرم المجنون فأحب أن يمدحه ولم يحسر خوفاً من كافور . وكان كافور يكره فاتكاً في الباطن ويخافه، وصار فاتك يرسل المتنبي ويسأل عنه إلى أن اتفق اجتماعهما يوماً بالصحراء وجرى بينهما مفاوضات . فلما رجع فاتك إلى داره بعث إلى المتنبي بهدية قيمتها ألف دينار، ثم أتبعها بهدايا أخر . فأستاذن المتنبي كافوراً في مدح فاتك فأذن له خوفاً من فاتك وفي النفس شيء من ذلك؛ فمدحه المتنبي بقصيدته التي أولها :

لا خيلَ عندك تُهدِيها ولا مالٌ \* فليُسعِدِ النطقُ إن لم تُسعِدِ الحالُ

١٥ إلى أن قال :

كفاتك ودخولُ الكافِ مَقَصَّةٌ \* كالشمسِ قُلْتُ وما للشمسِ أمثالُ

فقد كافور على المتنبي لذلك، وقطن المتنبي بحدوانه . فخرج من مصر هارباً، وكان هذا سبباً لهجو المتنبي كافوراً بعد أن كان مدحه بمدة مدائح، على ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

(١) في الأصل : « لوخامها » .



(١) قلت : ونذكر حينئذ أحوال المتنبي معه وما مدحه به من القصائد . لما  
فارق المتنبي سيف الدولة بن حمدان مُغاضباً له ، قصد كافورا الإخشيدي ودخل  
مصر ومدحه بقصيدته التي منها :

(٢) قواصد كافور توارك غيره \* ومن ورد البحر استقل السواقياً  
بجاءت بنا إنسان حين زمانه \* وخطت بياضاً خلفها وما قيا

وهو أول مدح قاله فيه ، وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلثمائة .  
وقال ابن خلكان : وأنشده أيضاً في شوال سنة سبع وأربعين وثلثمائة قصيدته  
الْبائية التي يقول فيها :

(٤) وأخلاق كافور إذا شئت مدحه \* وإن لم أشأ تمل علي فاكذب  
إذا ترك الإنسان أهلاً وراءه \* ويتم كافوراً فما يتغرب

ومنها أيضاً :

فإن لم يكن إلا أبو المسك أوهم \* فإني أحل في فؤادي وأعذب  
وكل أمرئ يولي الجميل محبب \* وكل مكان يُنبت العز طيب

وآخر شيء أنشده في شوال سنة تسع وأربعين وثلثمائة — ولم يلقه بعدها —  
قصيدته البائية :

أرى لي بقربي منك عيناً قريرة \* وإن كنت قريباً بالإعداد يشاب

(١) في الأصل : « ونذكر من حينئذ » . (٢) في ديوانه وابن خلكان وتاريخ الإسلام  
للذهبي وعقد الجمان : « ومن قصد البحر... الخ » . (٣) في الأصل : « قصيدته الثانية » .  
والصويبي عن وفيات الأعيان . (٤) كذا في ديوانه وابن خلكان . وفي الأصل :

\* وإن لم تشأ تمل عليك وتكتب \*





- ابن عبيد الله . ثم عُقِدَ للحسن بن عبيد الله المذكور على بنت عمه فاطمة بنت الإخشيد يوكل سيره من الشام ؛ وجعل التدبير بمصر فيما يتعلق بالأموال إلى الوزير أبي الفضل جعفر بن الفُرات ، وما يتعلق بالرجال والعساكر لسمول<sup>(١)</sup> الإخشيدى صاحب الحمام بمصر . وكل ذلك كان في يوم الثلاثاء لعشر يَاقين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . انتهى كلام ابن زُولاخ رضى الله عنه .
- وأما وفاة كافر المذكور فإنه توفى بمصر في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، وقيل : سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، وقيل : سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، والأصح : سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، قبل دخول القائد جوهر المعزى إلى مصر . وقيل : إنه لما دخل جوهر القائد إلى مصر خرج منها كافر هذا ؛ وليس بشيء ، والأول أصح .
- وملك بعده أحمد بن علي بن الإخشيد الآتى ذكره . وعاش كافر بضعا<sup>١٠</sup> وستين سنة ، وكانت إمارته على مصر اثنتين وعشرين سنة ، منها استقلالا بالملك سفتان وأربعة أشهر ، خُطِبَ له فيها على منابر مصر والشام والحجاز والثغور ، مثل طرسوس والمصيصة وغيرهما ، وحُمل تابوته إلى القدس فدفن به ؛ وكُتِبَ على قبره : ما بال قبرك يا كافر متقربا \* بالصَّحْصَحِ المَرَّتِ بعد العسكر الجَلْبِ
- يدوس قبرك آحاد الرجال وقد \* كانت أسود الشرى تخشاك في الكُتُبِ<sup>١٥</sup>
- وقال الوليد بن بكر العمري وجدت على قبر كافر مكتوبا :
- أنظر إلى عبر الأيام ما صنعت \* أفنت أناسا بها كانوا وما فُتِيتُ<sup>(٢)</sup>
- دنياهم ضحكك أيام دولتهم \* حتى إذا فُتِيتُ ناختم وبكت

(١) كذا في تاريخ الإسلام للذهبي والمقرئى وإحدى روايتى الصفدى . وروايت الأثرى :

« شول » بالسين المعجمة . وفي عجارب الأم : « شون » . وفي الأصل : « سمول » . (٢) كذا في مرآة الزمان وتاريخ الإسلام للذهبي . والمرث : مفازة لآيات فيها . وفي الأصل : « المزن » وهو محريف . (٣) في الأصل : « وما دفنت » ، والتصويب عن مرآة الزمان .



السنة الأولى من ولاية كافور الإخشيدي على مصر — وهي سنة خمس  
ونحسين وثلثمائة .

فيها أقيم المآتم على الحسين رضي الله عنه في يوم عاشوراء بيغداد على العادة .  
وفيها ورد الخبر بأن ركب الشام ومصر والمغرب من المجتاج أخذوا وهلك أكثرهم  
ووصل الأقل إلى مصر، وتمزق الناس كل ممزق، وأخذتهم بنو سليم ؛ وكان ركبنا  
عظيما نحو عشرين ألف رجل، معهم الأمتعة والذهب ؛ فما أخذ لقاضي طرسوس  
المعروف بالخواتمي [مائة ألف و ] عشرون ألف دينار .

وفيها قدم أبو الفوارس محمد بن ناصر الدولة من الأسر إلى ميفارقين ؛ كانت  
أخت ملك الروم أخذه لتفادي به أخاها ، فنفذ سيف الدولة أخاها في ثلثمائة إلى  
حصن الهياج<sup>(٢)</sup> ، فلما شاهد بعضهم بعضا مرح المسلمون أسيرهم في خمسة فوارس  
وسرح الروم أسيرهم أبا الفوارس في خمسة ؛ فالتقى في وسط الطريق وتعاقا ،  
ثم صار كل واحد إلى أصحابه فترجلوا له وقبلوا الأرض ؛ واحتفل سيف الدولة بن  
حمدان لقدم ابن أخيه وعمل الأسمطة المائلة ، وقدم له الخيل والممالك والعُدَد  
الثامنة ؛ فن ذلك مائة مملوك بمناطقهم وسيوفهم وخيولهم .

وفيها جاء الخبر بأن نائب أنطاكية محمد بن موسى الصليحي أخذ الأموال التي  
في خزائن أنطاكية وخرج بها كأنه متوجه إلى سيف الدولة بن حمدان فدخل بلاد  
الروم مرتدا . وقيل : إنه كان عزم على تسليم أنطاكية إلى الروم ، فلم يمكنه ذلك

(١) الزيادة عن عقد الجمان والمستظم وتجارب الأمم . (٢) كذا في الأصل وتاريخ الاسلام

للذهبي . وفي تجارب الأمم : « حصن الهياج » بالحاء المهملة . ولم نثر عليه في الكتب التي بحث أهدينا .

لأجتماع أهل البلد على ضبطه ، تخشى أن يتم خبره إلى سيف الدولة فيُتلفه فهرب بالأموال .

وفيها قدم الغزاة الخراسانية من الغزو إلى ميفارقين ، فلقاهم أبو المعالي بن سيف الدولة وبالعنف إكرامهم بالأطعمة والعُلُوفات . وكان رئيس الغزاة المذكورين محمد بن عيسى .

وفيها سار طاغية الروم بمجموعه إلى الشام ، فعات وأفسد وأقام به نحو خمسين يوماً ، فبعث سيف الدولة يستنجد أخاه ناصر الدولة بعده ، ووقع لسيف الدولة مع الروم حروب ووقائع كثيرة .

وفيها توفي محمد بن محمد بن عمر بن محمد بن سالم أبو بكر<sup>(١)</sup> [بن] الجعابي التميمي البغدادي الحافظ قاضي الموصل ، سمع الكثير ورحل وكان حافظ زمانه ، يحب أبا العباس ابن عقدة ، وصنف الأبواب والشيوخ والتاريخ ، وكان يتشيع ، وروى عنه الدارقطني وأبو حفص بن شاهين والحاكم أبو عبد الله وآخرون آخرهم وفاة أبو نعيم الحافظ . ومولده في صفر سنة أربع وثمانين ومائتين . قال أبو علي الحافظ النيسابوري : ما رأيت في المشايخ أحفظ من عبدان<sup>(٢)</sup> ، ولا رأيت في أصحابنا أحفظ من أبي بكر [بن] الجعابي ! .

(١) التكلة عن القاموس ومذكورة الحافظ والمعظم وعقد الجمان وشرح قصيدة لامية في التاريخ لأحد علماء القرن الثامن الهجري (ضمن مجموعة مخطوطة محفوفة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٧٩ تاريخ) .

(٢) في الأصل : « آخرهم وفاة » . والتصويب عن تاريخ الاسلام للذهبي .

(٣) هو الحسين بن علي بن يزيد بن داود الحافظ توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة (راجع ترجمته في ج ٢

ص ٣٢٤ من هذا الكتاب طبع دار الكتب المصرية . (٤) هو عبدان بن أحمد بن موسى

الجواليقي الأهوازي أبو محمد الحافظ . توفي سنة ست وثلاثمائة (راجع ج ٢ ص ١٩٥ من هذا الكتاب طبع دار الكتب المصرية) .

وفيهما توفي محمد بن الحسين بن علي بن الحسن الأنباري الشاعر المشهور ،  
كان انتقل إلى نيسابور فسكنها إلى أن مات بها في شهر رمضان . وكان من غول  
الشعراء . ومن شعره وقد رأيت له غيره :

أبكي وتبكي الحمام لكن \* شتان ما بيننا وبيننا  
تبكي بعين بغير دمع \* وأبكي بدمع بغير عين<sup>(١)</sup>

ومعجني في هذا قول أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز :

بكت عيني غداة الين حزناً \* وأخرى بالبكا بخلت علينا  
فما قبلت التي بخلت بدمع \* بأن غمضتها يوم التقيتا

ومما يحيش بيالي أيضا في هذا المعنى قول القائل ، ولم أدر لمن هو غير أنني

أحفظه قديما : ١٠

قالت سعاد أتبكي \* بالدمع بعد السماء

فقلت قد شاب دمي \* من طول عُمر يكأني

الذين ذكر النهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو الحسن علي بن<sup>(٢)</sup>

الحسن بن علان الحزاني الحافظ يوم النحر ، وأبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم

التميمي [ ابن ] الجعابي ، وأبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي قاضي الأندلس  
وعالمها ومفتيها . ١٥

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثمانى أصابع .

مبلغ الزيادة أربع عشرة ذراعا وتسع عشرة أصبعا .

(١) يريد « بدم » . (٢) كذا في تذكرة الحفاظ وتاريخ الإسلام للذهبي وشرح القاموس

مادة « عل » . وفي الأصل : « أبو الحسين عل بن الحسين » وهو تحريف . ٢٠



وهو أخو ركن الدولة الحسن، وعماد الدولة علي. وكان معز الدولة يُعرف بالأقطع؛  
كان أصابته جراح طارت بيده اليسرى وبعض أصابع اليمنى. وهو عم عضد الدولة  
الآتي ذكره أيضا.

وفيهما توفي علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم الإمام العلامة أبو الفرج  
الأصبهاني الكاتب، مصنف كتاب الأغاني وغيره؛ سَمِعَ الحديث وتفقّه وبرّع  
وأستوطن بغداد من صباه، وكان من أعيان أدبائها؛ كان أخبارياً نساباً شاعراً  
ظاهراً بالتشيع. قال أبو علي التَّنُوخِي: كان أبو الفرج يحفظ من الشعر والأغاني  
والأخبار والمُسْنَدَات والأَنساب ما لم أَر قطُّ مثله، ويحفظ صَوَى ذلك من علوم  
أخر، منها: اللغة والنحو والمغازي والسِّير. قلت: وكتاب الأغاني في غاية الحسن.  
وكان منقطعاً إلى الوزير المهلب وله فيه غُررٌ مديح، وله فيه من جملة قصيدة جهته  
بمولود من سُرِّيَّة:

اسعد بمولود أذاك مباركاً \* كالبدر أشرق جُثج ليل مُقْمِرٍ  
سعد لوقت سعادة جاءت به \* أم حَصَانٌ من بنات الأصْفِرِ<sup>(١)</sup>  
متبجج في نِزْوَتِي شرف العلا \* بين المهلب منتباه وقبصر<sup>(٢)</sup>  
شمس الضحى قُرِنت إلى بدر الدجى \* حتى إذا اجتمعا أنت بالمُسْتَرَى<sup>(٣)</sup>

(١) الحصان: الحقيقة. (٢) في الأصل: «متبجج». وما أُنْتَهَاء من تصدير كتاب  
الأغاني. ومتبجج: مفتخر. (٣) كذا في تصدير كتاب الأغاني. وفي الأصل:  
«... شرف الوزير ابن المهلب...»  
(٤) في الأصل: «اجتمعت».

وشعره كثير ومحاسنه مشهورة<sup>(١)</sup> . ولادته في سنة أربع وثمانين ومائتين ، وهي السنة التي مات فيها البُحرى الشاعر . ومات في يوم الأربعاء رابعَ عشر ذى الحجة .

- وفيها توفي سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لُهمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غُطَيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عُبيد بن عدي بن أُمّامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غُثم بن تغلب التغلبي ، ومولده في يوم الأحد سابعَ عشر ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقيل : سنة إحدى وثلاثمائة . قال أبو منصور الثعالبي : « كان بنو حمدان ملوكا ، و [ أمراء ] أوجههم للصباحة ، وأستهم للفصاحة ، وأيديهم للسباحة ، وعقولهم للرجاحة ، وسيف الدولة مشهور بسيادتهم ، وواسطة قلاذتهم . وحضرته مقصد الوفود ، ومطلع الجود ، وقبلة الآمال ، ومحط الرجال ، وموئم الأدياء ، وحلبة الشعراء » . وكان سيف الدولة ملكا شجاعا مقداما كريما شاعرا فصيحاً ممدحا . وقصده الشعراء من الآفاق ، ومدحه المنابر ، بترر المدائح . ومن شعر سيف الدولة في قوس قزح :

- وساق صبيح للصُّبُوح دعوةً \* فقام وفي أجفانه سِنة الغمض  
يطوف بكلمات العقار كأنجم \* فمن بين منقُض علينا ومنقُض  
وقد نشرت أيدى الجنوب مطارفا \* على الجود دُكَّاء والحواشي على الأرض

(١) راجع ترجمته بتفصيل راف وجملة سالحة من شعره في تصدير كتاب الاغانى (ص ١٥ — ٢٢

طبع دار الكتب المصرية) . (٢) كما في ابن خلكان وعقد الجمان . وفي الأصل : « محربة

ابن جارية » . (٣) في الأصل : « عمر بن غثم » والتصويب من عقد الجمان وابن خلكان .

(٤) الزيادة من يتيمة الدهر . (٥) ترك المؤلف بعد هذه الفقرة طة قرات مثبتة في يتيمة الدهر .



صفر بحلب . وتُقل إلى ميفارقين ودُفن في تربة أمه وهي داخل البلد . وكان مرضه بعسر البول . وكان قد جمع من نقض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيئا ، وجعله لينة بقدر الكف ، وأوصى أن يُوضع خذه عليها في لحدّه ، فنُقنت وصيته في ذلك . وكان ملك حلب في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، اترعها من يد أحمد بن سعيد الكلابي صاحب الإخشيد ، وكان قبل ذلك ملك واسط وتلك النواحي .

وفيها توفى جعفر بن محمد بن الحارث الشيخ أبو محمد المراغي المحدث المشهور ؛ كان فاضلا راوية للشعر . قال : أنشدني منصور بن إسماعيل الفقيه :  
 لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يَسْمُ وَلَيْسَ فِي الْكَذَابِ حِيلَةٌ  
 مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُو \* لَ خَيْلِي فِيهِ قَلِيلُ

١٠ في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعان وأربع عشرة إصبعا . مبلغ الزيادة اثنا عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية كافور الإخشيدى على مصر — وهي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، وهي التي مات فيها كافور المذكور حسب ما تقدم ذكره .

١٥ فيها عملت الرافضة مائم الحسين بن علي في بغداد على العادة في كل سنة في يوم عاشوراء .

وفيها لم ينج أحد من الشام ولا من مصر . وفيها في ذي القعدة أقبل تقفور عظيم الروم بجيوشه إلى الشام فخرج من دربند<sup>(١)</sup> ونازل أنطاكية فلم يلتفتوا إليه ؛ فقال أرحل وأنحرب الشام ثم أعود إليكم من الساحل ؛ ورحل ونازل معرة

(١) الدربند : باب الأبواب .



وله أيضا :

مَنْ يَتَّقِ العَمْرَ فَيُذِرْغَ \* صَبْرًا عَلَى قَدِّ أَحِبَّائِهِ  
وَمَنْ يُؤَجِّلَ يَرَى فِي نَفْسِهِ \* مَا يَتَمَنَّى لِأَعْدَائِهِ

- وفيهما توفي حمزة بن محمد بن علي بن العباس الحافظ أبو القاسم الكفائي المصري،  
سميع الكثير ورحل وطوف وجمع وصنف، وروى عنه ابن مندة والدارقطني  
والحافظ عبد الغني [بن سعيد الأزدي<sup>(١)</sup>] وغيرهم. وقال ابن مندة : سميت حمزة  
ابن محمد الحافظ يقول : كنت أكتب الحديث فلا أكتب « وسلم »؛ فرأيت  
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال [ لي<sup>(٢)</sup> ] : أما تحتم الصلاة على في كتابك !  
الذين ذكر النجاشي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أحمد بن الحسن<sup>(٣)</sup>  
ابن إسحاق بن عتبة الرازي بمصر، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن ربيع النسوي،  
وحمزة بن محمد أبو القاسم الكفائي بمصر، وأبو العباس عبد الله بن الحسين<sup>(٤)</sup>  
النضري المروزي في شعبان عن سبع وتسعين سنة ، وعمر بن جعفر البصري  
الحافظ ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن محرم المحتسب ، وأبو سليمان<sup>(٥)</sup>  
محمد بن الحسين الحراني، وأبو علي محمد [بن محمد بن عبد الحميد بن خالد بن إسحاق]  
ابن آدم الفزارى .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراع واحدة وإحدى وعشرون  
إصبعًا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعًا وأربع عشرة إصبعًا .

- (١) الزيادة عن تذكرة الحفاظ . (٢) كذا في الأصل وتاريخ الإسلام للذهبي . وفي شذرات  
الذهب : « أحمد بن الحسين » . (٣) كذا في تاريخ الإسلام للذهبي وتذكرة الحفاظ وشذرات  
الذهب . وفي الأصل : « أحمد بن محمد بن سعيد بن ربيع » . (٤) كذا في شذرات الذهب  
وشرح قصيدة لامية في التاريخ وتاريخ الإسلام للذهبي . وفي الأصل : « البصري » وهو تصحيف .  
(٥) الكلمة عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .

## ذكر ولاية أحمد بن علي بن الإخشيد علي مصر

- هو أحمد بن علي بن الإخشيد محمد بن طُفَّع بن جُفَّ أبو الحسن  
التركي - الفرغاني - المصري ، ولي سلطنة مصر بعد موت مولى جدّه كافور الإخشيدى -  
في العشرين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة وهو يوم مات كافور ،  
وسنة يوم ولي إحدى عشرة سنة ؛ وصار الحسن بن عبيد الله بن طُفَّع - أعني  
ابن عم أبيه - [خليفته] ، وأبو الفضل جعفر بن الفرات [وزيره] ، ومعهما  
أيضاً سمول الإخشيدى مديبر العساكر . فأساء أبو الفضل جعفر بن الفرات  
السيرة وقبض على جماعة وصادرهم ، منهم يعقوب بن كلّس الآتى ذكره ؛ فهرب  
يعقوب بن كلّس المذكور إلى المغرب ، وهو من أكبر أسباب حركة المعز ،  
وإرسال جوهر القائد إلى الديار المصرية . ولما زاد أمر ابن الفرات آخلف عليه  
الجنند وأضطربت أمور الديار المصرية على ما ستذكره بعد أن تذكر مقالة ابن  
خلكان إن شاء الله تعالى .

قال ابن خلكان : "وكان عمر أبي الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيد يوم ولي  
إحدى عشرة سنة ، وجعل الجنند خليفته في تدبير أموره أبا محمد الحسن بن  
(٥)

- (١) في الأصل : « وهو يوم مات فيه كافور » . (٢) كما في ابن خلكان في ترجمة  
الإخشيد وتاريخ دمشق وذكر الصلح وتاريخ الإسلام للذهبي وشرح الكبرى لديوان المتنبى . وفي الأصل  
في كل المواضع التي ذكر فيها هذا الاسم والمقرئى وعقد الجمان : « الحسين بن عبيد الله » .  
(٣) تكله عن المقرئى وعقد الجمان . (٤) في الأصل : « وهو أحد أكبر » .  
(٥) في الأصل : « وجعلوا الجنند خليفته الخ » باثبات طلائع الجمع في الفعل .



عيد الله من الشام منهزماً من القرامطة لما استولوا على الشام . ودخل الحسن على  
 ابنة عمه التي تزوجها وحكم بمصر وتصرف وقبض على الوزير جعفر بن القُرأت  
 وصادره وعذبه ؛ ثم سار إلى الشام في مستهل شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وخمسين  
 وثلاثمائة . ولما سیر القائد جوهر جعفر بن فلاح إلى الشام وملك البلاد أسر ابن  
 فلاح المذكور أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طُفَّج وسيّره إلى مصر مع جماعة من  
 الأمراء إلى جوهر القائد ، ودخلوا إلى مصر في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين  
 وثلاثمائة . وكان الحسن بن عبيد الله قد أساء إلى أهل مصر في مدة ولايته عليهم ؛  
 فلما وصلوا إلى مصر تركوهم وقوفاً مشهورين مقدار خمس ساعات والناس ينظرون  
 إليهم وسمت بهم مَنْ في نفسه منهم شيء ؛ ثم أنزلوا إلى مضرب القائد جوهر وجعلوا  
 مع المعتقلين من آل الإخشيد . ثم في السابع عشر من جمادى الأولى أرسل القائد  
 جوهر ولده جعفرًا إلى مولاه المعز ومعه هدايا عظيمة تجلّ عن الوصف ، وأرسل  
 معه المأسورين الواصلين من الشام ، وفيهم الحسن بن عبيد الله ، وحملوا في مركب  
 بالنيل وجوهر ينظرهم ، وأقلب المركب ، فصاح الحسن بن عبيد الله على القائد  
 جوهر : يا أبا الحسن ، أتريد أن تفرقتنا ! فاعتذر إليه وأظهر له التوجع ، ثم نقلوا  
 إلى مركب آخر . انتهى كلام ابن خلكان باختصار . ولم يذكر ابن خلكان  
 أمر أحمد بن علي بن الإخشيد - أعني صاحب الترجمة - وأطلق ذلك  
 لصغر سنه .

وقال غير ابن خلكان في أمر أنقراض دولة بني الإخشيد وجهاً آخر ، وهو أن  
 الجند لما اختلفوا على الوزير أبي الفضل بن القُرأت وطلب منه الأتراك الإخشيدية

(١) وصف من الشهرة ، وهي الفضيحة . (٢) القى في ابن خلكان : « سبع ساعات » . ٢٠

والكافورية ما لا قُدرة له به من المال ، ولم تُحمل إليه أموال الضمانات ، قاتلوه <sup>(٢)</sup>  
 ونُهيت داره ودُور جماعة من حواشيه . ثم كتب جماعة منهم إلى المعز العبيديّ  
 بالمغرب يستدعونّه ويطلبون منه إنقاذ العساكر إلى مصر ؛ وفي أثناء ذلك قدم  
 الحسن بن عبيد الله بن طُغج من الشام منهزماً من القرامطة ، ودخل على أبنه عمه ،  
 وقبض على الوزير أبي الفضل جعفر بن الفرات لسوء سيرته ولشكوى الجند منه ؛ <sup>(٣)</sup>  
 فعذّبه وصادره ؛ وتولّى الحسن بن عبيد الله تدير مصر بنفسه ثلاثة أشهر ، وأستوزر  
 كاتبه الحسن بن جابر الرّياحى <sup>(٤)</sup> ؛ ثم أطلق الوزير جعفر بن الفرات من محبسه  
 بوساطة الشريف أبي [ جعفر ] مسلم الحسيني ، وفوض إليه أمر مصر ثانياً ؛ كلَّ  
 ذلك وأحمد بن عليّ صاحب الترجمة ليس له من الأمر إلا مجرّد الاسم فقط . ثم  
 سافر الحسن بن عبيد الله بن طُغج من مصر إلى الشام في مستهلّ شهر ربيع الآخر  
 سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ، وبعد مسيره بمدة يسيرة في جمادى الآخرة من السنة وصل  
 الخبر بمسير عسكر المعز صُحبة جوهر القائد الروميّ إلى مصر ؛ فجمع الوزير جعفر بن  
 الفرات [ أنصاره ] <sup>(٦)</sup> وأمنّشارهم فيما يعتمد ؛ <sup>(٧)</sup> فاتفق الرأي على أمرٍ فلم يتم . وقدم جوهر  
 القائد إلى الديار المصرية بعد أمور نذكرها في ترجمته إن شاء الله تعالى ؛ وزالت  
 دولة بني الإخشيد من مصر وأقطع الدّعاء منها لبني العباس . وكانت مدة دولة

(١) كذا في وفيات الأعيان في ترجمة أبي الفضل جعفر بن الفرات . وفي الأصل : « ومنعوه  
 طلب الحقوق التي في وجهه الضمان » . ولا يمتنع ما فيها من اضطراب . (٢) في الأصل :  
 « ثم قاتلوه » . (٣) في الأصل : « عليه » . (٤) كذا في وفيات الأعيان .  
 وفي الأصل : « الزيجاني » . (٥) الكلمة عن وفيات الأعيان راقعاً الحقا بأخبار الخلفاء  
 (ص ٧٧) وما تقدّم للزّلف (ص ٣ من هذا الجزء) . (٦) زيادة يقتضيها السياق .  
 (٧) في الأصل : « فيما يمتد » والسياق يقتضي ما أثبتناه .

- (١) الإخشيد وبنه بمصر أربعاً وثلاثين سنة وأربعة وعشرين يوماً ، منها دولة أحمد بن عليّ هذا — أعني أيام سلطته بمصر — سنة واحدة وثلاثة أشهر إلا ثلاثة أيام . وكانت مدة الدماء لبني العباس بمصر منذ ابتدأت دولة بني العباس إلى أن قدم القائد جوهر المعزّي وخطب بأسم مولاه المعزّ معذّ العيّديّ الفاطميّ مائتي سنة وخمسا وعشرين سنة . ومنذ افتتحت مصر إلى أن انتقل كرسي الإمارة منها إلى القائد جوهر ثلثمائة سنة وتسعا وثلاثين سنة . آتت ترجمة أحمد بن عليّ ابن الإخشيد .



- السنة التي حكم في بعضها أمد بن عليّ بن الإخشيد على مصر، وكانت ولايته في جمادى الأولى من السنة الماضية ، غير أننا ذكرنا تلك السنة في ترجمة كافور، ونذكر هذه السنة في ولاية أحمد هذا، على أن القائد جوهرًا حكم في آخرها، وليس مانع من ذكر السنين على التحرير، وإنما المقصود ذكر الحوادث على أية وجه كان . وهذه السنة هي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة .

- فيها عُمِلَتِ الرافضة الماتم في يوم عاشوراء ببغداد وزادوا في النوح وتعلق المسوح، ثم عيّدوا يوم الغدير<sup>(٢)</sup> .

- (١) تقدّم لؤلؤ قلا عن أين خلكان أن مدة الدولة الإخشيدية كانت أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً . (٢) في الأصل : « ومن منذ ... الخ » . (٣) الغدير : هو غدير خم . ونخ : واد بين مكة والمدينة عند الحفة به غدير ، عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من مكة ، وعرض في خطبه لمن تعرض لعلّ بن أبي طالب رضي الله عنه . ابتداء عيد يوم الغدير في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٣٤٢ هـ . في هذا اليوم أمر معز الدولة بإظهار الزينة ببغداد وأن تفتح الأسواق بالليل وأن تضرب الميادب والبوقات وأن تشعل النيران بأبواب الأمراء وعند الشرطة فرحاً ببيد الغدير، وكان يوماً منهوذاً وبعده ظاهرة منكرة . (راجع عقد الجمان في حوادث سنة ٣٥٢ هـ) .

وفيهما كان الفحط ببغداد وأبيع الكرّ بتسعين ديناراً .  
 وفيها ملك جوهر القائد العبيديّ مصرَ وخطب لبني عميد المغاربة ،  
 وانقطع الدعاء لبني العباس من مصر ، حسب ما ذكرناه في ترجمة أحمد بن عليّ  
 ابن الإخشيد هذا .

وفيهما حجّ بالناس من العراق الشريف أبو أحمد الموسويّ<sup>(١)</sup> والد الرضيّ والمرتضى .  
 وفيها وليّ إمرة دمشق الحسن بن عبيد الله بن طُغج [ ابن ]<sup>(٢)</sup> أنى الإخشيد  
 فأقام بها شهوراً ثم رحل في شعبان ، وأسقطاب بها سمول الكافوريّ ؛ ثم سار الحسن  
 إلى الرملة فالتقى مع ابن فلاح مقدّمة جوهر القائد في ذي الحجة بالرملة ؛ فانهزم جيشه .  
 وأخذ أسيراً وحمل إلى المغرب ، حسب ما ذكرناه في ترجمة أحمد بن عليّ الإخشيد  
 صاحب الترجمة .

وفيهما عصى جُند حلب على ابن سيف الدولة ، بجاء من ميفارقين ونازل حلب ،  
 وبقى القتال عليها مدة .

وفيهما استولى الرعيّليّ على أنطاكية ، وهو رجل غير أمير وإنما هو من الشطار<sup>(٣)</sup> ،  
 وأنضم إليه جماعة قوّى أمره بهم ؛ فجاءت الروم ونزلوا على أنطاكية وأخذوها في ليلة

(١) أبو أحمد الموسويّ ، هو الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم ، كما  
 في وفيات الأعيان . (٢) تكله يقتضها السياق . (٣) الشطار : ملائكة من أهل  
 الدعاة والنهب والصومعة كانوا يمتازون بملابس خاصة بهم ولم يتردّوا بآثر روعهم به على صلورهم يعرف  
 بإزرة الشطار . وسمّاهم ابن بطوطة « الفناك » . وكانوا لا يمتدّون للصومعة جريمة وإنما كانوا يسلونها  
 ساعة ويحلّلونها باعتبار أن ما يستولون عليه من أموال التجار الأغنياء زكاة تلك الأموال التي أوصى بإعطائها  
 للفقراء . وكانوا إذا كبر أحدهم تاب قسطنطينة الحكومة في مساعدتها على كشف المرقّات . وكان في خدمة  
 الدولة العباسية جماعة من هؤلاء الشيوخ يقال لهم : « التوابون » على أنهم كثيراً ما كانوا يقاسمون الصوامع  
 ما يسرقونه ويكتمون أمرهم . ( راجع رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٢٣٥ المطبوعة وفتح الطيب ج ٢  
 ص ٧٦٦ طبع بولاق ، وتاريخ المسعودي ج ٢ ص ٢٣٥ ) .

واحدة؛ وهرب الرعيلى<sup>(١)</sup> من باب البحر هو وخمسة آلاف إنسان ونجوا إلى الشام؛ وكان أخذها في ذى الحجة من هذه السنة، وأسر الروم أهلها وقتلوا جماعة كثيرة.

وفيها جاء القائد جعفر بن فلاح مقدمة القائد جوهر العبيدى المعزى إلى الشام؛ فخاربه أميرها الشريف ابن أبى يعلى، فأنهزم الشريف وأسر جعفر بن فلاح وتملك دمشق.

وفيها توفى ناصر الدولة الحسن بن أبى الهيثماء عبد الله بن حمدان — تقدم بقية نسبه في ترجمة أخيه سيف الدولة — كان ناصر الدولة صاحب الموصل ونواحيها، وكان أخوه سيف الدولة يتأذب معه، وكان هو أيضا شديد المحبة لسيف الدولة. فلما مات سيف الدولة تغيرت أحواله لحزنه عليه، وساعت أخلاقه وضعف عقله، فقبض عليه ابنه أبو تغلب الغضنفر بمشورة الأمراء وحبس مكرما — حسب ما ذكرناه — فلم يزل محبوسا إلى أن مات في شهر ربيع الأول. وقيل: إن ناصر الدولة هذا كان وقع بينه وبين أخيه سيف الدولة وحشة؛ فكتب إليه سيف الدولة، وكان هو الأصغر وناصر الدولة الأكبر، يقول:

رَضِيتُ لَكَ الْعُلْيَا وَقَدْ كُنْتَ أَعْلَاهَا \* وَقُلْتُ لِمِ بَنِي وَبَيْنِ أَخِي فَرَّقُ  
وَلَمْ يَكْ بِي عَنْهَا نُكُولٌ وَإِنَّمَا \* تَجَافَيْتُ عَنْ حَقِّ قَتْمٍ لَكَ الْحَقُّ  
وَلَا بَدْلَى مِنْ أَنْ أَكُونَ مُصَلِّيًا \* إِذَا كُنْتُ أَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ السَّبْقُ

وفيها توفى سابور بن أبى طاهر القرمطى في ذى الحجة، كان طالب قبل موته عمومته بتسليم الأمر إليه فحبسوه، فأقام في الحبس أياما ثم خرج من الحبس؛ وعمل في ذى الحجة ببغداد « غدير ختم » على ما جرت به العادة، ثم مات بعد مدة يسيرة.

(١) باب البحر: أحد أبواب أنطاكية (سجيم باقوت).

وفيهما توفي أحمد بن الرازي بالله بعد أن طالت طلته بمرض البواسير .  
 وفيها توفي محمد بن أحمد بن جعفر الشيخ أبو بكر البيهقي ، كان من كبار مشايخ  
 نيسابور في زمانه . مثل عن الفتوة ، فقال : هي حسن الخلق وبذل المعروف .  
 الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي ناصر الدولة  
 الحسن بن عبد الله بن حمدان التتلي صاحب الموصل وكان أسن من سيف الدولة .  
 والحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان الحربي ، وأبو القاسم زيد بن علي بن أبي بلال  
 الكوفي ، ومحمد بن معاوية الأموي القرطبي في شهر رجب .  
 وأمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وثلاث عشرة إصبعا .  
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وتسع أصابع .

### ١٠ ذكر ولاية جوهر القائد الرومي المعزّي على مصر

هو أبو الحسن جوهر بن عبد الله القائد المعزّي المعروف بالكاتب ، مولى المعزّ  
 لدين الله أبي تميم معذ العيدي الفاطمي . كان خصبصا عند أستاذه المعزّ ، وكان من  
 كبار قواده ، ثم جهزه أستاذه المعزّ إلى أخذ مصر بعد موت الأستاذ كافور الإخشيدي ،  
 وأرسل معه العساكر وهو المقتم على الجميع ، وكان رجيله من إفريقية في يوم السبت  
 رابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ، وتسلم مصر في يوم الثلاثاء  
 ثامن عشر شعبان من السنة . على ما سنحكيه .

ولما دخل مصر صعد المنبر يوم الجمعة خطيباً وخطب ودعا لمولاه المعزّ بإفريقية ،  
 وذلك في نصف شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة المذكورة . وكان المعزّ لما  
 نذب جوهرًا هنا إلى التوجه إلى الديار المصرية أصحبه من الأموال والخزائن





- جوهري إلى مَنِيَّة الصَّيَّادِينَ<sup>(١)</sup> وأخذ مخاضة مَنِيَّة شَلْقَانَ<sup>(٢)</sup>؛ ووصل إلى جوهري طائفة  
من العسكر في مراكب، فقال جوهري للأمير جعفر بن قَلَّاح<sup>(٣)</sup> : لهذا اليوم أرادك<sup>(٤)</sup>  
المغز لدين الله ! فَعَبَّرَ عُرْيَانًا في سَرَائِيل وهو في موكب ومعه الرجال خوضًا، وألتقى  
مع المصريين ووقع القتال بينهم وثبت كلٌّ من الفريقين، فقتل كثير من الإخشيدية  
وأنهزم الباقون بعد قتال شديد . ثم أرسلوا يطلبون الأمان من جوهري فأقمنهم ،  
وحضر رسوله ومعه بَند وطاف بالأمان ومنع من النهب؛ فسكن الناس وقُتِحت  
الأسواق ودخل جوهري من الغد إلى مصر في طبوله وبنوده وعليه توبٌ دِيَّاج<sup>(٥)</sup>  
منهَّب ، وتزل بالمُنَاخ ، وهو موضع القاهرة اليوم ؛ وأختطها وحفر أساس القصر<sup>(٦)</sup>  
في الليلة ؛ وبات المصريون في أمن ؛ فلما أصبحوا حضروا للتهنئة فوجدوه قد حفر  
أساس القصر في الليل وكان فيه زَوَارَات غير معتدلة ؛ فلما شاهد ذلك جوهري<sup>(٧)</sup>  
لم يُعجبه ؛ ثم قال : قد حُفِر في ليلة مباركة وساعة سعيدة ، ثم تركه .

- (١) ذكر ابن الجيعان في كتابه التحفة السنية (ص ١٤٦ طبع بولاق) : أنها من صفقة يشتل  
(إحدى قرى مركز امبابة) وتسمى اليوم « ميت النصارى » وهي مشتركة في السكن مع ناحية أمبوبة  
ووزاق الحضر بمركز امبابة . (٢) مَنِيَّة شَلْقَانَ ، هي التي تعرف اليوم باسم شلقان وهي قرية واقعة  
شرق القناطر الخيرية ، بمركز قليوب . (٣) هو أحد قواد المعز المشهورين ، كان النصرانيه  
في جميع البلدان التي فتحها إلى أن غلب على دمشق فلحقها وأقام بها إلى سنة ستين وثلاثمائة من الهجرة .  
ثم نزل إلى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فوصله الحسن بن أحمد القرمطي المعروف بالأعصم فخرج  
إليه جعفر المذكور وهو طليل فظفر به القرمطي فقتله وقتل من أصحابه خلقا كثيرا . كان رحمه الله رئيسا جليل  
القدر عظيم الشأن . وقد مدحه أبو القاسم محمد بن هاني الأندلسي بقوله :  
كانت مسالة الركان تخسيري \* عن جعفر بن قلاح أطيب الخير  
حتى أتينا فلا والله ما سمعت \* أذن بأحسن مما قد رأى بصري  
(راجع تاريخ ابن خلكان ج ١ ص ١٥٨ طبع بولاق) . (٤) كذا في وفيات الأعيان .  
وفي الأصل : « حياك » . (٥) كذا في المقرئ . وفي الأصل : « وحفر أساسها من  
القصر » . (٦) في الأصل : « لهاة » . وما أثبتناه من الخط التوفيقي وصحح الأعشى .

- ثم كتب جوهر إلى مولاه المعز يبشره بالفتح، وبعث إليه برعوس القتلى؛ وقطع خطبة بنى العباس ولُبَّسَ السواد، ولُبَّسَ الخطباء الياض؛ وأمر أن يقال في الخطبة: «اللهم صلِّ على محمد المصطفى، وعلى علي المرتضى؛ [و] [علي] فاطمة البتول، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول؛ [الذين] أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»<sup>(١)</sup>.
- وصلَّ على الأئمة الطاهرين آباء أمير المؤمنين، المعز لدين الله، ففعل ذلك؛ وأتقطعت دعوة بنى العباس في هذه السنة من مصر والحجاز واليمن والشام. ولم تزل الدعوة لبني عُيَيد في هذه الأقطار من هذه السنة إلى سنة خمس وستين وخمسمائة، مائتي سنة وثمان مئة. على ما يأتي ذكره في خلافة المستضيء العباسي. وكان الخليفة في هذه الأيام عند آقطاق خطبة بنى العباس من مصر المطيع لله الفضل. ومات المطيع ومن بعده مبعث خلفاء من بنى العباس ببغداد حتى أقهرضت دولة بني عُيَيد من مصر على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، والخليفة يوم ذاك المستضيء العباسي، على ما يأتي ذلك في محله إن شاء الله تعالى. ثم في شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وثلثمائة أذنوا بمصر «حتى على خير العمل». واستمر ذلك.
- ثم شرع جوهر في بناء جامعته بالقاهرة المعروف بجامع الأزهر، وهو أول جامع بنه الرافضة بمصر؛ وفرغ من بنائه في شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلثمائة بعد أن كان أُنشئ بالقاهرة؛ كما سيأتي ذكر بنائها في هذه الترجمة أيضا. ولما ملك جوهر مصر كان الحسن بن عُيَيد الله بن الإخشيد المقدم ذكره بالشام وهو بيده إلى الرملة؛ فبعث إليه جوهر بالقائد جعفر بن قلاص المقدم ذكره أيضا، فقاتل ابن قلاص حسنا المذكور بالرملة حتى ظفر به، وبعث به إلى مصر، حسب ما تقدم ذكره، وبعثه القائد جوهر إلى المغرب؛ فكان ذلك آخر العهد به. ثم سار جعفر

(١) الزيادة عن عقد الجمان ووفيات الأعيان وشذرات الذهب.

- ابن فلاح إلى دمشق وملكها بعد أمور، وخطب بها للعز في المحرم سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . ثم عاد ابن فلاح إلى الرملة ؛ فقام الشريف أبو القاسم إسماعيل بن أبي يعلى بدمشق وقام معه العوام ولبس السواد ودعا للطيع ، وأخرج إقبالاً أمير دمشق الذي كان من قبل جوهر القائد ؛ فعاد جعفر بن فلاح إلى دمشق في ذى الحجة ونازلها ، فقاتله أهلها ، فطاولهم حتى ظفروا بهم ؛ وهرب الشريف أبو القاسم إلى بغداد على البرية . فقال ابن فلاح : من أتى به فله مائة ألف درهم ، فلقبه ابن غلبان العدو في البرية فقبض عليه وجاء به إلى ابن فلاح ؛ فشهره على جمل وعلى رأسه قلنسوة من لبود ، وفي لحته ريش مغروز ومن ورائه رجل من المغاربة يُوقع به ، ثم حبسه ؛ ثم طلبه ابن فلاح ليلاً وقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ وسأله من ندبه إلى ذلك ؛ فقال : ما حدثني به أحد إنما هو أمرٌ قُدِّر ؛ فرَّق له جعفر بن فلاح ووعده أنه يكتب فيه القائد جوهرًا ، وأسترجع المائة ألف درهم من الذين أتوا به ، وقال لهم : لا جزاكم الله خيراً ! غدرتم بالرجل . وكان ابن فلاح يحب العلويين ، فأحسن إليهم وأكرمهم .

- وأستمر جوهر حاكم الديار المصرية إلى أن قَدِم إليها مولاة المعز لدين الله معذ في يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ؛ فصُرف جوهر عن الديار المصرية بأستاذه المعز ، وصار من عظماء القواد في دولة المعز وغيره . ولا زال جوهر على ذلك إلى أن مات في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، ورتاه الشعراء . وكان جوهر حسن السيرة في الرعية عادلاً عاقلاً شجاعاً مدبراً .

- قال ابن خلكان (رضي الله عنه) : تُوِّفَى يوم الخميس لعشرين من ذى القعدة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . وكان ولده الحسين بن جوهر قائد القواد للحاكم صاحب مصر ، ثم تهم عليه فقتله في سنة إحدى وأربعمائة ؛ وكانت الحسين















- بإساحل مصر عشرة آلاف وخمسمائة ذراع . ومن قلعة المقيم إلى حائط القلعة بالجبل  
بمسجد سعد الدولة ثمانية آلاف وثلاثمائة [ واثنان <sup>(٢)</sup> ] وتسعون ذراعا . ومن جانب  
حائط القلعة من جانب مسجد سعد الدولة إلى البرج بالكوم الأحمر سبعة آلاف  
ومائتا ذراع . ودائر القلعة بالجبل بمسجد سعد الدولة ثلاثة آلاف ومائتان وعشر  
أذرع ، وذلك طول قوسه في ابتدائه ، وأبراجه من النيل إلى النيل على التحقيق  
والتعديل . انتهى كلام ابن عبد الظاهر . على أنه لم يسلم من الافتراض عليه  
في كثير مما نقله ، وأيضا مما سكت عنه .

- وقال غيره : دخل جوهر القائد مصر بعسكر عظيم ومعه ألف حمل مال ، ومن  
السلح والعُد والخيل ما لا يوصف <sup>(٣)</sup> . فلما انتظم حاله وملك مصر ضاقت بالجند  
والرعية ، وأخطت سور القاهرة وبني بها القصور ، وسمّاها المنصورية ؛ وذلك  
في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة . فلما قدم المعز العبيدي من القيروان غير أسماها وسمّاها  
القاهرة . والسبب في ذلك أن جوهر لما قصد إقامة السور وبناء القاهرة جمع  
المنجمين وأمرهم أن يختاروا طالعا لحفر الأساس وطالعا لرمي حجارته ؛ ففعلوا  
[ بدائر السور ] قوائم من خشب ، وبين القائمة والقائمة حبل فيه أجراس ، وأفهموا  
البنّائين ساعة تحريك الأجراس [ أن ] يرموا ما في أيديهم من اللبن والججارة ، ووقف  
المنجمون لتحرير هذه الساعة وأخذ الطالع ، فاتفق وقوف غراب على خشبة من

- (١) مسجد سعد الدولة ، كانت واقفا بقلعة الجبل بجوار برج المجلات المشرف اليوم على تربة  
يعقوب شاه المهندار التي في الجنوب الشرق لسور القلعة . ( راجع الجملط القريري ج ٢ عند الكلام  
على ذكر ما كان عليه موضع قلعة الجبل ، وعلى أسوار القاهرة ، وخريطة الحملة الفرنسية ) . (٢) الكلمة  
عن القريري . (٣) كذا في اتعاظ الحنفا بأخبار الخلفاء ( ص ٦٢ ) . وفي الأصل : « وسه  
ألف حمل من السلح ومعه من الخيل ما لا يوصف » . (٤) الزيادة عن القريري في الكلام  
على سور القاهرة .













منه سكن بالقصر النافى<sup>(١)</sup>؛ فأمتدت الأيدي إلى طوبه وأخشابه ومجاريه، فتلاشى حاله وتهدم وتسعت، فسمى بالخرنسف لهذا المقتضى، وإلا فكان هذا الميدان من محاسن الدنيا .

حارة الكافورى<sup>(٢)</sup> — هذه الحارة كانت بستاناً للأستاذ الملك ككافور الإخشيدى صاحب مصر؛ ثم من بعده صار للخلفاء المصريين، ثم هدم البستان فى الدولة المعزية أيبك لما نرب الميدان والقصور، وبني أيضا إصطبلات ودورا ومساكن .

حارة برجوان<sup>(٣)</sup> — منسوبة إلى الخادم برجوان . كان برجوان من جملة خدام القصر فى أيام العزيز بالله تزار العيىدى الفاطمى، ثم كان برجوان هذا مديراً مملكة الحاكم بأمر الله .

(١) القصر النافى، كان هذا القصر قرب التربة المعزية التى بالقصر الكبير، وكان موقعه بعض الفضاء الواقع تجاه باب الفرج القبل الجامع ميدنا الحسين لغاية شارع السكة الجديدة وما يقابل هذا الفضاء من المباني الواقعة تجاهه بالجهة الغربية بين السكة الجديدة من قبل وسكة خان الخليلى من غرب حارة خان الخليلى من بحرى، وكان يسكن هذا القصر عجائز القصر الكبير وأقارب الأشراف . (٢) حارة الكافورى، هذه الحارة كانت إحدى الحارات التى بنيت على أرض البستان الكافورى . وكان بستانا كبيرا واقفا قبل إنشاء القاهرة فى المنطقة التى تحت اليوم من الشمال بشارع أمير الجيوش الجوانى ومن الغرب بشارع الخليلج المصرى، ومن الجنوب بشارع السكة الجديدة، ومن الشرق بشارع الخردجية وبين القصرين والنحاسين . ولما نرب هذا البستان وبني فى مكانه الدور والمساكن وغيرها أصبح خط الكافورى الذى سماه المؤلف حارة الكافورى قاصرا فيما بعد على المنطقة التى تحت اليوم من الشمال بشارع أمير الجيوش الجوانى ومن الغرب بشارع الشعراى البراق ومن الجنوب بشارع الخرنسف ومن الشرق بحارة برجوان . (٣) حارة برجوان، هذه الحارة كانت فى المنطقة التى توسطها اليوم شارع برجوان وحارة برجوان وما يتفرع منها من العطف والأزقة بقسم الجمالة .

(١) حارة بهاء الدين — منسوبة إلى الأستاذ بهاء الدين قراقوش الصلاحى الخادم الخصى الذى بنى السور وقلعة الجبل . وقد تقدم ذكر ذلك كله .

قيسارية أمير الجيوش — المعروفة الآن بسوق مرجوش . وأولها من (٢)

باب حارة بهاء الدين قراقوش إلى قريب من الجامع الحاكمى ، بناها أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالى (٣) الذى كان إليه تدبير الملك والوزارة فى دولة الخليفة المستنصر معد العبيدى . وذكرا بن أبى منصور فى كتابه المسعى أماس السيامة أنه كان فى موضعها دار تعرف بدار القبانى ، ودور قوم يعرفون ببنى هريسة .

درب ابن أسد — وهو خادم عُرف به . وهو خلف إصطيل الطارمة . (٤)

الرميلة (٥) — تحت قلعة الجبل ، كانت ميدان أحمد بن طولون ، وبها كانت قصوره وبساتينه .

١٠

(٦) درب ملوخية — هو منسوب لأمير اسمه ملوخية ، كان صاحب ركاب الخليفة الحاكم بأمر الله العبيدى ، وكان يُعرف أيضا بملوخية القراش .

(١) حارة بهاء الدين : راجع حاشية ٧ ص ٢٨ من هذا الجزء . (٢) سوق مرجوش ، يعرف اليوم بشارع أمير الجيوش . ونقول العامة شارع مرجوش . (٣) فى الأصل : « ابن بدر الجمالى » ، وهو تحريف . (٤) إصطيل الطارمة ، قال المقرئى : الطارمة بيت من خشب وهو دخيل ، وكان هذا الاصطيل بجوار القصر الكبير تجاه باب الديلم شرق الجامع الأزهر ، وكان هذا الاصطيل واقعا فى المنطقة التى تحت اليوم من الشمال بشارع فريده وامتداده إلى الشرق ومن الغرب بالميدان القبل للجامع سيدنا الحسين ومن الجنوب بشارع الشوانى ومن الشرق بشارع الكفر . (٥) الرميلة ، هى الآن ميدان صلاح الدين بالقلعة ، وكانت معروفة أيضا بقره ميدان والمنشية . (٦) درب ملوخية ، كان أولا يعرف بحارة قائد القواد لأن حسين بن جوهر القائد الملقب قائد القواد كان يسكن بها فعرفت به ، ثم نسبت هذه الحارة إلى ملوخية أحد قرائى القصر ، باسم درب ملوخية الذى يعرف اليوم باسم حارة قصر الشوك أحد فروع شارع قصر الشوك بقسم الجمالية .

١٥

٢٠

العُطُوف<sup>(١)</sup> — منسوبة إلى الخادم عَطُوف أحد خدام القصر في دولة الفاطمية ، وكان أصله من خدام أم ست الملك بنت العزيز بالله أخت الحاكم المقتم ذكرها .

رحبة باب العيد<sup>(٢)</sup> — [ كان ] الخليفة لا يركب يوم العيد إلا من باب القصر الذى من هذه الناحية خاصة . ويأتى ذكر ذلك كله في ترجمة المعز لدين الله العيديد .

خاتناه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب —  
وهى دار سعيد السعداء خادم الخليفة المستنصر معذ العيديد أحد خلفاء مصر ، ثم صارت في آخر الوقت مكن الوزير طلائع بن رزّيك<sup>(٥)</sup> وولده رزّيك بن طلائع . وكان طلائع يلقب في أيام وزارته بالملك الصالح ، وهو صاحب جامع الصالح خارج بابي زويلة . ولما سكنها طلائع المذكور فتح لها من دار الوزارة — أعنى التى هى الآن خاتناه بيبرس الجاشنكير<sup>(٦)</sup> — مرداباً تحت الأرض ، وجمع بين دار سعيد

- (١) يريد حارة العطوف ، يدل على موقعها المنطقة التى يتوسطها اليوم حارة العطوف بالقرب من باب النصر .
- (٢) رحبة باب العيد ، سميت بذلك لأنها كانت واقعة تجاه باب العيد أحد أبواب القصر الكبير . وهذه الرحبة كانت تقع في المنطقة التى تحت اليوم من الغرب بشارع حبس الرحبة وشارع بيت المال ومن الجنوب بشارع قصر الشوك (درب السلاحي قديماً) ، ومن الشرق حارة قصر الشوك (درب ملوخيا قديماً) ومن الشمال حارة الزاوية وحارة الميضة (درب خرائب ترقديماً) . (٣) زيادة يقتضها السياق .
- (٤) خاتناه : كلمة فارسية معناها بيت ، وقيل : أصلها خوقاه أى الموضع الذى يأكل فيه الملك . والخواتق حصلت في الإسلام في حدود الأربعة من سنى الهجرة ورجلت لتختل الصوفية فيها لعبادة الله تعالى . وهذه الخاتناه أول خاتناه عملت بالديار المصرية . (راجع المقرئ ج ٢ ص ٤١٤) . ولم تزل موجودة ومعروفة باسم جامع سعيد السعداء بشارع الجمالية .
- (٥) كذا ضبطه ابن خلكان بالعبارة .
- (٦) الجاشنكير ، تعرف اليوم باسم جامع بيبرس الجاشنكير والبيرسية ، وكانت هى والمدرسة القراستقرية التى تشغلها اليوم مدرسة الجمالية الأميرية من ضمن دار الوزارة . ولم يزل يفصل بينهما وبين جامع سعيد السعداء شارع الجمالية .



























































































ونعوته . ومرة يشرف الخليفة أحداً من أقارب الوزير، فيستدعيه القاضي .  
 ثم يتلو ذلك ذكر القاضي [ وهو القارئ ] فلا يسع القاضي أن يقول  
 نموت نفسه بل يقول [ المملوك ] فلان [ بن فلان ] . وقراه [ مرة ] أن  
 [ أبي ] عقيل القاضي فقال عن نفسه : العبد الذليل ، المعترف بالصنع الجليل ،  
 في المقام الجليل ، أحمد بن عبد الرحمن بن [ أبي ] عقيل . أو غير ذلك بحسب  
 ما يكون اسم القاضي . ثم يستدعى من ذكرنا وقوفهم على باب المنبر، فيصعدون،  
 وكل له مقام يمنة أو يسرة ؛ ثم يُشير إليهم الوزير فيأخذ كل واحد نصيباً من  
 اللواء الذي يحاذيه ، فيسترون الخليفة ويسترون ؛ ثم يخطب الخليفة خطبةً  
 بليغة . فإذا فرغ كشفوا ما بأيديهم من الألوية ويتلون أولاً بأول القهقري .  
 ثم يتزل الخليفة إلى مكانه الذي خرج منه ، ويركب في زية المقخم إلى قريب  
 من القصر، فيتقدمه الوزير، كما ذكرنا، ويدخل من باب العبد ، فيجلس  
 في الشباك، وقد نصب منه إلى فسقية كانت في وسط الإيوان سباط طوله  
 عشرون قصبةً، عليه من الخشكان والبستود والبرماورد مثل الجبل الشاهق ،  
 وفيه كل قطعة منها ربع قنطار فما دون ذلك إلى رطل ؛ فيدخل الناس فيأكلون

- ١٥ (١) كذا في المقرئ . وفي الأصل : « أبداً » وهو تحريف . (٢) كذا في المقرئ .  
 وفي الأصل : « ثم يتلو ذلك فإذا جاء ذكر القاضي ... الخ » . (٣) زيادة عن المقرئ .  
 (٤) في الأصل : « فقال من قال عن نفسه » ولا يستقيم الكلام به . (٥) خشكان ،  
 ويعرف في مصر بالخشكان ، وهو نوع من الحلوى مصنوع من الرقاق على شكل حلقة بحجوة يملأ  
 وسطها بالوز أو بالفسق . (٦) البستود ، وأصله بالفارسية (بُستَنَة) : طعام  
 فارسي مصنوع من دقيق وبلح . (٧) البرماورد والبرماورد : طعام يسمى لقمة القاضي  
 وتخذ الست ولقمة الخليفة ، وهو مصنوع من اللحم المقل بالزبد والبيض . (٨) عبارة المقرئ :  
 « وفيه القطعة وزنها من ربع قنطار إلى رطل » . وعبارة صبح الأعشى : « ففرق الحلوى من ربع قنطار  
 إلى عشرة أرطال إلى رطل واحد » .

ولا منع ولا حَجَر، فيمر ذلك بأيدي الناس، وليس هذا مما يعتد به، بل يُفترق إلى الناس، ويُحمل إلى دورهم. ونذكر مصروفها في ترجمة العزيز؛ فإنه أول من رتبها في عيد الفطر خاصة.



- (١) وأما سِمَاطُ الطعام [ففي يوم عيد الفطر آثنتان] أولى وثانية، وفي عيد النحر مرة واحدة. ويُسَمَّى السِّمَاطُ في الليل، وطوله ثلثمائة ذراع في عرض سبع أذرع، وعليه من أنواع المأكول أشياء كثيرة. فيحضر إليه الوزير أول صلاة الفجر والخليفة جالس في الشباك، ومُكِّنَت الناس منه فأحتملوا ونهبوا ما لا يأكلونه، ويبيعونه ويتخرونه. وهذا قبل صلاة العيد. فإذا فرغ من صلاة العيد مُدَّ السِّمَاطُ المقدم ذكره فيؤكل، ثم يمدُّ سِمَاطٌ ثانٍ من فضة، يقال له المدورة، عليها أواني الفضة والذهب والصيني، فيها من الأطعمة الخاص ما يُستَحَى من ذكره. والسِّمَاطُ بطول القاعة؛ وهو خشب مدهون شبه الدكك اللاطية، عرضه عشر أذرع. ويحيط في وسط السِّمَاطِ واحد وعشرون طبقاً في كل طبق واحد وعشرون خروفاً؛ ومن الدجاج ثلثمائة ونحسون طائراً، ومن الفراريج مثلها، ومن فراخ الحمام مثلها. وتتنوع الحلوى أنواعاً؛ ثم يمدُّ بخَلل تلك الأطباق أصحَن خرفيات في جنبات السِّمَاطِ، في كل صحن تسع دجاجات في ألوان فاتحة من الحلوى، والطبائجة المُنْفَقَة بالمسك الكثير. وعتة الصحنون خمسمائة صحن، مرتب كل ذلك أحسن ترتيب. ثم يُؤْتَى بقصرين من حلوى قد عملاً بدار الفِطْرَة، زنة كل واحد سبعة عشر قنطاراً؛ فيمضي بواحد من طريق

(١) زيادة عن المقرئ (ج ١ ص ٣٨٧).

(٢) الطبائجة (مرب تباعة) : ضرب من قلى اللحم المشرح.



ويفترق الضحايا إلى المساجد وجوامع القاهرة وغيرها . فإذا أنتقضى ذلك خلع الخليفة على الوزير ثيابه الحمر التي كانت عليه ، ومتديلاً آخريه القيمة [ و ] العقد المنظوم عند ما يطلع من المنحصر ، فيشق الوزير بذلك القاهرة إلى باب زويلة ، ويسلك على الخليج إلى باب القنطرة ، ويدخل دار الوزارة ، فلذلك يفضل عيد النحر على عيد الفطر لكونه يجتمع فيه على الوزير .



وأما الركوب لفتح خليج السد<sup>(١)</sup> عند وقاء النيل ، فهو يضاهي ركوبهم في أول العام . تذكر منه على سبيل الاختصار نبذة يسيرة . إذا كان ليالي الوفاء<sup>(٢)</sup> حمل إلى المقياس من المطابخ نحو عشرة قناطير خبز ، وعشرة خراف مشوية ، وعشر جامات حلوى ، وعشر شمعات ، وتوجه القراء وأرباب الجوامع فيقرعون تلك الليلة بجامع المقياس حتى يكون الوفاء ، فيهم الخليفة لذلك ويركب ويستدعي الوزير على العادة ، ويسير بالزى المقدم من غير مظلة ، وينزل بالصناعة ، ثم يركب<sup>(٣)</sup>

- (١) لفتح خليج السد : يقصد المؤلف بذلك ركوب الخليفة لفتح الخليج أي رفع السد الواقع عند فم الخليج يوم وقاء النيل في كل عام . (راجع ج ١ من المقرئ ص ٤٧٠ ، ٤٩٣) . (٢) المقياس ، المقصود به مقياس النيل الواقع في النهاية الجنوبية لجزيرة الروضة تجاه مصر القديمة . (راجع تاريخ المقياس في ج ١٨ من الخطط التوفيقية) . (٣) كان هذا الجامع قلعة الروضة في النهاية الجنوبية لجزيرة بجوار المقياس من الغرب . بناء أبو النجم بدر الجمالي بأمر الخليفة المستنصر باقة الفاطمي في نحو سنة ثمانين وأربعمائة ، ثم عمره الملك الصالح نجم الدين أيوب وعمره . وقد خربه الفرنسيون عند دخولهم مصر . وأزال آثاره حسن باشا المنسترلي وأنشأ به السلامك الخاص بجلوس الرجال بسرايه بجوار المقياس من الجهة الغربية ، وهو باق إلى اليوم .
- (٤) الصناعة ، ويقال لها دار الصناعة ، ومنها أخذ الترك كلمة « ترسانة » ، وأخذ الفرنسيون كلمة « أرسنال » . والصناعة هي المكان المخصص لانشاء وتصنيع جميع السفن والمراكب الخاصة بأعمال الدولة ، سواء أكانت حربية أم خاصة بركوب الخليفة أو الملك أو من المراكب التي تنقل التلات السلطانية والأطباب وغيرها . وأول دار أنشئت للصناعة بمصر في عهد العرب كانت بجزيرة الروضة على ساحلها الجنوبي للشرق . وفي عهد الإخشيد نقلت إلى الشرق بساحل مصر . وكان للساحل في ذلك الوقت يسمى إلى الطريق التي =

العشارى، ويدخل البيت المذهب في العشارى<sup>(١)</sup>، ومعه من شاء من المحنكين ولا تريد عنتهم على أربعة نفر. ويطلع إلى العشارى خواص الخليفة وخواص الوزير؛ وهم آشان أو ثلاثة؛ والناس كلهم فيه قيامٌ إلا الوزير فإنه يجلس. ثم يمز العشارى إلى المقياس؛ ثم تُساق أشياء من التجميل يطول شرحها من جنس ركوبه أول العام<sup>(٢)</sup>. ثم يخرج بعد فراغه من تخليق المقياس<sup>(٣)</sup> ويركب العشارى ويعود إلى دار الملك بمصرو تارة إلى المقس، ومن أحدهما إلى القاهرة في زى مهول من كثرة ما يهتم له من العساكر والزينة والسلاح. ويكون هذا الركوب أولى وثانية؛ فالأولى في ليلة يتوجه القراء، والثانية يوم فتح الخليج. وعند ما يفتح الخليج يُنشد الشعراء في المعنى، فمن ذلك:

فُتِحَ الْخَلِيجُ فَسَالَتْ مِنْهُ الْمَاءُ \* وَطَلَتْ عَلَيْهِ الرَّايَةُ الْبَيْضَاءُ  
فَصَفَتْ مَوَارِدَهُ لَنَا فَكَانَتْ \* كَفَّ الْإِمَامُ فَعَرَفُهَا الْإِعْطَاءُ

= يمز فيها اليوم شارع الديورة شرق فم الخليج حيث كان النيل يجرى في عهد الدولة الاخشيدية تحت ذلك الشارع. وفي أول حكم الدولة الفاطمية نقلت دار الصناعة إلى المقس حيث كان النيل يجرى في ميدان محطة مصر ويجوار جامع أولاد عنان. ثم أُمِدَّت الصناعة في عهد الخليفة الأمر بأحكام الله الفاطمي إلى محلها السابق بساحل مصر حيث شارع الديورة، وهو المكان الذى يشير إليه المؤلف في هذا الكتاب. ولما طرح البحر وتكونت أرض جديدة بين شارع الديورة وساحل النيل الحالى فم الخليج نقلت الصناعة إلى ساحل مصر تجاه دار النحاس (دير النحاس) واستقرت بها مدة طويلة إلى أن نقلت إلى ساحل بولاق في عهد محمد على الكبير باسم الترسانة (وبعضهم يقول الترسانة وهو خطأ شائع). ولم تزل في ساحل بولاق إلى اليوم وتعرف باسم إدارة الورش الأميرية، وهى من الإدارات التابعة لوزارة الأشغال العمومية. (راجع

المقريزى ج ٢ ص ١٨٩، ١٩٥، ١٩٧) - (١) العشارى: ضرب من السفن يسمى

«ديماس» يخرج به الخليفة أيام الخليج. وقد تبسط المقريزى في وصفه (ج ١ ص ٤٧٦).

(٢) وردت بهذه الكلمة في الأصل العبارة الآتية: «إلى أن قال» ولا موضع لها.

(٣) تخليق المقياس: تلييه بالمسك والزعفران.



وأما ركوبهم في المواكب في يومى الاثنين والخميس وغير ذلك، فأمر عظيم . فاقول الركوب ركوب<sup>(١)</sup> [متولى] دفتر المجلس بالقصر الباطن . ويتضمن هذا الركوب الإمام بالعطاء بأداء الرسوم والعطايا المفترقة في غرة السنة ، ثم يأتى ركوب وثالث ورابع وخامس .



وأما خزانة الكتب<sup>(٢)</sup>، فكانت في أحد مجالس البيارستان<sup>(٣)</sup> العتيق اليوم، كان فيها ما يزيد على مائة ألف مجلد في سائر العلوم، يطول الأمر في علتها .

- (١) التلمذة عن المقرئ ، وهذه القطعة ذكرها المقرئ في جملة مواضع منها جلوس الخليفة بالمنظرة على باب الذهب . (٢) كان للفاطميين في القاهرة مكتبات ، منها أربعون خزانة في قصر الخلافة وحده ملائى بنفاس المؤلفات الجليلة المقدار وتواردها المدونة المثال . وكان أشهرها هذه الخزانة التي ذكرها المؤلف هنا وكانت من عجائب الدنيا ولم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم منها . وكانت تجمع مائتى ألف مجلد ، كما قال المقرئ ، في مختلف العلوم والفنون ، منها ستة آلاف وخمسمائة مجلد في الفلك والطب . وكان يختلف اليها العلماء والطلاب لا ستارتهما ومطالعتها والاستفادة منها . وأما خزائن القصر الداخلية فكان الاطلاع عليها محظورا على العامة . وقد أصاب هذه الخزائن من الإحن بتوالى الفتن مثل ما أصاب مكتبة الاسكندرية في عهد الرومان ، فالتى بعضها في النار والبعض الآخر في النيل وترك بعضها في الصحراء فسفت عليها الرياح حتى صار تلالا عرفت بتلال الكتب ، واتخذ السيد من جلودها نعالا . وطرح ما بقى منها عند دخول الأكراد للبيح في أواسط القرن السادس للهجرة . وكان في جملة ما أخرجوه من تلك القصور نحو ١٢٠٠٠٠ من خواص الكتب أعطاها صلاح الدين للقاضى الفاضل عبد الرحيم البيهقي ، كما ذكر ابن خلدون في تاريخه . (راجع خطط المقرئ (ج ١ ص ٤٠٨ طبع بولاق) ومورد الطاقة للزلف ص ٢٧ طبع أوروبا وتاريخ التمدن الاسلامى ج ٣ ص ٢٠٥ ومجلة المجمع العلمى العربى بدمشق مجلد ٢ ص ١٤٢)

- (٣) البيارستان ، ويقال له المارستان ، كلمة أعجمية تعريها : بيت المرضى وهو ما يقال له اليرم المستشفى ، وتسميه العامة الاستبالية وهو اسمه الايطالى ، والمقصود هنا البيارستان العتيق الذى أنشاه السلطان صلاح الدين الأيوبي في سنة ٥٧٧ هـ محل قاعة بالقصر الكبير بناها العزيز بالله الفاطمى في سنة ٣٨٤ هـ وكان القرآن مكتوبا في جيطانها وموضع هذا البيارستان اليوم مجموعة المباني الواقعة خلف دروة مياه جامع سيدنا الحسين من الجهة البحرية الى عطفة القزازين ، وكان الدخول اليه من باب قصر الشوك يدرب القزازين بضم الجالية . وأما في عهد الدولة الفاطمية فكان البيارستان بالقشاشين التي سميت فيما بعد الخراطيق ، وهي التي تعرف اليوم بشارع الصادقية ، وموضع مجموعة المباني الواقعة تجاه جامع الأشرف برسباي بشارع الأشرفية حيث كان بابا على يسار الداخل بشارع الصادقية تجاه دار الضرب التي كانت على اليمن . (راجع المقرئ ج ١ ص ٤٠٧ و ٤٣٥) . (٤) في المقرئ (ج ١ ص ٤٠٩) : « ما يزيد على مائتى ألف » .

وقد اختصرنا من أمور الفاطميين نبذة كثيرة خشية الإطالة والخروج عن المقصود، وفيما ذكرناه كفاية، ويُعلم به أيضا أحوالهم بالقياس<sup>(١)</sup>. وربما يأتي ذكرهم في عدة تراجم أيضا، فإنهم ثلاثة عشر خليفة بمصر، نذكرهم إن شاء الله في هذا الكتاب كل واحد على حدة.



وأما خطبة الخليفة في شهر رمضان، فنذكرها من قول ابن عبد الظاهر. قال: «وأما عظم الخليفة في أيامه وما كانت قاعدته وطريقته التي رتبها ودامت من بعده عادة لكل خليفة فشيء كثير، من ذلك: أنه كان يخطب في شهر رمضان ثلاث خطب ويستريح فيه جمعة، وكانوا يسمونها جمعة الراحة. وكان إذا أراد أن يخطب يتقدم متولّي خزنة الفرش إلى الجامع ويُنقل المقصورة التي يرسم الخليفة والمنظرة وأبواب مقاصيرها وبادهنج المنبر ثم يركب متولّي بيت المال، وعلى يد كل واحد منهما تعليقه وفرشه، وهي عدة سجادات مفروزة منطقة وباعلاها سجادة لطيفة، لا تُكشف إلا عند توجه الخليفة إلى المحراب. ثم يُفرش الجامع بالحصر المحاريب المفروزة تمامًا إلى المحراب - وكان ذلك بجامع الأزهر قبل أن يبنى الحاكم جامعته، ثم صار بعد ذلك بجامع الحاكم - ثم يبيت للداخل للجامع مثل ذلك، ثم يُطلق البخور، وتُغلق أبواب الجامع ويُحمل عليها الحجاب والبوابون، ولا يمكن

(١) في الأصل: : «بالقياس ربما يأتي في ذكرهم في عدة... الخ». (٢) في المقرئ:

«قال ابن الطوير: إذا انتهى ركوب أول شهر رمضان استراح في أول جمعة. فإذا كانت الثانية ركب الخليفة... الخ». (راجع المقرئ (ج ٢ ص ٢٨٠)). (٣) كنا في شفاء النيل، وهو

مرب «بادخون» أو «بادكير». والمراد به الفتحتان الجانبيتان للبر. وفي الأصل: «بادهنج» بالذال

المججمة. (٤) في الأصل: «... تطلق وفرشه». (٥) يقال توب مفروزا إذا كانت له

تطويف. قيل: هو من إفرز الحائط. (٦) كنا في الأصل والمقرئ:



أشار للوزير بالطلوع فيطلع إليه وهو يقبل الدرج حتى يصل إليه فيزور عليه القبة، ثم ينزل الوزير ويقف على الدرجة الأولى ويجهز المقرئون بالقراءة، ثم يكبر المؤذنون ثم يشرع المؤذنون في الصمت، ويخطب الخليفة؛ حتى إذا فرغ من الخطبة طلع إليه الوزير وحل الأزرار فيتل الخليفة، وعن يمينه الوزير وعن يساره القاضي والداعي بين يديه - والقاضي والداعي هما اللذان يوصلان الأذان إلى المؤذنين - حتى يدخل المحراب ويصلي بالناس ويسلم. فإذا آتقت الصلاة أخذ لنفسه راحة بالجامع بمقدار ما تعرض عليه الرسوم وتفرق؛ وهي للنائب في الخطابة ثلاثة دنانير، وللنائب في صلوات الخمس ثلاثة دنانير، وللمؤذنين أربعة دنانير، ولمشارف خزانة الفرش وفراشها ومتوليا لكل ثلاثة دنانير، ولصبيان بيت المال ديناران، ولعبي الفاكهة ديناران. وأما القراء فكان لهم رسوم غير ذلك. ومن حين يركب الخليفة من القصر إلى الجامع حتى يعود، الصدقات تعم الناس.»

قلت : وأظن أن دينار كان غير دينار زماننا هذا ؛ فإنه قال -- بعد ما ذكر لعبي الفاكهة دينارين : فأما الفواكه التي كانت تعبى بالجامع فإنها كانت تباع بجملة كثيرة ويتراحم الناس على شرائها لبركاتها ويقسم ثمنها بين الإمام والمؤذنين . قلت : ولعل هذا كان رسماً لعبي غير ثمن الفاكهة . والله أعلم .

ودام هذا الترتيب إلى آخر وقت ، إلى أيام العاضد آخر خلفاء مصر من بني عبيد . ونذكر أيضاً في ترجمة الامر بأحكام الله من العبيدين كيفية خروج الخليفة إلى الجامع بأزيد من هذا عند ما نحكي ما كان يقع له من الوجد في خطبته ، إن شاء الله تعالى .

٢٠ انتهى ترجمة المعز لدين الله ، رحمه الله تعالى .



- السنة الاولى من ولاية المعز معدة على مصر، وهي سنة ثلاث وستين وثلثمائة .
- فيها أعاد عز الدولة بختيار التوح في يوم عاشوراء إلى ما كان عليه .
- وفيها أظهر الخليفة المطيع ما كان يستره من علته وثقل لسانه وتعذر الحركة عليه للقالج الذي كان ناله قديما، وانكشف ذلك لسبكتكين ، فدعا الخليفة المطيع إلى خلع نفسه وتسليم الأمر إلى ولده الطائع لله عبد الكريم ففعل ذلك ؛ وعقد له الأمر في يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من ذى القعدة من السنة المذكورة . فكانت خلافته إلى أن خلع نفسه تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر وأربعة وعشرين يوما . وصورة ما كتب :
- « هذا ما أشهد على متضمنه أمير المؤمنين الفضل المطيع لله ابن المقتدر بالله ، حين نظر لدينه ورعيته وشغل بالعله الدائمة عما كان يرأيه من الأمور الدينية اللازمة ، وانقطع إقصاحه عما يجب عليه لله في ذلك ، فرأى اعتزال ما كان عليه من هذا الأمر وتسليمه إلى ناهض به قائم بحقه [ ممن يرى له الرأي ] . عقده له وأشهد بذلك طوعا » وذكر التاريخ المذكور . وفي آخره بخط القاضي أبي الحسن محمد بن صالح : « شهد عندي بذلك أحمد بن حامد بن محمد ، وعمر بن محمد ابن أحمد ، وطلحة بن محمد بن جعفر » . قلت : وأقطع المطيع بناراه ، وكان يسمى بعد ذلك الشيخ الصالح إلى أن مات في سنة أربع وستين وثلثمائة ، على ما يأتي ذكره في الآتية إن شاء الله تعالى .
- وفيها توفي عبد العزيز بن أحمد بن جعفر الفقيه الحنبل العالم المشهور ، مولده سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وصنف المصنفات الكبيرة ؛ منها كتاب "المقنع" مائة
- (١) زيادة من المتظم في مرادفات السنة . (٢) كذا في المتظم وتاريخ الإسلام للذهبي .
- والأصل : « ... حامد بن أحمد » .













وفيهما توفى عبد السلام بن محمد بن أبي موسى أبو القاسم الصوفي البغدادي، سافر  
ولقى الشيوخ من أهل الحديث والتصوف، وجمع بين علم الشريعة والحقيقة .  
وفيهما توفى عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر أبو الأصبح<sup>(١)</sup> الأموي الأندلسي .  
وُلد بقرطبة ثم رحل إلى بخارى وأستوطن بها . قال الحاكم أبو عبد الله : سمعته  
يخاري يروي أن مالك بن أنس كان يحث ، فجاءت عقرب فلدغته ست عشرة  
مرة فتغير لونه ولم يتحرك ، فقيل له في ذلك فقال : كرهت أن أقطع حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وإحدى وعشرون  
إصبعاً . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعاً . والله سبحانه  
وتعالى أعلم بالصواب .

### ذكر ولاية العزيز تزار على مصر

هو تزار أبو منصور العزيز بالله بن المعز لدين الله أبي تميم معاذ بن المنصور بالله  
أبي طاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي أبي محمد عبيد الله العبيدي  
الفاطمي المغربي ثم المصري ، ثاني خلفاء مصر من بني عبيد ، والخامس من المهدي  
إليه ممن ولي من آباءه بالخلافة بالمغرب . مولده بالمهدية من القيروان ببلاد المغرب  
في يوم عاشوراء سنة أربع وأربعين ، وقيل : سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة . وخرج  
مع أبيه المعز من المغرب إلى القاهرة ودام بها إلى أن مات أبوه المعز معاذ بعد أن  
عهد إليه بالخلافة . فولي بعده في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة وله  
اثنتان وعشرون سنة ، وملك مصر وخطب له بها وبالشام والمغرب والحجاز ،

(١) كما في مرآة الزمان وكتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (ج ١ ص ٢٢٢) .  
وفي الأصل : « أبو الأصبح » بالعين المهملة ، وهو تصحيف .









انتقض ما بينه وبين صاحب حلب أبي الفضائل بن سعد الدولة ومدبر ملكه  
لؤلؤ بعد وفاة سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب لما قتل  
بكتجور وهرب كاتبه ( أعني كاتب بكتجور، وهو علي بن الحسين المغربي ) من حلب  
إلى مشهد الكوفة على البرية ؛ ثم اجتهد حتى وصل إلى مصر، واجتمع بالعزيز هذا  
وعظم أمر حلب عنده وكثرها ، وهون عليه حصونها وأمر متوليها أبي الفضائل .  
قلت : ولؤلؤ وأبو الفضائل يأتى بيان ذكرهما فيما يقع بينهما وبين العزيز ، ونأتى  
أيضا وقائهما في الحوادث ، فيظهر بذلك أمرهما على من لا يعرفهما .

فلما هون علي بن الحسين أمر حلب على العزيز ، تشوقت نفسه إلى أخذ حلب  
من أبي الفضائل . وكان للعزيز غلامان ، أحدهما يسمى منجوتكين والآخر يارتكين<sup>(١)</sup>  
من الأتراك ، وكانا امردين مشتدين ؛ فأشار على العزيز المغربي المذكور بإتخاذ  
أحدهما لقتال الحلبيين لتتقاد إليه الأتراك ممالك سعد الدولة ؛ فإنه كان قبل ذلك قد  
استأمن إلى العزيز جماعة من أصحاب سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان بعد  
موت سعد الدولة ، فاقنهم العزيز وأحسن إليهم وقربهم ؛ منهم وفي الصقلي<sup>(٢)</sup>  
في ثلثائة غلام ( يعني مملوكا ) وبشارة الإخشيدى في أربعائة غلام ، ورباح السيفي<sup>(٣)</sup> ؛  
فولى العزيز وفي الصقلي عكا ، وولى بشارة طبرية ، وولى رباحا غزرة . ثم إن العزيز<sup>(٤)</sup>  
ولى مملوكه منجوتكين حرب حلب ، وقدمه على العساكر وولاه الشام ، وأستكتب  
له أحمد بن محمد النشورى<sup>(٤)</sup> ، ثم ضم إليه أيضا أبا الحسن علي بن الحسين المغربي  
المقتسم ذكره ليقوم المغربي بأمر منجوتكين وتديره مع الحلبيين ؛ فإنه كان أصل

(١) في الأصل غير معجم الحرف الأول والثالث . ورسم في الفهرس كما أثبتناه ثم ذكر بعده : « ولعله  
يارتكين غلام العزيز » . وفي ابن الأثير : « يارتخين » . (٢) كذا في الأصل . وفي فهرس :  
« وفي ربح » بالراء والقاف . (٣) في مرآة الزمان : « رباح السيفي » بالياء المثناة .  
(٤) في مرآة الزمان : « النشورى » بالقاف والسين .

هذه الحركة . وخرج العزيز حتى شيعهم بنفسه وودعهم . فسار متجوتكين حتى وصل دمشق ، فلتقاه أهلها والقواد وعساكر الشام والقبائل ، فأقام متجوتكين بعساكره عليها مدة ، ثم رحل طالبا لحلب في ثلاثين ألفا . وكان بحلب أبو الفضائل بن سعد الدولة ابن سيف الدولة بن حمدان ومعه لؤلؤ ، فأطلقا أبوابها وأمتظها في القتال غاية الأمتظهار على المصريين . وكانت لؤلؤ لما قدم عسكر مصر إلى الشام كاتب بسيل ملك الروم <sup>(١)</sup> في النجدة على المصريين ومثله بما كان بينه وبين سعد الدولة من المعاهدة والمعاقدة ، وأن هذا ولده قد حصر مع عساكر المصريين ، وحثه على إنجاده ، ثم بعث إليه بهدايا ومُخَف كثيرة ، وسأله في المعونة والنصرة على المصريين ، وبعث الكتاب والهدايا مع ملكون السرياني ، فتوجه ملكون السرياني إليه فوجد ملك الروم يُقاتل ملك البلغَر ، فأعطاه الهدية والكتاب ، فقبل الهدية وكتب إلى البرجي نائبه بأنطاكية أن يسير بالعساكر إلى حلب ويدفع المغاربة (أعني عساكر العزيز) عن حلب . فسار البرجي في خمسين ألفا ، ونزل البرجي بعساكره الجسر الحديد بين أنطاكية وحلب . فلما بلغ ذلك متجوتكين استشار على بن الحسين المغربي والقواد في ذلك ، فأشاروا عليه بالانصراف من حلب وقصد الروم والابتناء بهم قبل وصول الروم إلى حلب ، لئلا يحصلوا بين علوين . فساروا حتى نزلوا تحت حصن اعزاز وقاربوا الروم ، وصار بينهم النهر <sup>(٢)</sup>

(١) كذا في ابن الأثير . وفي الأصل : « كاتب يسأل » . وفي مرآة الزمان : « كاتب يسلم عظيم الروم » وكلاهما تحريف . (٢) كذا في مرآة الزمان . ومث : توصل . وفي الأصل : « وبث له ما كان » .

(٣) كذا في ابن الأثير . وفي الأصل : « جسر الحديد » . (٤) حصن اعزاز : بلدة في الشمال الغربي من حلب ، ولها جهات في غاية الحسن والطيبة والخصب ، وهي من أثره الأماكن التي في جهاتها . (راجع تقويم البلدان ص ٢٣١) .







في المحرم سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ، وضرب اسمه على السكة والبنود ، وخطب له  
 باليمن . ولم يزل في سلطانه وعظيم شأنه إلى أن خرج إلى بليس متوجهاً إلى الشام ،  
 فأبتدأت به العلة في العشر الأخير من رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة . ولم يزل  
 مرضه يزيد وينقص ، حتى ركب يوم الأحد لخمس بقين من شهر رمضان من السنة  
 المذكورة إلى الحمام بمدينة بليس ، وخرج إلى منزل الأستاذ أبي الفتوح برجوان ،  
 وكان برجوان صاحب خزانته بالقصر ، فأقام عنده وأصبح يوم الاثنين ، وقد اشتد  
 به الوجع يومه ذلك وصبيحة نهار الثلاثاء ، وكان مرضه من حصاة وقولنج ،  
 فاستدعى القاضي محمد بن النعمان وأبا محمد الحسن بن عمار الكامي الملقب أمين  
 الدولة — وهو أول من تلقب من المغاربة ، وكان شيخ كرامة وسيدها — ثم خاطبهما  
 في أمر ولده الملقب بالحاكم ، ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه أيضاً بذلك .  
 ولم يزل العزيز في الحمام والأمر يشتد به إلى بين الصلاتين من ذلك النهار ، وهو  
 الثلاثاء الثامن والعشرون من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة ، فتوفي في مسلخ  
 الحمام . هكذا قال المسجعي .

قلت : والعزير هذا هو الذي رتب الفطرة في عيد شوال ، وكانت تعمل على  
 غير هذه الهيئة . وكانت الفطرة تعمل وتفرق بالإيوان ، ثم نقلت في صفة أما كن ،  
 وكان مصروفها في كل سنة عشرة آلاف دينار . وتفصيل الأنواع : دقيق ألف  
 حلة ، سكر سبعائة فطار ، قلب فستق ستة قناطير ، لوز ثمانية قناطير ، بسلق  
 أربعة قناطير ، تمر أربعائة إردب ، زبيب ثلثمائة إردب ، خل ثلاثة قناطير ،

(١) راجع ما كتبه المقرئ من دار الفطرة التي بناها العزيز بالله ، وكانت قبالة باب الدليم من القصر

الذي يدخل منه إلى المسجد الحسيني ، وما كان يصنع فيها من أصناف الحلويات . (ج ١ ص ٤٢٥) .

عسل نحل خمسة قناطير<sup>(١)</sup>، شيرج مائتا قنطار، حطب ألف ومائتا حمة، سمن<sup>(٢)</sup> إردبان، آيسون إردبان، زيت طيب للوقود ثلاثون قنطارا، ماء ورد خمسون رطلا، مسك خمس نواج<sup>(٣)</sup>، كافور عشرة مثاقيل، زعفران مائة وخمسون درهما. ثمن مواين وأجرة صنّاع وغيرها خمسمائة دينار. انتهى باختصار. ولتعد إلى ذكر وفاة العزيز صاحب الترجمة.

وقال صاحب تاريخ القيروان: «إن الطبيب وصف له دواء يشربه في حوض الحمام، وغلظ فيه قشيره فسات من ساعته؛ ولم ينكتم تاريخ موته ساعة واحدة. وترتب موضعه ولله الحاكم أبو علي منصور. وبلغ الخبر أهل القاهرة، فخرج الناس ضداً الأرباء لتلق الحاكم؛ فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى رأسه المظلة<sup>(٤)</sup> يحملها ريدان الصقلي، فدخل القصر عند آصفار الشمس، ووالده العزيز بين يديه في عمارية وقد خرجت رجلاه منها، وأدخلت العمارية القصر؛ وتولى غسله القاضي محمد بن الثمان، ودفن عند أبيه المعز في حجرة من القصر. وكان دفنه عند العشاء<sup>(٥)</sup> [الأخيرة]. وأصبح الناس يوم الخميس سَلَخ الشهر والأحوال مستقيمة، وقد نودي في البلدان: لا مؤونة ولا كلفة، وقد أتمم الله على أموالكم وأرواحكم؛ فمن تازعكم أو عارضكم فقد حلّ ماله ودمه. وكانت ولادة العزيز يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة أربع وأربعين وثلثمائة. انتهى كلام ابن خلكان باختصار رحمه الله.

(١) في القرزي: «خمس عشر قنطارا». (٢) كذا في القرزي والنواج: جمع نالجة. والنالجة: وعاء المسك وهي الجلة التي يجمع فيها. وفي الأصل: «خمس قناطير» وهو تحريف. (٣) في الأصل: «والمورد». (٤) في الأصل: «بمعه». والتصويب عن ابن خلكان: (٥) زيادة عن ابن خلكان.

وقال المختار المسبّحي صاحب التاريخ المشهور : « قال لي الحاكم ، وقد جرى ذكر والده العزيز ، يا مختار ، استدعاني والدي قبل موته وهو عارى الجسم ، وعليه الخرق والضَّادُّ ( يعني كونه كان في الحمام ) قال : فأستدعاني وقبلني وضمّني إليه ، وقال : واغمني عليك يا حبيب قلبي ! ودمعت عيناه ، ثم قال : امض يا سيدي فألب فأنا في عافية . قال الحاكم : فمضيتُ والتهيتُ بما يلحق به الصبيان من اللعب إلى أن تقل الله تعالى العزيز إليه » . انتهى كلام المسبّحي .

وقد ذكرنا في وفاة العزيز علّة وجوه من كلام المؤرخين رحمهم الله تعالى . وكان العزيز حازماً فصيحاً ، وكتابه إلى عضد الدولة بحضرة الخليفة الطائع العباسي يدلّ على فضل وقوة . وكان كتابه يتضمّن بعد البسملة :

« من عبد الله ووليه نزار أبي منصور الإمام العزيز بالله أمير المؤمنين ، إلى عضد الدولة الإمام نصير ملة الإسلام أبي شجاع بن أبي علي . سلام عليك ، فإن أمير المؤمنين يحمّد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، ويسأله الصلاة على جدّه محمد رسول رب العالمين ، ونجّة الله على الخلق أجمعين ، صلاة باقية نامية متصلة دائمة بعترته الهادية ، ونزّيته الطيبة الطاهرة . وبعد ، فإن رسولك وصل إلى حضرة أمير المؤمنين ، مع الرسول المنفذ إليك ، فأدى ما تحمله من إخلاصك في ولاء أمير المؤمنين ومودّتك ، ومعرفتك بحق إمامته ، ومحبتك لأبائه الطائعين الهادين المهديين . فسرّ أمير المؤمنين بما سمعه عنك ، ووافق ما كان يتوسّمه فيك وأنت لا تعلّل عن الحق — ثم ذكر كلاماً طويلاً في المعنى إلى أن قال — : وقد علمت ما جرى على نفور المسلمين من المشركين ، وخراب الشام وضعف أهله ، وقلاء الأسعار . ولولا ذلك لتوجّه

٢٠ (١) في مرآة الزمان : « ما يحمله عليك » . (٢) في مرآة الزمان : « عروته » .

أمير المؤمنين بنفسه إلى الثغور ، وسوف يَقدِّم إلى الحيرة ، وكتابُهُ يَقدِّم عليك  
عن قريب ، فتأهب إلى الجهاد في سبيل الله . وفي آخر الكتاب : « وكتبه يعقوبُ  
ابن يوسف بن كلَّس عند مولانا أمير المؤمنين » . فكتب إليه عضد الدولة كتابا  
يعترف فيه بفضل أهل البيت ، ويُقرّ للعزيز أنه من أهل تلك النِّبَّة الطاهرة ،  
[ وأنه في طاعته <sup>(١)</sup> ] ويُخاطبه بالحضرة الشريفة ، وما هذا معناه . انتهى .

قلت : وأنا أتعجب من كون عضد الدولة كان إليه أمر الخليفة العباسي ونهيه ،  
ويقع في مثل هذا خلفاء مصر ، وقد علم كلُّ أحد ما كان بين بني العباس وخلفاء  
مصر من الشُّنآن . وما أظنَّ عضد الدولة كتب له ذلك إلا عجزا عن مقاومته ، فإنه  
قرأ كتابه في حضرة الخليفة الطائع ، وأجاب بذلك أيضا بعلمه ، فهذا من العجب .  
قال الوزير يعقوب بن كلَّس : « سمعت العزيز بالله يقول لعمه حنّدة : يا عم ،  
أحب أن أرى النِّعم عند الناس ظاهرة ، وأرى عليهم الذهب والفضة والجوهر ،  
ولهم الخيل واللباس والضِّياع والعقار ، وأن يكون ذلك كله من عندي » . قال  
المسبحي : وهذا لم يُسمع بمثله قطُّ من ملك . انتهت ترجمة العزيز . ولما مات  
رثاه الشعراء بمئة قصائد .

١٥



السنة الأولى من ولاية العزيز نزار العيُدي على مصر وهي سنة ست وستين وثلثمائة .  
فيها في جمادى الأولى زُفَّت بنتُ عِز الدولة إلى الخليفة الطائع لله العباسي .  
وفيها جاء أبو بكر محمد بن علي بن شاهويه صاحب القرامطة ، ومعه ألف رجل  
من القرامطة إلى الكوفة ، وأقام الدعوة بها لعضد الدولة ، وأسقط خطبة  
عِز الدولة بختيَّار . وكان قدومه معونة لعضد الدولة .

٢٠

(١) الزيادة عن مرآة الزمان .

وفيهما عُمل في الديار المصرية المائتُم في يوم عاشوراء على حسين بن علي رضي الله عنهما، وهو أول ما صُنِع ذلك بديار مصر. فدامت هذه السنة القبيحة سنين إلى أن أقضت دولتهم، على ما سيأتي ذكره.

وفيهما كانت وقعة بين عز الدولة بن معز الدولة أحمد وبين ابن عمه عضد الدولة بن ركن الدولة الحسن بن بويه، وقعة هائلة أُسِر فيها غلام تركي لعز الدولة، فأشدت حرته عليه، وأمتنع عز الدولة من الأكل والشرب وأخذ في البكاء واحتجب عن الناس وحرم على نفسه الجلوس في البيت؛ وبذل لعضد الدولة في الغلام المذكور جارينتين عوادتين كانت قد يُدَل له في الواحدة مائة ألف درهم؛ فرده عضد الدولة عليه.

وفيهما حج بالناس أبو عبد الله أحمد بن [أبي] الحسين العلوي<sup>(١)</sup>. وحجت في السنة جميلة بنت ناصر الدولة بن حمدان، ومعها أخوها إبراهيم<sup>(٢)</sup> [وهبة الله] حجة ضرب بها المثل، وفرقت أموالاً عظيمة؛ منها أنها لما رأت الكعبة ثرت عليها عشرة آلاف دينار، وسقت جميع أهل الموسم السويق بالسكر والطح. كذا قال أبو منصور الثعالبي. وقُتل أخوها هبة الله<sup>(٣)</sup> في الطريق. وأعتقت ثلاثمائة عبد ومائتي جارية، وفرقت المال في المجاورين حتى أغنهم، وخلعت على كبار الناس خمسين ألف ثوب. وكان معها أربعمائة عمارية. ثم ضرب الدهر ضرباً به وأستولى عضد الدولة

(١) التكلة عن المنتظم ومرآة الزمان وتاريخ الاسلام للذهبي. (٢) في الأصل: «ومعها

أخوها إبراهيم حجة ... الخ». والصحيح والزيادة عن المنتظم ونقد الجمان ومرآة الزمان وتاريخ الاسلام للذهبي. (٣) كذا في مرآة الزمان ونقد الجمان. وسبب قتله أنه جرى قتال بين

أصحابها وبين الججاج الخراسانيين على الماء فأصاب أخاها هبة الله سهم قتله. وفي الأصل: «وقتل أخوها إبراهيم».

ابن بويه على أموالها وحصونها ؛ فإنه كان خطبها فامتنعت ، ولم يدع لها شيئا إلى أن احتاجت وأفتقرت . فأنظر إلى هذا الدهر كيف يرفع ويضع ! .

وفيها توفى المستنصر بالله صاحب الأندلس أبو العاصي الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن الأموي . بقى في الملك ستة عشر عامًا ، وعاش ثلاثا وستين سنة . وكان حسن السيرة ، جمع من الكتب ما لا يُحصى ولا يُوصف .

- وفيها توفى السلطان ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو بن تمام ابن كوهي بن شيرزِيل الأصغر بن شيركوه بن شيرزِيل [ الأكبر ] الديلمي ، صاحب أصبهان والرّي وهمدان وعِراق العجم<sup>(٢)</sup> كله . وهؤلاء الملوك الثلاثة : عضد الدولة ونغر الدولة ومؤيد الدولة أولاده . وكان ملكًا جليلا سعيدا في أولاده ، قسم عليهم الممالك ، فقاموا بها أحسن قيام . وملك ركن الدولة أربعًا وأربعين سنة وأشهرًا .
- وكان أبو الفضل بن العميد وزيره ، والصاحب إسماعيل بن عباد كان وزير ولدته مؤيد الدولة ثم نغر الدولة . ومات ركن الدولة المذكور في المحرم . وبُوِيه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المشاة من تحتها وبعدها هاء ساكنة ، وفناخسرو يفتح الفاء وتشديد النون وبعده الألف خاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو . وقد ضبطته لكي يُعرف بعد ذلك اسم من يأتي من أولاده في هذا الكتاب .

وفيها توفى إسماعيل الشيخ أبو عمر السلمي<sup>(٣)</sup> ، كان من كبار المشايخ وله قدم صدق وحكايات مشهورة ، رحمه الله .

(١) الزيادة من ابن خلكان . (٢) كذا في ابن خلكان وعقد الجمان . وفي الأصل : « إخوته » ، وهو خطأ . (٣) كذا في المتظم وعقد الجمان ومرآة الزمان والبداية والنهاية لابن كثير . وفي الأصل : « أبو عمرو السلمي » .

وفيهما توفى الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الحسن بن بهرام أبو علي، وقيل: أبو محمد،  
القرمطي الجنابي الخارجي. ولد بالأحساء في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين،  
وغلب على الشام لما قتل جعفر بن قلاح، وتوجه إلى مصر لقتال المعز العيدي،  
كما ذكرناه في ترجمة المعز، ثم مات بالزملة في عوده إلى دمشق في شهر رجب.  
وجده أبو سعيد هو أول القرامطة، وقدم من أخبارهم القبيحة نبذة كبيرة في عدة  
سنين. وكان الحسن هذا صاحب الترجمة فصيحاً شاعراً، وكان يُلقب بالأعظم،  
وكان يلبس الثياب القصيرة، وهو أحد من قتل العباد، وأخرب البلاد.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الحسن بن أحمد<sup>(١)</sup>  
ابن أبي سعيد الجنابي القرمطي، كان ملك الشام وحاصر مصر شهراً. وركن الدولة  
الحسن بن بويه صاحب عراق العجم، وكانت دولته نحسا وأربعين سنة، ووزر  
له أبو الفضل بن العميد. وتوفى أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكرياء بن حيويه<sup>(٢)</sup>  
النيسابوري بمصر. وأبو الحسن محمد بن الحسن النيسابوري السراج المقرئ الزاهد.  
§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع سواء. يبلغ الزيادة  
ست عشرة ذراعا وأربع أصابع.



السنة الثانية من ولاية العزيز بن علي مصر وهي سنة سبع وستين وثلاثمائة.  
فيها دخل عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه بغداد، وخرج منها ابن عمه  
عز الدولة بن مختار بن معز الدولة بن بويه، ثم قاتلا فانتصر عز الدولة ثم قتل،  
حسب ما سند كره في هذه السنة.

(١) في الأصل: «أحمد بن سعيد بن أبي سعيد». وكلمة «ابن سعيد» مضمومة. (٢) كما  
في شرح قصيدة لامية في التاريخ وتاريخ الإسلام للذهبي. وفي الأصل: «ابن حيوة»، وهو تحريف.

وفيهما زادت دجلة في نيسان حتى بلغت إحدى وعشرين ذراعاً ، فهدمت الدور والشوارع ، وهرب الناس في السفن ، وهياً عضد الدولة الزبازب تحت دارة (والزبازب هي المراكب الخفيفة) .

وفيهما حجَّ بالناس أبو عبدالله العلوي .

- ٥ وفيها جاء الخبرُ بهلاك أبي يعقوب يوسف بن الحسن الجنابي القرمطي صاحب حجر ، وأُغلقت الأسواق له بالكوفة ثلاثة أيام ، وكان قد توزر لعضد الدولة .

- وفيها توفى أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أحمد النصر يادي النيسابوري (ونصرياد : تحلة من نيسابور . وكل ياد يأتي في اسم بلد من هؤلاء البلدان هو بالتفخيم حتى يصح معناه) . كان أبو القاسم حافظ خراسان وشيخها ، وإليه يرجع في علوم القوم والسير والتواريخ ، وكان صحب الشُّبلي وغيره من المشايخ . مات بمكة حاجاً ، ودُفن عند قبر الفضيل بن عياض .

- وفيها توفى السلطان أبو منصور بجختيار عز الدولة بن معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي . ولي ملك العراق بعد أبيه ، وتزوج الخليفة الطائع لله عبد الكريم بأبنته شاه زمان على صدق مائة ألف دينار . وكان عز الدولة شجاعاً قوياً يمسك (١) الثور العظيم بقرنيه فلا يتحرك . وكان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات وحروب على الملك ، وتقاتلا غير مرة آخرها في شوال ، قُتل فيها عز الدولة المذكور في المعركة ، وحُمل رأسه إلى عضد الدولة ، فوضع المنديل على وجهه وبكى . وتملك عضد الدولة العراق بعده ، وأستقل بالممالك . وعاش عز الدولة ستاً وثلاثين سنة .

٢٠ (١) كذا في ابن خلكان وشارات الذهب . وفي الأصل : «شاه نار» . (٢) رواية تاريخ الاسلام للذهبي وهذا الجمان وشارات الذهب وابن خلكان والمتنم : «يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه» .

وفيهما توفى محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر أبو طاهر النحلي البغدادي  
القاضي نزيل مصر وقاضيا . وُلِدَ ببغداد في ذي الحجة سنة تسع وسمعين ومائتين .  
وفيهما توفى الوزير أبو طاهر محمد بن محمد بن بَقِيَّة وزير عَزَّ الدولة ، وكان  
عضد الدولة قد بعث إليه يُعَيِّله عن عَزَّ الدولة ، فقال : الخيانة والتندر ليستا من أخلاق  
الرجال . فلما قُتِلَ عَزَّ الدولة قبض عليه عضد الدولة وشهره في بغداد من الجانبين  
وعلى رأسه برنس ، ثم أمر به أن يُطْرَحَ تحت أرجل الفيلة فقتلته الفيلة ، ثم صُلب  
في طرف البحر من الجانب الشرقي ، ولم تشفع فيه الخليفة الطائع لأمرٍ كان في نفسه  
منه أيام مخدمه عَزَّ الدولة ، وأقيم عليه الحرم . فأجتاز به أبو الحسن محمد  
ابن عمر الأنباري الصوفي الواعظ ، وكان صديقا لابن بَقِيَّة المذكور ، فرثاه بمرثيته  
المشهورة وهي :

[ وافر ]

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ \* لَحَقَّ أَنْتَ إِحْدَى الْمُعْجَزَاتِ  
كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا \* وَفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ  
كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيْبًا \* وَكُلُّهُمْ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ  
مَدَدَتْ يَدَيْكَ نَحْوَهُمْ أَحْتِفَاءً \* كَذَمَّا إِلَيْهِمْ مَالِجَاتِ  
وَتُسْعَلُ عَنْكَ النَّبْرَاتُ لَيْلًا \* كَذَلِكَ صَكَّتْ أَيَّامَ الْحَيَاةِ  
رَكِبَتْ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ<sup>(١)</sup> \* عَلَاهَا فِي السَّنِينَ الْمَاضِيَاتِ  
وَلَمْ أَرْ قَبْلَ جَذْعِكَ قَطُّ جَذْمًا \* تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرَمَاتِ  
وَتَلَكَ فِضِيلَةً فِيهَا نَاسٌ \* تُبَاعِدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ الْعُدَاةِ  
أَسَاتَ إِلَى النَّوَابِ فَأَسْتَارَتْ \* فَأَنْتَ قَتِيلٌ تَارِ النَّائِبَاتِ

(١) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الذي صلب في خلافة هشام بن عبد الملك  
(راجع حوادث سنتي ١٢١ و ١٢٢ في الجزء الأول من هذا الكتاب) .

- وكنْتَ تُجِيرُ من جُورِ اللَّيَالِي \* فَمَادَ مُطَالِبًا لَكَ بِالسَّرَاتِ  
 وصَيَّرَ دَعْرُكَ الإِحْسَانَ فِيهِ \* إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ  
 وكنْتَ لِمَعْشَرٍ سَمْعًا فَلَمَّا \* مَضَيْتَ تَفْتَرِقُوا بِالْمُنْجِسَاتِ  
 غَيْلٌ بَاطِنٌ لَكَ فِي فِئَادِي \* يُخَفِّفُ بِالدُّمُوعِ الْجَارِيَاتِ  
 ولو أَنِّي قَدَّرْتُ عَلَى قِيَامِ \* لِفَرَضِكَ وَالْحَقُوقِ الْوَاجِبَاتِ  
 مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ الْقَوَاقِي \* وَنَحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّائِمَاتِ  
 وَلَكِنِّي أَصْبِرُ عَنْكَ نَفْسِي \* مَخَافَةَ أَنْ أُعَدَّ مِنَ الْجُنَّاتِ  
 وَمَا لَكَ تَرْبَةً فَأَقُولَ تُسْقَى \* لِأَنَّكَ تُصَبُّ هَطْلُ الْمَاطِلَاتِ  
 وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ \* يَضُمَّ عِلَّالَكَ مِنْ بَعْدِ الْمَمَاتِ  
 أَصَارُوا الْجَوْ قَبْرَكَ وَأَسْتَبَاوَا \* عَنْ الْأَكْفَانِ ثَوْبَ السَّافِيَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَيْكَ تَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَتَرَى \* بِرَحْمَاتِ غَوَادٍ رَائِمَاتِ

قلت : ولم أذكر هذه الموشية بتمامها هنا إلا لغرابتها وحسن نظمها . واستمر  
 ابنُ بَقِيَّةٍ مصلوبًا إلى أن توفى عضد الدولة .

- وفيها توفى الأميرُ الْفَضْلُ بْنُ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ بنِ حَمْدَانَ صاحبِ الموصل وابن  
 صاحبها .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو القاسم إبراهيم  
 ابن محمد النُّصْرَبَادِيّ الواعظ العارف ، وعزَّ الدولة بِمُخْتَارِ بْنِ مَعزِ الدَّوْلَةِ بنِ بُوَيْهِ  
 ملك العراق ، قتل في مِصَافٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّهِ عضد الدولة . وَالْفَضْلُ بْنُ نَاصِرِ  
 الدَّوْلَةِ بنِ حَمْدَانَ صاحبِ الموصل وابن صاحبها . وأبو طاهر محمد بن أحمد بن

(١) في ابن خلكان و«مرآة الزمان» : «من صرف الليالي» . (٢) كذا في «مرآة الزمان»  
 وابن خلكان . والسافيات : جمع سافية وهي الريح تحمل التراب . وفي الأصل : «النائمات» .

عبد الله النُّهْلِيّ بمصر في ذى القعدة، وله ثمان وثمانون سنة. وأبو بكر محمد بن عمر  
الْقُرْطُبِيّ ابن القُوْطِيَّة اللغويّ. والوزير أبو طاهر محمد بن محمد بن بَقِيَّة نصير الدولة،<sup>(١)</sup>  
وزير عن الدولة، صلبه عضد الدولة.

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وثلاث وعشرون  
إصبعاً. مبلع الزيادة ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع.



السنة الثالثة من ولاية العزيز زار على مصر وهي سنة ثمان وستين وثلثمائة.  
فيها أمر الخليفة الطائع أن تُضرب على باب عضد الدولة الدباب (أعني  
الطبلخانات) في وقت الصبح والمغرب والعشاء، وأن يُخطب له على منابر الحضرة.  
قلت: وهذا أول ملك دُقت الطبلخانة على بابه، وصار ذلك عادة من يومئذ. وقال  
الحافظ أبو الفرج بن الجوزي: «وهذان أمران لم يكونا من قبله ولا أطلقا لولاية العهد،  
[ولا خُطب بحضرة السلطان إلا له، ولا ضُربت الدباب إلا على بابه]. وقد كان  
معز الدولة أحب أن تُضرب له الدباب بمدينة السلام، فسأل الخليفة المطيع لله  
في ذلك فلم يأذن له». قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وما ذاك إلا لضعف أمر  
الخليفة. انتهى.

وفيها توفي أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك الحافظ أبو بكر القطيعي البغدادى،  
كان يسكن قطيعة الرقيق. ومولده في أوائل سنة أربع وسبعين ومائتين. وكان مُسَنِّدَ  
العراق في زمانه وسمع الكثير، وروى عنه الدارقطني وابن شاهين والحاكم وخلق  
سواهم.

٢٠ (١) في الأصل: «نصر الدولة». وما أثبتنا من وفات الأعيان. (٢) الزيادة عن  
المعظم لابن الجوزي.

وفيهما تُوفِّي عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الحافظ أبو القاسم الجُرْجَانِي<sup>(١)</sup> الْآبَتْدُونِيّ،  
وآبَتْدُون : قرية من قرى جُرْجَان . كان رفيقَ ابنِ عديّ في الرحلة ، سكن بغداد  
وحلّت بها عن جماعة ، وروى عنه رفيقه الإمام أبو بكر الإسماعيلي وغيره<sup>(٢)</sup> .

وفيهما تُوفِّي محمد بن عيسى بن عمرو بن الشيخ أبو أحمد الجُلُودِيّ الزاهد راوى  
صحيح مسلم ، سَمِعَ الكثير ، وروى عنه غير واحد . قال الحاكم : كان من  
أعيان الفقهاء الزهاد ، وأصحاب المعاملات في التصوّف ؛ ضاعت مسماعاته من ابن  
سفيان ، فنسخ البعض من نسخة لم يكن له فيها مماع .

وفيهما تُوفِّي هفتكين الأمير أبو منصور التركي الشرابي<sup>(٣)</sup> . هَرَبَ من بغداد خوفاً  
من عضد الدولة ، ووقع له أمور مع العزيز هذا صاحب الترجمة بمصر ، ثم أطلقه  
العزيز . وصار له موكب ؛ تخافه الوزير يعقوب بن يوسف بن كَلَس ، فدفن عليه  
من سقاه السم . وكان إليه المنتهى في الشجاعة .

وفيهما تُوفِّي تميم بن المعزّ معدّ العبيديّ الفاطميّ أخو العزيز هذا صاحب مصر .  
وكان تميم أُمَيَّزَ أولاد المعزّ ، وكان فاضلاً جَوَاداً سَمَحاً يقول الشعر . وشقّ موته على  
أخيه العزيز .

وفيهما تُوفِّي الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السَّيرافيّ النحويّ القاضي .  
كان أبوه مجوسياً وأسمه بهزاد فأسلم فسمى عبد الله . سكن الحسن بغداد ، وولى  
القضاء بها ، وكان مُفْتَنّاً في علوم القراءات والنحو واللغة والفقه والفرائض والكلام

(١) في المتظم وعقد الجمان : « الزنجاني » . (٢) الاسماعيلي : هو إبراهيم بن اسماعيل

ابن العباس أبو بكر ، كما في تذكرة الحفاظ ( ج ٣ ص ١٥٩ ) . (٣) كما في رسالة الصفدي

وتاريخ الاسلام للذهبي وشذرات الذهب . وفي الأصل : « الشيرازي » وهو تحريف .

والشعر والعروض والفوائى والحساب وسائر العلوم ، وشرح كتاب سيويه ،  
مع الزهد والورع .

وفى توفى عبد الله بن محمد <sup>(١)</sup> [ بن ] ورقاء أبو أحمد الشيباني ، كان من أهل  
اليونان ، وأسرته من أهل الثغور ، مات فى ذى الحجة .

وفى توفى محمد بن محمد بن يعقوب النيسابورى من ولد المجاج بن الجراح ،  
سمع الكثير ، وكان عبدا صالحا حافظا ثقة صدوقا .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة ، قال : وفى توفى أبو بكر أحمد بن جعفر  
القطيعى فى ذى الحجة عن خمس وتسعين سنة . وأبو سعيد الحسن بن عبد الله  
السرافى النحوى فى رجب وله أربع وثمانون سنة . وأبو القاسم عبد الله بن إبراهيم  
الخرجاني الآبندونى الحافظ الزاهد ببغداد ، وله خمس وتسعون سنة . وعيسى  
أبن حامد الرنجى <sup>(٢)</sup> القاضى . وأبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو بن الجلودى فى ذى الحجة  
وله ثمانون سنة . وأبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب المجاجى الحافظ المفيد الصالح  
فى ذى الحجة بنيسابور عن ثلاث وثمانين سنة . وهفتكين التركى الذى هرب خوفا  
من عضد الدولة ، وتملك دمشق وحارب المصرين مرار .

¶ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وخمس عشرة إصبعاً .  
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبع واحدة .

(١) تكله من المتكلم ومرآة الزمان .

(٢) الرنجى : نسبة الى الرنجية ، وهى قرية ببغداد .



السنة الرابعة من ولاية العزيز نزار على مصر وهي سنة تسع وستين وثلاثمائة .  
 فيها تزوج الخليفة الطائع بفت عضد الدولة ؛ وقد مرَّ ذلك <sup>(١)</sup> ، ولكن الأصح  
 في هذه السنة . وعُقِدَ العقد بحضرة الخليفة الطائع على صداق مبلَّغُه مائتا ألف دينار .  
 وكان الوكيل عن عضد الدولة في العقد أبا علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي .  
 والخطيب أبو علي المحسن بن علي القاضي التتويحي وكلا عن الخليفة .

وفيهما حج بالناس أبو الفتح أحمد بن عمر بن يحيى العلوي .

وفيهما توفى فارس بن زكرياء ، والد ابن فارس أبي الحسين اللغوي صاحب كتاب  
 المُجَمَّل في اللغة . كان عالما بفنون العلوم ، وروى عنه الأئمة ، ومات ببغداد .

وفيهما توفى أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد بن عطاء أبو عبد الله الروذباري  
 ابن أخت أبي علي الروذباري . كان شيخ الشام في وقته ، وكان ممن جمع بين علم  
 الشرعية والحقيقة ، ومات بقرية بين عكا وصُور يقال لها منّواث .

وفيهما توفى الحسين بن علي أبو عبد الله البصري ؛ ويعرف بالجلّعل ، سكن بغداد .  
 وكان من شيوخ المعتزلة ، وصنّف على مذاهب المعتزلة ، ومات يوم الجمعة  
 ثاني ذي الحجة .

١٥

(١) يلاحظ أن الذي مرَّ في حوادث سنة ست وستين وثلاثمائة في الأصل والمتن وتاريخ الإسلام  
 للذهبي وشذرات الذهب — ذكرته في حوادث سنة ٣٦٤ — أن الفتى زفت إلى الطائع لله بفت  
 عن الدولة ، وأبحوا في هذه السنة على أنه عقد للطائع لله على بفت عضد الدولة . (٢) قال  
 في المتن : « مبلَّغُه مائة ألف دينار » ، وفي رواية مائتا ألف دينار . (٣) كذا في الأصل  
 ومرآة الزمان وشذرات الذهب وتاريخ بغداد . وفي المتن وعقد الجان : « الحسن » .

٢٠

وفيه توفى عبد الله بن محمد الراسبي ، كان بغدادى الأصل وكان من كبار المشايخ وأرباب المعاملات . ومن كلامه قال : خلق الله الأنبياء للجالسة ، والعارفين للواصلة ، والمؤمنين للجاهدة . ومن كلامه : أعظم حجاب بينك وبين الحق اشتغالك بتدبير نفسك ، واعتمادك على عاجز مثلك فى أسبابك . وتوفى ببغداد .

وفيه توفى أبو تغلب الفضنفر بن ناصر الدولة الحسن بن حمدان التغلبى ، وقد تقدم ذكر وفاته ، والأصح أنه فى هذه السنة . كان ملك الموصل وديار ربيعة وقلاع ابن حمدان ، ووقع له حروب مع بنى بوية وأقاربه بنى حمدان ، إلى أن طرده عضد الدولة وأخذ منه بلاده فأنهزم إلى أخلاط<sup>(١)</sup> ، ثم توجه نحو الديار المصرية وحارب أعوان العزيز صاحب مصر فقتل فى المعركة ، وبعث برأسه إلى العزيز صاحب الترجمة .

وفيه توفى عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان<sup>(٢)</sup> الحافظ أبو محمد الأصبهاني أبو الحافظ صاحب التصانيف ، ولد سنة أربع وسبعين ومائتين ، وسمع فى صغره من جده لأمه محمود بن الفرج الزاهد وغيره ، وهو صاحب تاريخ بلده ، والتاريخ على السنين ، و"كتاب السنة" و"كتاب العظمة" وغيرها .

وفيه توفى أبو مهمل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون العجلي الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي . كان أدبياً لغوياً مفسراً نحويّاً شاعراً صوفياً . ولد سنة ست وتسعين ومائتين ، ومات فى ذى القعدة . ومن شعره : [الطويل]

(١) أخلاط ويقال لها أيضاً «خلاط» . راجع الكلام عليها فى الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٢٠ و ٢٧٨ (٢) كذا فى تذكرة الحفاظ للذهبي (ج ٢ ص ١٥٧) ومعجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٥٤٧ طبع أوروبا) وكشف الظنون (ج ٢ ص ٢٨٨ طبع الآستانة) وفتح القاموس مادة (حين) . وفى الأصل : «حيان» بالياء الموحدة . وهو تصحيف .



§ — أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع ونحو أصابع .  
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء .



السنة الخامسة من ولاية العزيز تزار على مصر وهي سنة سبعين وثلثمائة .  
 فيها خرج عضد الدولة للقاء صاحب إسماعيل بن عباد ، فقدم عليه ابن عباد  
 من الرى من عند أخيه مؤيد الدولة ، فبالغ عضد الدولة في إكرامه إلى الغاية لكونه  
 وزير أخيه مؤيد الدولة وصاحب أمره ونهيه . وتردد إليه عضد الدولة في إقامته  
 ببغداد غير مرة إلى أن سافر إلى مخدومه مؤيد الدولة في شهر ربيع الآخر .

وفيهما توجه عضد الدولة إلى همدان . فلما عاد إلى بغداد خرج الخليفة لتلقيه ،  
 ولم يكن ذلك بعادة أن الخليفة يلاق أحدا من الأمراء . قلت : وهذا كان أولا ،  
 وأما في الآخريات الطائع كان قد بقى تحت أوامر عضد الدولة كالأسير .

وفيهما حج بالناس أبو الفتح أحمد بن عمر العلوى وخطب بمكة والمدينة للعزيز  
 هذا صاحب مصر .

وفيهما غرقت بغداد من الجائنين وأشرف أهلها على الهلاك ، ووقعت القنطرتان  
 وغُرم على بنائهما أموال كثيرة .

وفيهما توفى أحمد بن علي الإمام العلامة أبو بكر الرازى الحنفى العالم المشهور .  
 مولده في سنة خمس وثلثمائة ، كان إمام الحنفية في زمانه ، وكان مشهورا بالدين  
 والورع والزهد . قال أبو المظفر في تاريخه : وحاله كان يزيد على حال الرهبان من  
 كثرة التقشف ، وهو صاحب التصانيف وتلميذ أبي الحسن الكرنى .

: وفيها توفى محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكرياء الحافظ أبو بكر الوراق المعروف بـ **بُغْدَاد**، كان حافظاً متقناً، ورحل [إلى] البلاد وسمع الكثير، وكتب ما لم يكتبه أحد، وكان حافظاً ثقة .

- الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو بكر أحمد بن علي الرازي عالم الحنفية في ذى الحجة وله خمس وستون سنة . وبشر بن أحمد أبو سهل الإسفرايى في شوال عن نيّف وتسعين سنة . وأبو محمد الحسن بن أحمد السبّعي<sup>(١)</sup> الحلبي الحافظ . وأبو محمد الحسن بن رشيق بمصر في جمادى الآخرة . وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي . وأبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك في ذى القعدة . وأبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى صاحب [تهذيب<sup>(٢)</sup>] اللغة في ربيع الآخر .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراع واحدة . مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وأربع أصابع .



- السنة السادسة من ولاية العزيز نزار على مصر وهي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

- فيها آتفق نجر الدولة وقابوس بن وشمكير على عداوة أخيه عضد الدولة في الباطن . قلت : وهذه أول فتنة بدت بين الإخوة أولاد ركن الدولة الثلاثة : عضد الدولة ، ونجر الدولة ، ومؤيد الدولة . وقطن عضد الدولة لذلك ولم يظهره ،

(١) السبّعي : نسبة إلى سبيع ، بطن من همدان . وهو السبيع بن صعب بن معاوية . ( عن الباب

لاين الأثير ) . (٢) زيادة عن كشف الظنون .



الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني في رجب وله أربع وتسعون سنة . وأبو العباس الحسن ابن سعيد العباداني<sup>(١)</sup> المَطَّوعِي المَقْرِي وله مائة وستان . وأبو محمد عبد الله بن إسحاق القيرواني شيخ المالكية . وأبو زيد محمد بن أحمد المروزي الفقيه في رجب . وأبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي شيخ الصوفية بفارس .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وسبع عشرة إصبعا . يبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وإصبعا .



السنة السابعة من ولاية العزيز نزار على مصر وهي سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة .

- ١٠ فيها وثب أبو الفرج بن عمران بن شاهين على أخيه أبي محمد الحسن بن عمران صاحب البطيحة<sup>(٢)</sup>، فقتله وأستولى على بلده .

وفيها حج بالناس أبو الفتح أحمد بن عمر العلوي ، وقيل : إنه لم يحج أحد من العراق من هذه السنة إلى سنة ثمانين ، بسبب الفتن والخلف بين خلفاء بني العباس وبين خلفاء مصر بنى عبيد .

- ١٥ وفيها أنشأ عضد الدولة بيارمستانه ببغداد في الجانب الغربي ، ورتب فيه الأطباء والوكلاء والخزائن وكل ما يحتاج إليه .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي : « وفي هذا الزمان كانت البدع والأهواء فاشية ببغداد ومصر من الرقص والأعترال والضللال فإنا لله وإنا إليه راجعون ! » .

(١) العباداني : نسبة إلى عبادان : بلدة بنو أسد البصرة . (عن الباب لابن الأثير) .

٢٠ (٢) كذا في الأصل و«مرآة الزمان» . وفي هامش الأصل وابن الأثير : « الحسين » .

(٣) البطيحة : أرض واسعة بين واسط والبصرة .

قلت : ومعنى قول الذهبي : "ومصر" فإنه معلوم من كون خلفاء بني عبيد كانوا يُظهرون الرِّقْضَ وسبَّ الصُّحابة ، وكذلك جميع أعوانهم وعُمَّالهم ، وأما قوله : "بيغداد" فإنه كان بسبب عضد الدولة الآتي ذكره ، فإنه كان أيضاً يتشيع ويكرم جانب الرافضة .

- وفيها تُوفِّي السلطان عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو - وقيل بويه على اسم جده ، وفناخسرو أشهر - ابن السلطان ركن الدولة الحسن بن بويه بن فناخسرو التيملي .  
 ولي مملكة فارس بعد عمه عماد الدولة ، ثم قويني على ابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه ، وأخذ منه العراق وبغداد . وقد تقدّم من ذلك نبذة يسيرة في حوادث بعض السنين . وبلغ سلطانه من سعة المملكة والاستيلاء على الممالك ما لم يبلغه أحد من بني بويه ، ودانت له البلاد والعباد ، وهو أول من خطب بالملك شاهنشاه في الإسلام ، وأول من خطب له على منابر بغداد بعد الخلفاء ، وأول من ضربت الدباب على باب داره . وكان فاضلاً نحوياً ، وله مشاركة في فنون كثيرة ، وله صنف أبو علي الفارسي "الإيضاح" . قال أبو علي الفارسي ، منذ تلقى شاهنشاه تضعضع أمره ، وما كفاه ذلك حتى مدح نفسه ، فقال : [ الرمل ]  
 عضد الدولة وأبى ركنها \* ملك الأملاك غلاب القدر  
 ولما أحس بالموت تمثل بشعر القاسم بن عبد الله الوزير ، وهو قوله : [ الطويل ]  
 قتل صناديد الرجال فلم أدع \* عدوا ولم أهمل على ظنة خلقا  
 وأخلت دور الملك من كل نازل \* وبددتهم غرباً وشربتهم شرقاً  
 ثم جعل يبكي ويقول : "ما أغنى عني ماله ! هلك عني سلطانيه ! " وصار يرتدها إلى أن مات في شوال بيغداد وله سبع وأربعون سنة . وتولى الملك من بعده ابنه

(١) في الأصل : «وأخذ» .

صَمَّصَامُ الدولة، ولم يجلس للعرء إلا في أول السنة . أظن أنهم كانوا أخفوا موت  
عضد الدولة لأمر، أو أنه اشتغل بملك جديد حتى فرغ منه .

وفيها توفي محمد بن جعفر بن أحمد أبو بكر الحريري المَعْدَل البغدادي<sup>(١)</sup>، وكان  
يُعرف بزواج الحُرَّة، وكان جليل القدر، من الثقات . مات ببغداد، ودفن عند  
قبر معروف الكرخي . رحمة الله عليهما .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وسبع عشرة إصبعا .  
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة الثامنة من ولاية العزيز زار على مصر وهي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

- ١٠ فيها في ثاني عشر المحرم أظهرت وفاة عضد الدولة وحمل تابوته إلى المشهد ،  
وجلس أبوه صَمَّصَامُ الدولة للعرء، وجاءه الخليفة الطائع معزيا، ولطم عليه الناس  
في [ دوره وفي ] الأسواق أياما عديدة . ثم ركب صَمَّصَامُ الدولة إلى دار الخلافة،  
وخلع عليه الخليفة الطائع عبد الكريم سبع خلع، وعقد له لواوين، ولقب شمس الملة<sup>(٢)</sup> .  
وفيها بعد مدة يسيرة ورد الخبر على صَمَّصَامُ الدولة المذكور بموت عمه مؤيد  
الدولة أبي منصور بن ركن الدولة بيجرجان، فجلس صَمَّصَامُ الدولة أيضا للعرء، وجاءه  
الخليفة الطائع مرة ثانية معزيا في عمه مؤيد الدولة المذكور . ولما مات مؤيد الدولة  
كتب وزيره صاحب إسماعيل بن عباد إلى أخيه نحر الدولة علي بن ركن الدولة

(١) كذا في تاريخ بغداد والمختصر ومرآة الزمان وقد الجان . وفي الأصل : « المعدل » .

(٢) كذا في تاريخ الإسلام للذهبي ومرآة الزمان . وفي الأصل : « ظهر وفاة... » . (٣) زيادة

٢٠ من مرآة الزمان والمختصر . (٤) كذا في تاريخ الإسلام للذهبي ومرآة الزمان والمختصر .

وفي الأصل : « شمس الدولة » .

بالإسراع إليه وضبط ممالك أخيه مؤيد الدولة ؛ فقدم نحر الدولة إليه ومالك بلاد أخيه، وأستوزر الصاحب بن عباد المذكور . وعظم ابن عباد في أيام نحر الدولة إلى الغاية .

وفيها كان الغلاء المفريط بالعراق ، وبلغ الكرقمح أربعة آلاف وثمانمائة درهم ، ومات خلق كثير على الطريق جوعاً ، وعظم الخطب .

وفيها ولي العزيز زار صاحب الترجمة خطنخ القائد إمرة دمشق <sup>(١)</sup> .

وفيها توفى السلطان مؤيد الدولة أبو منصور بويه ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بويه المقدم ذكره . مات بجرجان وله ثلاث وأربعون سنة وشهر . وكانت مدة إمرته سبع سنين وشهرا . وكان قد تزوج بنت عمه معز الدولة ، فأنفق في عرسها سبعمائة ألف دينار . وكان موته في ثالث عشر شعبان ؛ فيكون بعد موت أخيه عضد الدولة بنحو عشرة أشهر . وصفا الوقت لأخيهما نحر الدولة .

وفيها توفى سعيد بن سلام أبو عثمان المغربي . مولده بقرية يقال لها كركنت <sup>(٢)</sup> ، كان أوحده عصره في الزهد والورع والعزلة .

وفيها توفى عبدالله بن محمد بن عثمان بن المختار أبو محمد المزني الواسطي الحافظ ، كان ثقة ، مات بواسط . ومن كلامه قال : « الذين وقع عليهم أسم الخلافة ثلاثة : آدم ، وداود عليهما السلام ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه . قال الله تعالى في حق آدم : ( إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ) » ، وقال في حق داود : ( يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ <sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل : « خطلوا » . وما أثبتناه عن رسالة للصفدي . (٢) كذا في المتن وعقد الجمان و امرأة الزمان . وهي بلد على ساحل البحر في جزيرة صقلية . وفي الأصل : « كركنت » بالياء . (٣) كذا في الأصل وتذكرة الحافظ و امرأة الزمان وشذارات القهب . وفي عقد الجمان والمتن : « عبدالله بن محمد بن عثمان بن عثمان ... الخ » .

خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) . وَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مُسْلِمٍ  
كُلَّهُمْ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع سواء . مبلغ الزيادة  
ست عشرة ذراعا وإصبعان .



السنة التاسعة من ولاية العزيز تزار على مصر وهي سنة أربع وسبعين وثلثمائة .  
فيها دخلت القرامطة البصرة لما علموا بموت عضد الدولة ، ولم يكن لهم قوة  
على حصارها ، فجمع لهم مال فأخذوه وأنصرفوا .  
وفيها وقع الصلح بين صمصام الدولة وبين عمه نجر الدولة بمكاتبة أبي عبد الله  
أبن سعدان إلى صاحب بن عباد . فكان أبن سعدان يُخاطب صاحب بن عباد  
بالصاحب الجليل ، والصاحب بن عباد يُخاطب أبن سعدان بالأستاذ مولاي  
ورئيسي .

وفيها ملكت الأكراد ديار بكر بن ربيعة . وسببه . أنه كان يجبال حيزان رجل  
كردي يقطع الطريق ، يقال له أبو عبد الله الحسين بن دُوسْتَك ، ولقبه باد ،  
وأجمع عليه خلق كثير ، وجرت له مع بني حمدان حروب إلى أن قُتل . فلما قتل باد ،  
المدكور كان له صهر يقال له مروان بن كسرى وكان له أولاد ثلاثة ، وكانوا

(١) حيزان : مدينة من ديار بكر كثيرة الأشجار وهي بين جبال ولها مياه مارة .

(٢) هو من الأكراد الجندية ، وكان ابتداء أمره أنه كان يفر بقتل ديار بكر كثيرا وأقام بها  
إلى أن استضعل أمره ، وكان عظيم الخلق له بأس وشدة ، استولى على نصيبين بلجهز صمصام الدولة إليه  
أبا القاسم سعد بن محمد الحاجب من كبار القواد في عسكر كبير فانهزم سعد وانتصر ابن دُوسْتَك هذا كما  
انتصر أيضا على بهرام بن أردشير من قبل ولم يقهره إلا القائد زيار بن عترة كوي . (راجع ذكر هذه الوقائع  
في تاريخ ابن الأثير في حوادث سنتي ٣٧٣ ، ٣٧٤) هـ .

من قرية يقال لها كرماس بين إسميرد والمعدن، وكانوا رؤساءها . فلما خرج ياد  
 نخرج معه أولاد مروان المذكور وهم : الحسن وسعيد وأحمد وأخ آخر . فلما قتل  
 ياد أنضمّ عسكره على ابن أخته الحسين ، وأسفل أمره وتقاتل مع من بقى من بني  
 حمدان فهزمهم . ثم مات عضد الدولة بن بويه ، فصفا له الوقت وملك ديار بكر  
 وميافارقين ، وأحسن السيرة في الناس فأحبته الرعية ، ثم أفتح بعد ذلك عدة  
 حصون ، يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في محلها .

وفيها توفى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الخطيب الفارقي صاحب  
 الخطب ، والذي من تربيته الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة الشاعر المتأخر ، الآتي  
 ذكره إن شاء الله تعالى . وكان مولده بميافارقين في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة .  
 وكان بارعا في الأدب ، وكان يحفظ " نهج البلاغة " وعامة خطبه بالفاظها ومعانيها ،  
 ومات بميافارقين عن تسع وثلاثين سنة . ولولده أبي طاهر محمد خطيب أيضا .

وفيها توفى محمد بن محمد بن مكي أبو أحمد القاضي الجرجاني ، رحل في طلب  
 الحديث ولقى الشيوخ ، وكان حافظا فاضلا أدبيا . ومن شعره رحمه الله :

[ الوافر ]

مضى زمنٌ وكان الناس فيه \* كراما لا يُخالطهم خيسٌ

(١) في مرآة الزمان : « كرماس » بالصاد المهملة . (٢) إسميرد ضبطها صاحب تقويم  
 البلدان بالعبارة فقال : « بكسر الهمزة وسكون السين وكسر العين وسكون الراء المهملة ثم ذال » ويقال  
 لها « مسرت » بالقرب من شط دجلة ، وهي عين ميافارقين على مسيرة يوم ونصف ، وفيها الأشجار الكثيرة  
 من التين والرمان والكروم . (٣) في مرآة الزمان وهامش الأصل : « الحسين » .  
 (٤) الفارقي : نسبة إلى ميافارقين . (٥) كذا في مرآة الزمان وعقد الجمان وتاريخ بغداد .  
 وفي الأصل : « أبو القاضي أحمد » وهو خطأ . (٦) في الأصل : « فهم » والتصويب عن تاريخ  
 بغداد وعقد الجمان .

(١) فقد دُفِعَ الكرامُ إلى زمانٍ \* أخسَ رجالهم فيه رئيسُ  
(٢) [تمطَّلت المكارمُ يا خيلُ \* وصار الناس ليس لهم نفوسُ]

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع سواء . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة العاشرة من ولاية العزيز نزار على مصر وهي ستة خمس وسبعين وثمانئة .  
فيها توفى أحمد بن الحسين بن علي الحافظ أبو زرعة الرازي الصغير، كان إماماً طاف البلاد في طلب الحديث، وجالس الحفاظ، وصنف التراجم والأبواب، وكان متقناً صدوقاً، فقد بطريق مكة في هذه السنة .

وفيها توفى الحسين بن علي بن محمد بن يحيى الحافظ أبو أحمد النيسابوري، ويقال له حُسَيْنُكَ، مولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين، ومات بنيسابور في شهر ربيع الآخر، وكان ثقة جليلاً مأموناً حجة .

وفيها توفى محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر التميمي الأبهري الفقيه المالكي، ولد سنة تسع وثمانين ومائتين، وصنف التصانيف الحسان في مذهبه، وأتمت إليه رياسة المالكية في زمانه .

وفيها توفى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران أبو مسلم البغدادي الحافظ الثقة العابد العارف، رحل إلى البلاد وأقام بسمرقند وجمع المستند، وكان يعد من الزهاد .

(١) كما في هامش الأصل وتاريخ بغداد وعقد الجمان ومرآة الزمان . وفي الأصل : « وقع » .

(٢) زيادة من مرآة الزمان وعقد الجمان وتاريخ بغداد .

وفيهما توفى عبد الله بن علي بن عبيد الله أبو القاسم الواردي البصري القاضي شيخ أهل الظاهر في عصره، سمع الكثير وحدث، وكان موصوفاً بالفضل وحسن السيرة، وولى القضاء بمدة بلاد وحسنت سيرته .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو زرعة الرازي الصغير أحمد بن الحسين الحافظ . وأبو علي الحسين بن علي التيمي حسبك . والحسين ابن محمد بن عبيد أبو عبد الله العسكري الدقاق في شوال . وأبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران البغدادي الحافظ الزاهد . وأبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي<sup>(١)</sup> شيخ الشافعية ببغداد . وأبو القاسم عبد العزيز بن جعفر الحرق . وعمر بن محمد بن علي أبو حفص الزيات . ومحمد بن عبد الله بن محمد القاضي أبو بكر الأبهري شيخ المالكية بالعراق . ويوسف بن القاسم القاضي أبو بكر المياجي<sup>(٢)</sup> .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأثنان وعشرون إصبعا . يبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة الحادية عشرة من ولاية العزيز تزار على مصر وهي سنة ست وسبعين وثلاثمائة .

فيها استقر الأمر على الطاعة لشرف الدولة بن عضد الدولة ، وتحالف الإخوة الثلاثة أولاد عضد الدولة وتعاهدوا ، ومضمون ما كتب بينهم :

« هذا ما اتفق عليه وتعاهد وتعاهد شرف الدولة أبو الفوارس ، وصمصام الدولة ، وأبو النصر أبناء عضد الدولة بن ركن الدولة ، آتفقوا على طاعة أمير المؤمنين الطائع

٢٠ (١) الداركي : نسبة إلى دارك من قرى أصهان . (٢) المياجي : بالفتح والتخفيف وضع النون

وجيم) : نسبة إلى مياج ، موضع بالشام (عن الباب وشرح القاموس) .

لله ولشرف الدولة بن عضد الدولة « ، وذكر ما جرت به العادة ؛ وكان ذلك بعد  
 أمور وقعت بين صمصام الدولة وبين أخيه شرف الدولة المذكور حتى أذعن له<sup>(١)</sup>  
 صمصام الدولة .

وفيها توفي أبو القاسم المظفر بن عليّ الملقب بالموفق أمير البطيحة ، ووليّ بعده  
 أبو الحسن عليّ بن نصر بعهد منه . فبعث ابن نصر هذا لشرف الدولة لينزل الطاعة  
 وسأل الخلع والتقليد ؛ فأجيب إلى ذلك ولقب مهذب الدولة ؛ فسار بالناس  
 أحسن سيرة .

وفيها توفي الحكم<sup>(٢)</sup> بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الأمويّ المغربيّ  
 أمير الأندلس . وليّ مملكة الأندلس بعد وفاة أبيه يوم مات سنة تحسین وثلاثمائة .  
 وكنيته أبو العاصي ، ولقبه المستنصر بالله ؛ وأقام والياً على الأندلس نحساً وعشرين  
 سنة ، ومات في صفر . وأمه أم ولد يقال لها مرجان . وتوفيّ بعده ولده هشام  
 ابن الحكم ، وكان مشكور السيرة . وهو الذي كتب إليه العزيز صاحب الترجمة  
 من مصر يهجوه ، وقد ذكرنا ذلك في أول ترجمة العزيز ؛ فردّ المستنصر هذا جواب  
 العزيز ، وكتب في أول كتابه قصيدة أولها :

١٠ [ الطويل ]

ألسنا بني مروان كيف تقلبت \* بنا الحال أودارت علينا الدوائر  
 إلى أن قال :

إذا ولد المولود ميتاً تهلت \* له الأرض وأهترت إليه المنابر

ثم قال : وبعد ، فقد عرفنا فهجوتنا ، ولو عرفناك لهجوناك . والسلام .

١ : (١) في الأصل : « أذعن عليه » . (٢) سبق للزلف أن ذكر وفاة في سنة ست وستين  
 وثلاثة وهو الصحيح ، كما في تاريخ ابن خلدون ( ج ٤ ص ١٤٧ ) ورسالة الزمان وابن الأثير وتاريخ  
 الاسلام للذهبي .

(١) وفيها تُوفّي محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان أبو عمرو الجيّري الزاهد ، صاحب جماعة من الزهاد ، وكان عالماً بالقراءات والنحو ، وكان متعبداً ، مات ببغداد في ذي القعدة .

الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفّي إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المستمل ببلخ ، طُوف وخرج المعجم . وأبو سعيد الحسن بن جعفر السمار الحرق . وأبو الحسن علي بن الحسن بن علي القاض ، الجراح الضعيف . وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن البكائي . وأبو القاسم عمر بن محمد بن سبتك . وقسام الحارثي الغالب على دمشق قبض عليه في هذه السنة . وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الجيّري في ذي القعدة عن ثلاث وتسعين سنة . وأبو بكر محمد بن عبد الله ابن عبد العزيز الرازي الواعظ .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع سواء . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعا .



السنة الثانية عشرة من ولاية العزيز نزار على مصر وهي سنة سبع وسبعين وثلثمائة .

فيها تُوفيت والدّة شرف الدولة ، بجلاء الخليفة الطائع لله معزياً .

(١) كذا في الأصل وأنساب السعدي . وفي شرح قصيدة لامية في التاريخ وعقد الجمان ومرآة الزمان وشذرات الذهب : « أبو عمر » . (٢) كذا في عقد الجمان وشذرات الذهب والمشتبه في أسماء الرجال للذهبي . وفي الأصل : « وأبو الحسن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي القاض وأبو الحسين الجراح » وهو خطأ . (٣) البكائي : نسبة إلى البكاء ، بطن من بني عامر بن صعصعة . (٤) في الأصل : « سبتك بتقديم النون على الباء » ، والتصويب عن شرح القاموس والمشتبه في أسماء الرجال وهو ( بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه ) كما في القاموس .

وفيهما في شعبان <sup>(١)</sup> ولد لشرف الدولة بن عضد الدولة ولدان تومسان ، فكنى أحدهما أبا حرب وسماه ملار ، والثاني أبا منصور وسماه قنأخسرو .

وفيهما ولي العزيز صاحب الترجمة بكتكين التركي إمرة دمشق ، ونذبه لقتال قسام ، حسب ما تقدم ذكره .

- وفيها توفي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي النحوي الإمام المشهور ، ولد ببلدة قسا ، وقدم بغداد ، وسمع الحديث وبرع في علم النحو وأفرد به ، وقصده الناس من الأقطار ، وعلت منزلته في العربية ، وصنف فيها كتباً كثيرة لم يسبق إلى مثلها حتى أشهر ذكره في الآفاق ، وتقدم عند عضد الدولة حتى قال عضد الدولة : أنا غلام أبي علي في النحو . ومن تصانيف أبي علي : "الإيضاح" و "التكلمة" وكتاب "المجبة في القراءات" ، ومات ببغداد في شهر ربيع الأول عن ١٠ نيف وتسعين سنة .

- وفيها كان قد هيا <sup>(٢)</sup> العزيز صاحب مصر عتة شواني لغزو الروم ، فأحرقت مراكبه فأتهم بها أناسا . ثم بعد ذلك وصلت رسل الروم في البحر إلى ساحل القدس بتقادم <sup>(٣)</sup> للعزيز ، ودخلوا مصر يطلبون الصلح ، فأجابهم العزيز وأشترط شروطاً شديدة ألتموا بها كلها ، منها : أنهم يحلفون أنه لا يبقى في مملكتهم أسير

(١) كذا في ابن خلكان ومعجم البلدان لياقوت والمحقق ومرآة الزمان . وقسا : مدينة بفارس واسعة الشوارع ، تقارب في الكبر شيراز ، وهي أصح هراء منها ، وهي مدينة قديمة ولها حصن وخنق وربض . وفي الأصل : « ولد ببلدة فارس » . (٢) كذا في تاريخ الإسلام . وفي الأصل : « فيها شرع العزيز الخ » . (٣) الشواني : جمع شونة لغة مصرية كما في شرح القاموس . وهي مركب حربي كبير كانوا يقيمون فيه أبراجاً وقلاعاً للدفاع ، وهي أهم القطع التي كان يتألف منها الأسطول في الدول الإسلامية . (٤) التقادم : جمع تقدم وهو الهدية .

إلا أطلقوه، وأن يُخطب للعزيز في جامع قسطنطينية كل جمعة، وأن يُحمل إليه من أمتعة الروم كل ما أقرضه عليهم<sup>(١)</sup>، ثم رُدَّهم بعقد الهدنة سبع سنين .

وفيها توفيت سُبَيْتَة، وقيل آمنة، بنت القاضي أبي عبد الله الحسين المحاملي، وأم القاضي أبي الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي، كنيته أمة الواحد . كانت فاضلة، من أعلم الناس وأحفظهم لفقه الشافعي، وتقرأ القراءات والفرائض والنحو وغير ذلك من العلوم مع الزهد والعبادة والصدقات، وكانت تُفتي مع أبي علي ابن أبي هريرة، وماتت في شهر رمضان .

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع سواء . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة الثالثة عشرة من ولاية العزيز زار على مصر وهي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة .

فيها في المحرم أمر شرف الدولة بأن يُرصد الكواكب السبعة في مسيرها وتتقاهما في بروجها على مثال ما كان المأمون يفعل ، وتولى ذلك ابن رستم الكوهي<sup>(٢)</sup>، وكان له علم بالهيئة والهندسة، وبنى بيتا في دار المملكة بسبب ذلك في آخر الإستان، وأقام الرصد لليلتين بقيتا من صفر .

وفيها كثرت العواصف وهبت ريح بقم الصلح عظيمة جرفت دجلة من غربيها إلى شرقيها، فأهلك خلقا كثيرا وغرقت كثيرا من السفن الكبار .

(١) في الأصل : « كل ما أقرضه » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٢) راجع

ترجمته بتوسيع في تاريخ الحكماء للقنطري ص ١٥١ وما بعدها طبع أوربا . (٣) راجع الحاشية رقم ٢

ج ٢ ص ١٩٠ من هذا الكتاب . (٤) في الأصل : « خرفت » . والسياق يقتضي ما أثبتناه .









الآخرة عن تسع وعشرين سنة، وملك ستين وثمانية أشهر . وتولى السلطنة بعده أخوه أبو نصر بهاء الدولة، حسب ما ذكرناه في أول هذه السنة .  
 § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع سواء . مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وتسع عشرة أصبعا .



السنة الخامسة عشرة من ولاية العزيز نزار على مصر وهي سنة ثمانين وثلثائة .

فيها قُتل أبو أحمد الحسين بن مومى الموصوى العلوى نقابة الطالبين والنظر في المظالم وإمرة الحاج، وكتب عهدَه على جميع ذلك ؛ وأستخلف ولديه المرتضى والرضى على النقابة، وخُلع عليهما من دار الخلافة ببغداد .

وفيها تغيَّر بهاء الدولة على الخليفة الطائع لله عبد الكريم حتى نكبه في السنة الآتية .

وفيها حجَّ بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله نيابة عن الشريف أبي أحمد الموصوى .

وفيها توفى حمزة بن أحمد بن الحسين الشريف أبو الحسن العلوى الدمشقى،<sup>(٢)</sup> كان جوادا رئيسا، يسكن بباب الفراديس . ولما قُرئ نسبُ خلفاء مصر القاطمين على متبر دمشق استهزأ بهم وقال منهم ، فبعث ابنُ كلَّس وزير العزيز<sup>(٣)</sup> [من] قبض عليه، وحبسه بالإسكندرية إلى أن مات بها .

(١) في الأصل : « أبو منصور » وقد تقدم باسم أبي نصر وكذلك فيما ساق . (٢) في مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر أنه توفى سنة سبع وسبعين وثلثائة . (٣) باب الفراديس ، هو الباب

الرابع من أبواب جامع دمشق . طبعه متارة محدثة . ( عن أحسن التماسيم في معرفة الأقاليم للقدمى

ص ١٥٨ ) . (٤) زيادة يقتضها السياق .



القرطبي قاضي الجماعة . ووزير مصر يعقوب بن يوسف بن كلث . وأبو بكر محمد ابن عبد الرحمن بن صبر الحنفى المعتلى .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع سواء . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشرون إصبعا .



السنة السادسة عشرة من ولاية العزيز نزار على مصر وهي سنة إحدى وثمانين وثلثمائة .

- فيها خلع الخليفة الطائع عبد الكريم في تاسع عشر شعبان، وتولى القادر الخلافة .  
 وسببه أن أبا الحسين بن المعلم كان من خواص بهاء الدولة فحبسه الطائع؛ وجاء بهاء الدولة إلى دار الخلافة وقد جلس الطائع متقلدا سيفاً . فلما قرب [منه] <sup>(١)</sup>  
 بهاء الدولة قبل الأرض وجلس على كرسي؛ وتقدم أصحابه فغذبوا الطائع بمحائل سيفه وتكاثروا عليه ولقوه في كساء، وحمل في زرب <sup>(٢)</sup> في الدجلة وأصعد إلى دار الملك، وأخلط الناس وظن أكثرهم أن القبض على بهاء الدولة، ونهبت دار الخلافة؛ وماج الناس، إلى أن نودي بخلافة القادر . وكُتب على الطائع كتابٌ يخلع نفسه، وأنه سلم الأمر إلى القادر بالله؛ فشققت الجند يطلبون رسم البيعة، وتددت الرسل بينهم وبين بهاء الدولة، [ومنعوا الخطبة باسم القادر]، ثم أرضوهم وسكنوا؛ وأقيمت الخطبة للقادر في الجمعة الآتية .

(١) ذكره شارح القاموس في مادة « صبر » في المستدرك وقال إنه بالضم .

(٢) كذا في المتن وشذرات الذهب وقاريخ الإسلام للذهبي وهامش الأصل . وفي الأصل :

« أبا الحسن بن المعلم » . وفي مرآة الزمان ونجارب الأمم : « أبا الحسن المعلم » . (٣) زيادة من المتن ومرآة الزمان . (٤) زرب : سفينة صغيرة . (٥) كذا في مرآة الزمان والمتن . وفي الأصل : « رشاش البلد وظن أكثر الناس » .

والقادر هذا ابن عم الطائع المخلوع عن الخلافة به . وأسمه أحمد ، وكنيته  
أبو العباس ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة جعفر المقتدر . والطائع الذي خلع اسمه  
عبد الكريم ، وكنيته أبو بكر ابن الخليفة المطيع الفضل ابن الخليفة جعفر المقتدر  
المذكور ، حبس وأقام ستين بعد ذلك إلى أن مات . على ما سيأتي ذكره في محله  
إن شاء الله تعالى .

وفيها حج بالناس أبو الحسن محمد بن الحسن بن يحيى العلوي الشريف أمير الحج ،  
[وكذلك] حج بالناس عدة سنين .

وفيها توفي أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر النيسابوري المقرئ العابد ،  
مصنف كتاب "الغاية في القراءات" . قال الحاكم : كان إمام عصره في القراءات ،  
وكان أعبد من رأينا من القراء ، وكان مجاب الدعوة . مات في شوال وله ست  
وثمانون سنة .

وفيها توفي أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الجراح أبو بكر الخزاز ،  
كان أدبياً فاضلاً فارساً شجاعاً .

وفيها توفي بكجور التركي ، ولي إمارة دمشق لأستاذه العزيز صاحب الترجمة ،  
نقل إليها من ولاية حمص . وكان ظالماً جباراً ، ساءت سيرته في ولايته . ولما كثُر  
ظلمه عزله العزيز صاحب مصر وولى مكانه مئيراً الخادم سنة ثمان وسبعين . فلم

(١) كذا في المتظم ومرآة الزمان وعقد الجمان والبداية والنهاية لابن كثير وتاريخ الإسلام للذهبي .  
وفي الأصل : « وفيها توفي أبو الحسن محمد بن الحسن بن يحيى العلوي الشريف أمير الحج » ، وهو خطأ ،  
لأن الشريف هذا ولي إمارة الحاج نيابة عن الشريف المرتضى ، وتولى الإمارة عدة سنوات بعد هذه  
السنة . وتوفي في سنة خمس عشرة وأربعمائة ، كما في المصادر المتقدمة والأصل أيضاً .  
(٢) للتكلمة عن المتظم . (٣) كذا في شرح القاموس مادة « خز » وتاريخ بغداد . وفي الأصل  
ومرآة الزمان : « الجواد » وهو تحريف .



وفيها توفي عبيد الله بن أحمد بن معروف أبو محمد القاضي ، ولي القضاء من الجانبين ببغداد، وكانت له منزلة عالية من الخلفاء والملوك خصوصاً من الطائع ، وكان من العلماء الثقات الفضلاء العقلاء .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وأثنا عشرة إصبعا .  
• مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



السنة السابعة عشرة من ولاية العزيز زار على مصر وهي سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة .

فيها منع أبو الحسين<sup>(١)</sup> علي بن محمد بن المعلم الكوكبي صاحب أمر بغداد الرافضة<sup>(٢)</sup> من أهل الكرخ وباب الطاق من النوح في يوم عاشوراء ومن تعليق المسوح؛ وكان ذلك يعمل من نحو ثلاثين سنة .

وفيها جلس الخليفة القادر بالتاج وحضر القضاة والأشراف والأعيان، وأحضر رسول<sup>(٣)</sup> صاحب المولتان، فذكر الرسول<sup>(٣)</sup> رغبة مرسله في الإسلام والدخول فيه برعيته، وسأل أن يُنفذ إليه الخليفة من يعلمهم السنن والفرائض والشرائع والحدود؛ فكتب على يده كتابا ووعد بكل جميل، وسر الناس بذلك غاية السرور .

(١) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٥ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٢) انظر الحاشية رقم ٢

ص ٢٠٧ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٣) قال ياقوت في الكلام على « مولتان » :

إنها قعت أيام بني أمية في خلافة الوليد بن عبد الملك ضمن فحوصات بلاد الهند . وظلت هذه البلاد من ذلك الحين بيد المسلمين إلى زمن ياقوت . والمولتان (بضم أوله وسكون ثانيه واللام) يلتق في ساكنان

وتاء، مثناة من فوق وآخره نون) وأكثر ما يسمع فيه « ملتان » بغير واو وأكثر ما يكتب بالوار . وقد أطلال

ياقوت الكلام عليها فراجع .

وفيها شَغَبَ الديلمُ والتركُ والهندُ على بهاء الدولة وطلبوا منه تسليم أبي الحسين<sup>الحسين</sup> ابن المعلم ، وكان ابن المعلم قد استولى على بهاء الدولة وحكم عليه وقصر في حق الهند ، فأُتِنِعَ بهاء الدولة من تسليمه ؛ ثم غلب وسلمه لخاله شيرزِيل ، فسقاه السمَ مرتين فلم يعمل فيه ، فخنقه بجبل السارة حتى مات ودفنه .

وفيها ظلت الأسعار ببغداد ، فيبيع رطل الخبز بأربعين درهما ، والخبْزَةُ بدرهم .  
وفيها حجَّ بالناس محمد بن الحسن العلوي .

وفيها توفي أحمد بن علي بن عمر أبو الحسين الحريري . ولد سنة اثنتين وثلثمائة ، وهو غير صاحب المقامات . أخرج له الخطيب حديثا من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يقول الله تعالى : أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإذا خانه خرجت من بينهما " . ومات أبو الحسين في شهر رمضان .

وفيها توفي عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب أبو سعيد الرازي القرشي الصوفي نزِيل نيسابور ، كان كالرَّيحانة بين الصوفية ، سيِّدا ثقة .

الذين ذكر النهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في ذي الحجة . وأبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد بن يعقوب النَّسَائِي الشافعي راوي مستند الحسن بن سفيان عنه . وأبو سعيد عبد الله ابن محمد بن عبد الوهاب الرازي وله أربع وتسعون سنة . وأبو عمر محمد بن العباس<sup>(١)</sup> ابن حيوية الخزاز في [ شهر ] ربيع الآخر عن سبع وثمانين سنة .

(١) كذا في المتن وشذرات الذهب وتاريخ بغداد والمنظوم وعقد الجمان . وفي الأصل :





وفيهما توفى محمد بن صالح بن محمد بن سعد أبو عبد الله الأندلسي الفقيه المالكي،  
تجمع بمصر والشام والجزيرة وبغداد، ثم أقام بخاري حتى مات بها في شهر رجب.  
وكان فاضلا أدبيا ثقة . ومن شعره :

[الكامل]

وَدَعَتْ قَلْبِي سَاعَةَ التَّوَدِّيعِ \* وَأَطَعْتُ قَلْبِي وَهُوَ غَيْرُ مَطْبُوعِي  
إِنْ لَمْ أَشِيعَهُمْ فَقَدْ شِيعَهُمْ \* بِمَشِيدِينَ : حُتَّاشَتِي وَدَمُوعِي

وفيهما توفى نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب أبو الفضل الطوسي العطار  
الصوفي الحافظ ، أحد أركان الحديث بحراسان مع الدين والزهد والسخاء والعفة .  
وقد سافر إلى العراق ومصر والشام والحجاز ، وجمع من الحديث ما لم يجمعه أحد ،  
وصنف الكتب . ومات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة .  
في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وثمانى عشرة إصبعا .  
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإحدى وعشرون إصبعا .



السنة التاسعة عشرة من ولاية العزيز تزار على مصر وهي سنة أربع  
وثمانين وثلثمائة .

فيها تزوج مهذب الدولة علي بن نصر بنت بهاء الدولة بن بويه ، وعقد أيضا  
للأمير أبي منصور بن بهاء الدولة علي بنت مهذب الدولة ، كل صدق مائة ألف  
دينار .

(١) في الأصل ها : « أبو نصر » . والتصويب عما سيأتي للؤلف في حوادث سني ٣٨٧ و ٣٩٨

٢٠ وابن الأثير وتاريخ الإسلام للذهبي .





§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وأثنان وعشرون أصبعا . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وسبع أصابع .



السنة العشرون من ولاية العزيز يزار على مصر وهي سنة خمس وثمانين وثلثمائة .  
فيها تحركت القرامطة على البصرة ، فجهز بهاء الدولة إليهم جيشا فرجعوا عنها .  
وفيها زلزلت الدنيا زلزلة عظيمة ، مات فيها تحت الهدم خلق كثير .  
وفيها أمر صمصام الدولة بقتل من كان بفارس من الأتراك<sup>(١)</sup> ، كل ذلك ولم ينتج  
أمر صمصام الدولة .

وفيها توفي طغان صاحب بهاء الدولة الذي كان ندبه لقتال صمصام الدولة  
بشيراز .

وفيها حج بالناس أحمد بن محمد بن عبد الله العلوي من العراق ، وبعث بدر بن<sup>(٢)</sup>  
حسنويه الكردي خمسة آلاف دينار إلى الأصفي الأعرابي الذي كان يقطع<sup>(٣)</sup>  
الطريق على الحاج عوضا عما كان يأخذه من الحاج ، وجعل ذلك رسما عليه في كل  
سنة من ماله ، رحمه الله .

وفيها توفي الوزير صاحب إسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم وزير  
مؤيد الدولة بن ركن الدولة الحسن بن بويه ، ثم وزر لأخيه نضر الدولة ، كان أصله

(١) العبارة ها بجملة . وفي مرآة الزمان : « ... وفيها أمر صمصام الدولة بقتل من كان بفارس  
من الأتراك ، وكانوا قد أفسدوا وعاثوا ونهبوا المال والحريم وكانوا سبعاثة غلام فلما هدر صمصام الدولة  
دمائهم هربوا إلى السند وراسلوا صاحبها ... في الدخول عليه فأذن لهم وخرج للقائهم وصف أصحابه صفين  
فلما صار الترك بينهم وضعوا فيهم السيوف فلم يفلت منهم أحد » . (٢) هو أبو نعيم بدر بن حسنويه  
ناصر الدين والدولة . (٣) في المستظم وعقد الجمان : « تسعة آلاف دينار » .





وفيهما توفي علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله أبو الحسن البغدادي الدارقطني، الحافظ المشهور صاحب التصانيف .  
 سَمِعَ من أبي القاسم البغوي وخلق كثير ببغداد والكوفة والبصرة وواسط، ورحل في كهولته إلى الشام ومصر، فسمع القاضي أبا الطاهر<sup>(١)</sup> الثملي وطبقته، وروى عنه أبو حامد الإسفرايني وأبو عبد الله الحاكم وعبد الله بن سَعِيد المصري وخلق سواهم . قال الخطيب أبو بكر : كان الدارقطني فريداً عصره، ووحيداً دهره، ونسيجاً وحده، وإماماً وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بطل الحديث وأسماء الرجال [وأحوال الرواة]<sup>(٢)</sup>، مع الصدق والثقة، وصحة الاعتقاد . وكانت وفاته في ثامن ذي القعدة .

وفيهما توفي عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن أيوب بن أزداد<sup>(٣)</sup> الشيخ أبو حفص بن شاهين الحافظ الواعظ محدث بغداد ومفيدها، سَمِعَ الكثير وحديث، ومولده سنة سبع وتسعين ومائتين . قال ابن ماكولا : كان ثقة مأموناً، سَمِعَ بالشام والعراق والبصرة وفارس، وجمع الأبواب والتراجم، وصنف كثيراً .  
 وفيها توفي أبو الحسن عباد بن العباس والد صاحب بن عباد المقدم ذكره، مات بعد أبيه بمدة يسيرة . وكان فاضلاً جليلاً، سَمِعَ الحديث، وصنف كتاب «أحكام القرآن» . وقد تقدم أن أصلهم من «الطالقان» وهي قرية كبيرة بين قزوين وأبهر، وحولها عدة قرى، وقيل : هو إقليم يقع عليه هذا الاسم . وبخراسان مدينة يقال لها «طالقان» غير هذه .

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر أبو طاهر الذملي البغدادي القاضي تزيل مصر . (راجع

حوادث سنة ٣٦٧ من هذا الجزء) . (٢) زيادة عن تاريخ بغداد . (٣) في تاريخ

بغداد : «أزداد» بالذال المعجمة في آخره .







في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وخمس أصابع، مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .

### ذكر ولاية الحاكم بأمر الله على مصر

هو أبو علي منصور الحاكم بأمر الله بن العزيز بالله بن الميزب بالله معتمد بن المنصور بالله إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي عبيد الله، العبيدي الفاطمي المغربي الأصل، المصري المولد والدار والمنشأ، الثالث من خلفاء مصر من بني عبيد والسادس منهم ممن ولي من أجداده بالمغرب، وهم : المهدي والقائم والمنصور المقتم ذكرهم .

مولده يوم الخميس لأربع ليالٍ بقيت من شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلثمائة بالقاهرة، وقيل : في الثالث والعشرين منه . وولاه أبوه العزيز عهد الخلافة في شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة، وبويع بالخلافة يوم مات أبوه يوم الثلاثاء لليتين بقيتا من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة، فولي الخلافة وله إحدى عشرة سنة ونصف، وقيل : عشر سنين ونصف وستة أيام، وقيل غير ذلك .

قال العلامة أبو مظفر بن قزأوغلي في تاريخه : « وكانت خلافته متضادة بين شجاعة وإقدام، وجبن وإحجام، ومحبة للعالم وانتقام من العلماء، وميل إلى الصلاح وقتل الصلحاء . وكان الغالب عليه السخاء، وربما يجمل بما لم يجمل به أحد قط . وأقام يلبس الصوف سبع سنين، وأمتنع من دخول الحمام، وأقام سنين يجلس في الشمع ليلا ونهارا، ثم عن له أن يجلس في الظلمة يجلس فيها مدة . وقتل من العلماء والكتّاب والأماثل ما لا يحصى، وكتب على المساجد والجوامع سب أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وطلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم





في الطريق ، ومنع من عمل الخفاف لهم ؛ فلم يزل ممنوعات سبع سنين وسبعة أشهر حتى مات . ثم إنه بعد مدة أمر ببناء ما كان أمر يهدمه من الكنائس . وكان أبوه العزيز قد ابتدأ بناء جامع الكبير بالقاهرة (بغنى الذى هو داخل باب النصر) فتممه هو . وكان على بنائه ونظره الحافظ عبد الغنى بن سعيد . وكان الحاكم يفعل الغنى ثم يتقاضه . وخرج عليه أبو ركة الوليد بن هشام العثماني الأموي الأندلسي بنواحي برقة فقال إليه خلق عظيم ؛ بغهز الحاكم لحربه جيشا فانتصر عليهم أبو ركة وملك ؛ ثم تكاثروا عليه وأسروه ؛ ويقال : إنه قُتل من أصحابه مقدار سبعين ألفا . وحمل أبو ركة إلى الحاكم فذبحه في سنة سبع وتسعين . انتهى كلام الذهبي باختصار .

قلت : ونذكر واقعة مع عسكر الحاكم وكيف ظفر به الحاكم وقتله مفصلاً . في سنة سبع وتسعين المذكورة في الحوادث بأوسع من هنا ، إن شاء الله تعالى ؛ لأن قصته غريبة فتتظر هناك .

وقال ابن خلكان : « وكان أبو الحسن علي المعروف بأبن يونس المنجم قد صنع له " الزيج " المعروف بالحاكي وهو زيج كبير مبسوط . قال : نقلت من خط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي رحمه الله تعالى أن الحاكم المذكور كان جالساً في مجلسه العام وهو حافل بأعيان دولته ، فقرأ بعض الحاضرين : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ، والقارئ في أثناء ذلك كله يشير إلى الحاكم . فلما

(١) هو الامام الحافظ عبد الغنى بن سعيد أبو محمد المصري ، كان إمام زمانه في علم الحديث وحفظه ،

تفة مأمونا . وله سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة وتوفي سنة تسع وأربعمائة . ومن تأليفه كتاب « الموطأ والمختلف » .





























أخيا الحاكم) وقالت له : قد علمت ما عاملتك به ، وأقله حراسة نفسك من أهلك ، فإنه لو تمكن منك لقتلك ، وما تركت لك أحدا تخافه إلا ولي العهد ؛ فبكى بين يديها هو ووالدته ؛ وسلمت إليهما مفاتيح الخزائن ، وأوصتهما بما أرادت . وقالت لمعضد الخادم : امض إلى ولي العهد وتفقد خدمته ، فإذا دخلت عليه فأنكب كأنتك تسأله بعد أن توافق الخدم على ضربه بالسكاكين ؛ فمضى إليه معضد قتيله ودفنه وعاد فأخبرها ، فأقامت بعد ذلك ثلاثة أيام وماتت . وتولى أمر الدولة معضد الخادم المذكور ورجل آخر علوي من أهل قزوين وآخرون .

وذكر القضاعي في قصة ولي العهد شيئا غير ذلك ، قال : إن ست الملك لما كتبت إلى دمشق بحمل ولي العهد إلى مصر لم يلتفت إلى ذلك ؛ وأستولى على دمشق ، ورخص للناس ما كان الحاكم يحظره عليهم من شرب الخمر ، وسماع الملاحى ، فأجبه أهل دمشق . وكان بخيلا ظالما ، فشرع في جمع المال ومصادرة الناس ، فأبغضه الجند وأهل البلد . فكتبت أخت الحاكم إلى الجند فتبعوه حتى مسكوه وبعثوا به مقيدا إلى مصر ، فحبس في القصر مكرما ، فأقام مدة . وحمل إليه يوما يطبخ ومعه سكين فادخلها في ممرته حتى غابت . وبلغ ابن عمه الظاهر بن الحاكم فبعث إليه القضاة والشهود ؛ فلما دخلوا عليه أعترف أنه الذي فعل ذلك بنفسه . وحضر الطبيب فوجد طرف السكين ظاهرا ، فقال لهم : لم تُصادف مقتلا . فلما سمع ولي العهد ذلك وضع يده عليها ، فقيها في جوفه فمات .

وقال ابن الصابي : « وكان على حلب عند هلاك الحاكم عزيز الدولة فأتاك الوحيدى ، وقد استفحل أمره وعظم شأنه وحدث نفسه بالعصيان ؛ فلاطفته

(١) كذا في الأصل . و يلاحظ أن السكين يؤنث ويذكر ، والغالب عليه التذكير .

- سُت الملك وراسلته وأنته، وبعثت إليه بالخلع والخيل بمراكب الذهب وغيرها، ولم تزل تعمل عليه [الحيل<sup>(١)</sup>] حتى أفسدت غلاما له يقال له بدر، وكان مالك أمره، وغلماؤه تحت يده، وبذلت له العطاء الجزيل، [على الفتك به، ووعدته أن توليه مكانه<sup>(١)</sup>]. وكان لفاتك غلام هندي يهواه، فاستغواه بدر المذكور وقال:
- قد عرفت من مولاك ممالك، وتغيرت به فيك، وعزمت على قتلك، ودافعت عنك دفعات، وأنا أخاف طبعك. ثم تركه بدر أياها، ووهب له دنائير وثيابا، ثم أظهر له المحبة وقال: إن علم بنا الأمير قتلنا، فقال الهندي: فما أفعل؟ فاستحلفه بدر وأستوثق منه، وقال: إن قبلت ما أقول أعطيتك مالا وأغنيتك وعشنا جميعا في أطيب عيش. قال: فما تريد؟ قال: تقتله ونستريح منه، فأجابه وقال: الليلة يشرب وأنا أسقيه وأميل عليه، فإذا سكر فاقتله. وجلس فاتك المذكور على الشرب، فلما قام إلى مرقده حمل الهندي سيفه، وكان ماضيا، ثم دخل في الخاف وبدر على باب المجلس واقف، فلما ثقل فاتك في نومه غمز بدر الهندي فضربه بالسيف فقطع رأسه، فصاح بدر وأستدعى الغلمان وأمرهم بقتل الهندي فقتلوه. وأستولى بدر على القلعة وما فيها، وكتب إلى أخت الحاكم بما جرى، فأظهرت الوجد على فاتك في الظاهر، وشكرت بدر في الباطن على ما كان منه من حفظ الخزان، وبعثت إليه بالخلع، ووهبت له جميع ما خلفه مولاها، وقلدته موضعه، ونظرت ست الملك في أمور الدولة بعد قتل الحاكم أربع سنين، أعادت الملك فيها إلى غصارتها، وعمرت الخزان بالأموال، وأصطنعت الرجال. ثم اعتلت علة لحقها فيها فرب فمات منه. وكانت عارفة مديرة غزيرة العقل، وقد خرجنا عن المقصود على سبيل الاستطراد.

(١) زيادة من امرأة الزمان وعقد الجمان.

وكانت وفاة الحاكم ليلة الثلاثاء لليلتين بقيتا من شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة، وكان فيه كسوف الشمس . وكانت مدة عمره ستا وثلاثين سنة وسبعة أشهر، وقيل : سبعا وثلاثين سنة . وكانت ولايته على مصر خمسا وعشرين سنة وشهرا واحدا، قاله القضاة . وتولى الملك من بعده آتبه الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم ، وقام بتدبير مملكته عنه ست الملك المقدم ذكرها إلى أن مات ، حسب ما ذكرناه .

انتهت ترجمة الحاكم . وتذكر أيضا من أحواله نبذة كبيرة في الحوادث المتعلقة بآيامه مرتبة على السنين ، فيها عجائب وغرائب . وأما ما ينسب إليه من الشعر - وقيل : هو للأمر الميدي الآتي ذكره - فهو قوله :

دَعِ اللَّوْمَ عَنِّي لَسْتُ مَنِي بِمَوْثِقٍ \* فَلَا بُدَّ لِي مِنْ صَلَمَةِ الْمُتَحَقِّقِ  
وَأَسْقِي جِيَادِي مِنْ فُرَاتٍ وَدِجْلَةٍ \* وَأَجْمَعُ شَمْلَ الدِّينِ بَعْدَ التَّفَرِّقِ



السنة الأولى من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة سبع وثمانين وثلثمائة . فيها استولى الحاكم صاحب الترجمة خليفة مصر على السواحل والشامات . وفيها حج بالناس أبو عبد الله العلوي .

وفيها توفى الحسن بن عبد الله بن سعيد أبو أحمد العسكري العلامة الراوية ، صاحب التصانيف الحسان في اللغة والأدب والأمثال .

وفيها توفى الحسن بن مروان أبو علي الكندي الأمير صاحب ميافارقين .

قد ذكرنا مبدأ أمره وكيف تغلب على ديار بكر وملك حصونها . مات قتلا على باب آمد .



ثلاثة آلاف، ومن السلاح والثياب والفرش ثلاثة آلاف حمل. وقيل: إنه خلف من الخيل والبغل والجمال ثلاثين ألف رأس، ومن الغلمان والمماليك خمسة آلاف، ومن السراير خمسمائة؛ ومن الخيام عشرة آلاف خيمة. وكان شجاعاً. كانت مفاتيح خزانته في الحكيك الحديد مستمرا بالمسامير لا يفارقه. وملك بعده آفته أبو طالب رستم وعمره أربع سنين.

وفيهما توفي محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عتبس أبو الحسين البغدادى الواعظ، ويعرف بابن شمعون<sup>(١)</sup>، وكان يسمى الناطق بالحكمة. قال أبو عبد الرحمن السلمي: هو من مشايخ بغداد، له لسان عال في العلوم، لا ينحى إلى أستاذ، وهو لسان الوقت المرجوع إليه في آداب المعاملات.

وفيهما توفي نوح بن منصور بن نوح أبو القاسم الساماني. كان هو وآبائه من ملوك ما وراء النهر وسمرقند. وولي نوح هذا وله ثلاث عشرة سنة، وتغصب له عضد الدولة بن بويه، وأخذ له من الخليفة الطائع العهد على خراسان والخلع، فأقام على خراسان إحدى وعشرين سنة، ومات في شهر رجب.

وفيهما توفي صمصام الدولة المرزبان، وكنته أبو كاليباز بن عضد الدولة بن بويه بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي. ولي المملكة بعد موت أبيه عضد الدولة، فلم ينجح أمره، وظل عليه أخوه شرف الدولة وقهره وحبسه وأخذ بغداد منه وأكله. فدام في الحبس إلى أن مات أخوه شرف الدولة، ونزل من الحبس وهو أعمى. وأنضم إليه أناس، وسار إلى فارس وملك شيراز. ووقع له

(١) كذا في مرآة الزمان وابن خلكان وعقد الجمان وشذرات الذهب والمختزم. وفي الأصل:

«ابن شمعون». بالثين المعجمة وهو تحريف. (٢) كذا في مرآة الزمان. وفي الأصل: «أدوات

المعاملات» وهو تحريف.

أمور مع أولاد أخيه وحروب . وأقام بشيراز إلى أن قُتِلَ بها في هذه السنة ؛ وقيل :  
في السنة الآتية ، وهو الأصح .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وإصبع واحدة .  
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وصبع أصابع .



§ السنة الثانية من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة ثمان وثمانين  
وثلاثمائة .

فيها تُوُفِيَ محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج المقرئ الشَّيْبُودِيّ ، مولده في سنة  
ثلاثمائة . كان يقول : أحفظ خمسين ألف بيت من الشعر من شواهد القرآن .  
ومات ببغداد ، وبها كان مولده .

وفيها تُوُفِيَ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الإمام أبو سليمان الخطَّابيّ  
البُسْتِيّ ، الفقيه الأديب ، مصنف كتاب "معالم السنن" وكتاب "غريب الحديث"  
وكتاب "شرح أسماء الله الحسنى" وكتاب "الغنية عن الكلام وأهله" وكتاب  
"العزلة" وغير ذلك .

وفيها تُوُفِيَ محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء الحافظ أبو بكر الشَّيْبَانِيّ الجَوْزَقِيّ  
المَعْدَل ، شيخ نيسابور ومحدثها وابن أخت محدثها أبي إسحاق إبراهيم بن محمد —  
وجَوْزَق : من قرى نيسابور — كان حافظا إماما ، صنف "المسند الصحيح" على  
كتاب مسلم . ومات في شوال عن اثنتين وثمانين سنة .

(١) كذا في المنتظم وعقد الجمان ومرآة الزمان وقارنج بغداد . وفي الأصل : « أحمد بن محمد » .

وهو خطأ . (٢) في الأصل : « الغيبة » والتصويب عن تذكرة الحفاظ .

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وأثنا عشرة إصبعا .  
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وسبع أصابع .



السنة الثالثة من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة تسع وثمانين  
وثلاثمائة .

فيها حج بالناس محمد بن محمد بن عمر من العراق وكان في الحج الشريفان : الرضى  
والمرتضى ، فأعرض ركب الحاج أبو الجراح الطائي ، فأعطياه تسعة آلاف دينار  
من أموالهما حتى أطلق الحاج .

وفيها استولى الأمير أبو القاسم محمود بن سُبُكْتِكِين على أعمال خراسان بعد أن  
هزم الأمير عبد الملك بن نوح الساماني ، وأزال السامانية منها ، وأقام الدعوة  
للخليفة القادر بعد أن كانت للطائع الذي خلع .

وفيها توفى زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو علي السرخسي الفقيه الشافعي  
المقرئ المحدث . سمع الكثير وروى عنه غير واحد . ومات في شهر ربيع الآخر  
وله ست وتسعون سنة .

وفيها توفى عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن الفقيه أبو محمد القيرواني شيخ  
المالكية بالمغرب . جمع مذهب الإمام مالك رضي الله عنه وشرح أقواله . وكان  
واسع العلم كثير الحفظ ذا صلاح وعفة وورع . قال القاضي عياض بن موسى بن  
عياض : حاز رياسة الدين والدنيا ، ورحل إليه من الأمصار .

(١) في الأصل : « عبد الله » . والتصويب عن ابن الأثير ومرآة الزمان وعقد الجمان .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا .  
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشرون إصبعا .



- السنة الرابعة من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة تسعين وثلثمائة .  
• فيها ظهر بسجستان معدن الذهب ، فكانوا يَصْقُونَ<sup>(١)</sup> من التراب الذهب الأحمر .  
وفيهما ولي الحاكم صاحب مصر على نيابة الشام قتل بن تميم ، فمريض ومات  
بعد أشهر ، فولى الحاكم عوضه على دمشق على بن جعفر بن قلاح .  
وفيهما حج بالناس من العراق أبو الحارث العلوي .  
وفيهما توفى الحسين بن محمد بن خلف أبو عبدالله الفراء<sup>(٢)</sup> والد القاضي أبي يعلى .  
كان إماما فقيها على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة ، ومجمع الحديث وتفقه  
• وبرع . ومات في شعبان ببغداد .

- وفيهما توفى المعافى بن زكرياء بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود أبو الفرج  
النهرواني<sup>(٣)</sup> ، ويعرف بابن طراري<sup>(٤)</sup> . ولد سنة ثلاث وثلثمائة ، وقيل : سنة خمس  
وثلثمائة . وكان إماما في النحو واللغة وأصناف الآداب ، وكان يتفقه على مذهب  
محمد بن جرير الطبري . وصنف كتاب "الجليس والأنيس" . قال المعافى المذكور :  
• حجبت فكنت بمنى فسمعت مناديا ينادي : يا أبا الفرج ، فقلت : لعله غيبي .

(١) عبارة ابن الأثير : « فكانوا يحفرون التراب ويخرجون منه الذهب الأحمر » .

(٢) كذا في طبقات الخنابلة والمتنم وشذرات الذهب . وفي الأصل : «الفراء» باللقاف وهو

نصيف . (٣) النهراني ، نسبة إلى نهروان : بلد قرب بغداد .

(٤) كذا ضبطت بالعبارة في ابن خلكان . وفي ابن الأثير "ابن طرار" . وفي الأصل : «ابن طران» .

ثم نادى يا أبا الفرج المعافى ؛ فهَمَّمت أن أجيبه . ثم إنه رجع فنادى : يا أبا الفرج المعافى بن زكرياء النهروانى ؛ فقلت عند ذلك : هاأنا ، فما تريد ؟ قال : لعلك من نهروان الشرق ؟ قلت نعم ؛ قال : نحن نريد نهروان الغرب . قال : فعجبت من هذا الاتفاق . قلت : وهذا من الغرائب كونه طابق أسمه وأسم أبيه والكنية والشهرة ويكون هذا من نهروان الشرق ، وذاك من نهروان الغرب . وكانت وقافته في ذى الحجة وله خمس وثمانون سنة .

وفىها توفى ناجية بن محمد بن سليمان أبو الحسن الكاتب البغدادى ، تادم الخلفاء والأكابر ، وكان شجاعا شاعرا فصيحاً . ومن شعره قوله :

[الطويل]

ولما رأيتُ الصبح قد سلَّ سيفه • وولى أنهما ليلاً وكواكبُه  
ولاح أحمرارُ قلتُ قد دُبجَ الدبى • وهذا دمٌ قد ضَمَّخَ الأثقُ ساكبُه

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وأربع عشرة إصبعا .  
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وإصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الحاكم منصور على مصر وهى سنة إحدى وتسعين  
وثلاثمائة .

ففى جلس الخليفة القادر بأية الخلافة ، ودخل عليه المحتاج بعد عودهم من الحج والقضاة والأشراف ؛ فأعلمهم أنه قد جعل الأمر في ولده أبى الفضل ، وتقبه الغالب بأمر الله ، وعمره ثمانى سنين وأربعة أشهر وأيام .

وفىها حجَّ من العراق بالناس أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوى .



صدقته، هذا وجدته عند رأسه وهو مذبح . قلت : هذا ما جُوزى به في الدنيا، وأما في الأخرى بلهيم وبتس المصير، هو وكل من يعتقد معتقده إن شاء الله تعالى .

وفيها توفي جيش بن محمد بن صمصامة أبو الفتوح القائد المغربي ابن أخت أبي محمود الكُكَّامِي<sup>(١)</sup> أمير أمراء جيوش المغرب ومصر والشام ، وتولى نيابة دمشق غير مرة ، وكان ظالماً سفاكاً للدماء ؛ ظلم الناس فأجتمع الصلحاء والزهاد ودعوا عليه ، فسقط الله عليه الجذام حتى رأى في نفسه العبر ، ولم ينته حتى أخذه الله .

وفيها توفي الحسين بن أحمد بن المجتاج أبو عبد الله الشاعر ، كان من أولاد العمال والكتاب ببغداد ، وتولى حاسبة بغداد لمر الدولة بختيار بن بويه<sup>(٢)</sup> ، فشاغل بالشعر والسُخف والخلاعة عما هو بصده . قلت : وابن المجتاج هذا يضرب به المثل في السخف والمداعبة والأهاج . وغالب شعره في الفُحش والأهاج والهزل ؛ من ذلك قوله :

[المجث]

المستعان برقي \* من كس متي وزبي  
قد كلفاني نيكاً \* قدكاد يقصف صلي

وقال ابن خلكان : الشاعر المشهور ذو النجون والخلاعة في شعره . كان فرد زمانه في فنه ، فإنه لم يسبق إلى تلك الطريقة مع عنوبة ألفاظه وسلامة شعره من التكلف ؛ ومدح الملوك والأمراء والوزراء . وديوانه كبير أكثر ما يوجد في عشرة مجلدات . والغالب عليه الهزل ، وله في الجدة أيضاً . ويقال : إنه في الشعر [في] درجة<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل : « الكافي » . والتصويب عن شذرات الذهب وابن الأثير ورسالة الصفدي .

(٢) في الأصل : « لمر الدولة » وهو تحريف . (٣) التكلة عن ابن خلكان .

أمرى القيس وإنه لم يكن بينهما مثلهما، لأن كل واحد منهما مخترع طريقة. ولما مات رثاه الشريف الرضى . انتهى كلام ابن خلكان باختصار .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وإصبعان . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشرون إصبعاً .



السنة السادسة من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

فيها في المحرم غزا السلطان محمود بن سبكتكين الهند ؛ فالتقاء صاحبها الملك جيبال<sup>(١)</sup> ومعه ثلاثمائة فيل ؛ فنصر الله ابن سبكتكين وقتل من الكفار خمسة آلاف ومن الفيلة خمسة عشر فيلاً .

وفيها ولي الحاكم على دمشق أبا منصور ختكين القائد ، فظلم وأساء السيرة . وفيها توفى عثمان بن جنى<sup>(٢)</sup> العلامة أبو الفتح النحوى اللغوى الموصلى صاحب المصنفات ، منها "اللع" و" [الكافى فى] شرح القوافى " و" المذكر والمؤنت " و" سر الصناعة " و" الخصائص " و" شرح المتنبي " وغير ذلك . وكان أبوه جنى مملوكاً رومياً لسلیمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلى . وسكن ابن جنى المذكور بغداد ودرس بها وأقرأ حتى مات فى صفر .

وفيها توفى على بن عبد العزيز أبو الحسن الجرجانى قاضى الرى<sup>(٣)</sup> . سمع الحديث الكثير وترقى فى العلوم حتى برع فى الفقه والشعر والنحو وغير ذلك من العلوم .

(١) كذا فى ابن الأثير وتاريخ الاسلام للذهبي وعقد الجمان والبدایة والنهاية لابن كثير

وفى الأصل : « حسان » ، وهو تحريف . (٢) تكله من ابن خلكان و«مرآة الزمان» وكشف الظنون .

(٣) فى «مرآة الزمان» : « جمع الحديث » .

وفيهما توفى محمد بن محمد بن جعفر أبو بكر القاضي الشافعي، ويعرف بأبن الدقاق، صاحب الأصول، كان معدودا من الفضلاء، مات ببغداد .

وفيهما توفى الوليد بن بكر بن محمد<sup>(١)</sup> بن أبي زياد أبو العباس الأندلسي، رحل في طلب العلم إلى مصر والشام والعراق والحجاز ونُحْراسان وما وراء النهر، وسمع الكثير . وكان إماماً عالماً بالفقه والنحو والحديث والأدب والشعر . ومن شعره قوله :

[ المتقارب ]

لأى بلاءك لا تدّكر \* وماذا يضرك لو تغيب

فإن الشباب وحل المشيب \* وحان الرحيل فما تنتظر

١٠ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة السابعة من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

١٥ فيها منع عميد الجيوش يوم عاشوراء من النوح وتعليق المسوح ببغداد وغيرها ، ثم منع أهل السنة مما كانوا آبتدعوه أيضا في مقابلة الرافضة من التوجه إلى قبر مضعب بن الزبير وغيره، ومكنت الفتنة لذلك .

(١) كذا في تذكرة الحفاظ وتاريخ بغداد . وفي الأصل : « ابن محمد » ، وهو تحريف .







§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .  
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وخمس عشرة إصبعا .



السنة الثامنة من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة أربع وتسعين  
وثلاثمائة .

فيها قلَّد بهاء الدولة الشريف أبا أحمد الحسين بن موسى الموسوي قضاء  
القضاة والنج والمظالم وتقابة الطالبين ، ولقبه [ الطاهر ]<sup>(١)</sup> الأوحـد ذا المناقب ؛ فلم  
ينظر في القضاء لامتناع الخليفة القادر بالله من الإذن له في ذلك .

وفيها حج بالناس من العراق أبو الحارث محمد العلوي ؛ فأعرض الركب الأصغر  
الشيعي الأعرابي ، وعول على نهيم ؛ فقالوا : من يكلمه ويقرر له ما يأخذه من  
الحاج ؟ فقدموا أبا الحسين بن الرقاء وأبا عبد الله بن الدجاجة ، وكانا من أحسن  
الناس قراءة ؛ فدخلوا عليه وقرأوا بين يديه ؛ فقال لهما : كيف عيشكما ببغداد ؟  
قالا : نعم العيش ، تصلنا الخلع والصلوات . فقال : هل وهبوا لك ألف ألف  
دينار في مرة واحدة ؟ قالا : لا ، ولا ألف دينار ؛ فقال : قد وهبت لك الحاج  
وأموالهم ؛ فدعوا له وأنصرفوا وفرح الناس . ولما قرأ بعرفات قال أهل مصر  
والشام : ما سمعنا عنكم تبذيرا مثل هذا ، يكون عندكم شخصان مثل هذين فتصحبونهما  
معكم معا ، فإن هلكا فبأي شيء تتجملون بعد ذلك ! . ومن حسن قراءتهما وطيب

(١) زيادة من ابن الأثير ومراة الزمان والمتنم وتاريخ الاسلام للذهبي . (٢) في الأصل

هنا وما سيأتي في حوادث سنة ٤٠٠ هـ : « أبو الحسن بن الرقاء » . وما أثبتناه عن المتنم وابن الأثير

وتاريخ الاسلام للذهبي ومراة الزمان . (٣) في الأصل : « بتدبير » . والتصويب عن المتنم .

صوتهما اخذهما أبو الحسن بن بويه مع أبي عبد الله بن البهلُول<sup>(١)</sup>، فكانوا يُصلّون به بالنوبة التراويح، وهم أحدث السن .

وفيها توفى الحسن بن محمد بن إسماعيل أبو علي الإسكافي الملقب بالموفق . كان بهاء الدولة قد فوض إليه أموره وقام بتدبير ملكه . وكان شجاعاً مقداماً، لا يتوجه في أمر إلا وينصره . وأرتفع أمره حتى قال رجل لبهاء الدولة : يا مولانا، زينك الله في عين الموفق . ولا زال الناس به حتى قبض عليه بهاء الدولة وخنقه .

وفيها توفى خلف بن القاسم بن سهل الحافظ أبو القاسم الأندلسي ، كان يُعرف بأبن الدباغ ، مولده سنة خمس وعشرين وثلثمائة ، كان حافظاً مكثراً جمع مستند الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه ، وحديث شعبة بن الحجاج ، وأسامي المعروفين بالكُتُب من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين ، وكان أعلم الناس برجال الحديث والتواريخ والتفسير .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أوج أذرع سواء . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصباعاً .



السنة التاسعة من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة خمس وتسعين وثلثمائة .

فيها حج بالعراقيين أبو جعفر [بن] شُعَيْب<sup>(٣)</sup> ، ولحقهم عطش كبير في طريقهم فهلك خلق كثير .

(١) في الأصل : « ابن البهلوان » وما أثبتناه من تاريخ الإسلام للذهبي والمنظم .

(٢) كما في مرآة الزمان . وفي الأصل : « وأشياء من المعروفين ... الخ » وهو تحريف .

(٣) الكلمة عن مرآة الزمان والمنظم وهذا الجمان وتاريخ الإسلام للذهبي .







السنة العاشرة من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة ست وتسعين  
وثلاثمائة .

فيها حج بالناس من العراق محمد بن محمد بن عمر العلوي ، وخطب بالحرمين  
لحاكم صاحب مصر على العادة ، وأمر الناس بالحرمين بالقيام عند ذكر الحاكم ،  
وفُعل مثل ذلك بمصر وغيرها ، فكان إذا ذُكر قاموا وسجدوا في السوق وفي مواضع  
الاجتماع .

وفيها جلس الخليفة القادر بالله العباسي لأبي المنيع قرواش بن أبي حسان  
ولقبه بمعتمد الدولة ، وتفرد قرواش المذكور بالإمارة وحده .

وفيها توفى إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو سعد الجرجاني ، كان  
علما بفنون العلم والحديث والفقه والعربية ، ودخل بغداد وعقد مجلس المناظرة ،  
وحضره أبو الطيب الطبري وأبو حامد الإسفرايني .

وفيها توفى عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى الكلابي المحدث  
أبو الحسين الدمشقي ، يعرف بأبي تنوك ، سمع الكثير وروى عنه الناس .  
قال عبد العزيز الكفائي : كان ثقة نبلا مأمونا . وكانت وفاته في شهر ربيع الأول ،  
ومات وهو مسنّد وقته .

الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الحافظ أبو عمر  
أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن البايجي<sup>(٢)</sup> في المحرم . وأبو الحسن أحمد بن محمد بن

(١) كذا في مرآة الزمان . وفي الأصل : « بفنون علم الحديث » .

(٢) كذا في شرح القاموس والمثبه وتذكرة الحفاظ . وهو عبد العزيز بن أحمد بن محمد أبو محمد

التميمي الدمشقي . وفي الأصل هنا وما سبقت في حوادث سنة ٤٦٧ : « الكفائي » وهو تصحيف .

(٣) في الأصل : « ابن الناجي » بالنون . والتصويب عن تذكرة الحفاظ وشرحات الذهب .



يواصله ، ثم جهز الحاكم إلى حرب أبي ركة قائدا من الأتراك يقال له يتال الطويل ،  
 وأرسل معه خمسة آلاف فارس — وكان معظم جيش يتال [من] نكامة ، وكانت  
 مستوحشة من يتال فإنه قتل كبار نكامة بأمر الحاكم — فتوجه يتال وواقع أبا ركة  
 فهزمه أبو ركة وأخذه أسيرا ، وقال له : العن الحاكم ، فبصق في وجه أبي ركة ،  
 فأمر أبو ركة به ففُطِعَ إِرْبًا إِرْبًا ، وأخذ أبو ركة مائة ألف دينار كانت مع يتال  
 وجميع ما كان معه ، فقوى أمره أكثر ما كان ، واشتد الأمر على الحاكم أكثر واكثر  
 بكسر يتال ، وبعث إلى الشام وأستدعى الغلمان الحمدانية والقبائل وأنفق عليهم  
 الأموال وجهزهم ، وجعل عليهم الفضل بن عبدالله ، فطرقهم أبو ركة وكسرهم وساق  
 خلفهم حتى نزل عند الهرميين بالجيزة ، وغلق الحاكم أبواب القاهرة ، ثم عاد أبو ركة  
 إلى عسكره ، فندب الحاكم العساكر ثانيا ، فسار بهم الفضل في جيوش كثيرة ، وألحق  
 مع أبي ركة فهزمه وقتل من عسكره نحو ثلاثين ألفا ، ثم ظفر الفضل بأبي ركة وسار  
 به مكرما إلى الحاكم . وسبب إكرامه له خوفه عليه من أن يقتل نفسه ، وقصد  
 الفضل أن يأتي به الحاكم حيا . فأمر الحاكم أن ينهر أبو ركة على جمل ويطاف  
 به . وكانت القاهرة قد زينت أحسن زينة ، وكان بها شيخ يقال له الأبرار ،  
 إذا خرج خارجي صنع له طرطورا وعمل فيه ألوان الخرق المصبوغة وأخذ  
 قردا ويحمل في يده درة ويعلمه [ أن ] يضرب بها الخارجى من ورائه ، ويعطى  
 مائة دينار وعشر قطع قماش . فلما قطع أبو ركة الجيزة أمر به الحاكم ، فأركب  
 جملا بستامين وأليس الطرطور وأركب الأبرار خلفه والقرد بيده الدرة وهو  
 يضربه والعساكر حوله ، وبين يديه خمسة عشر فيلا مزينة ، ودخل القاهرة  
 على هذا الوصف ورءوس أصحابه بين يديه على الخشب والقصب ، وجلس الحاكم  
 في منطرة على باب الذهب ، وترك والديهم عليهم السلاح وبأيديهم اللسوت وتمتعهم

الحيول بالتجافيف<sup>(١)</sup> حول أبي ركة ؛ وكان يوما عظيما ، وأمر به الحاكم أن يُخرج إلى ظاهر القاهرة ويُضرب عنقه على تل بإزاء مسجد ريدان<sup>(٢)</sup> خارج القاهرة . فلما حُمل إلى هناك أنزل فإذا به ميت فقطع رأسه وحُمل به إلى الحاكم ؛ فأمر بصلب جسده . وأرتفعت منزلة الفضل عند الحاكم بحيث إنه مرض فعاده مرتين أو ثلاثا ، وأقطعه إقطاعات كثيرة ثم عُوفي من مرضه ، وبعد أيام قبض عليه الحاكم وقتله شر قتلة .

وفيهما كسا الحاكم الكعبة القبايطي<sup>(٣)</sup> البيض ، وبعث مالا لأهل الحرمين .

وفيهما توفى عبد الصمد بن عمر بن محمد بن إسحاق أبو القاسم الدينوري الواعظ الزاهد ، كان فقيها زاهدا عابدا محدثا منقطعا عن الناس ، وهو من كبار الشيوخ رحمه الله .

وفيهما توفى الشيخ الإمام العالم الحافظ أبو الحسن علي بن عمر القصار المالكي ببغداد .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع . مبلغ الزيادة أربع عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا .

- ١٥ (١) التجافيف : جمع تجفاف (بكسر التاء) ، آلة للحرب من حديد وغيره تلبسها الفرص للوقاية بها كأنها درع . (٢) هذا المسجد أنشأه ريدان الصقلي بجوار بستانه خارج باب الحسينية من القاهرة . وكان ريدان هذا أحد خدام الخليفة العزيز بالله تزار وحامل المظلة في عهد ابنه الحاكم . وقد زال هذا المسجد ، ويوجد اليوم على جزء من أرضه زاوية للشيخ علي أبي خودة بشارع أبي خودة بالعباسية للقبيلة بضم الواو . (راجع المقرئ ج ٢ ص ١٣٨ ، ١٣٩) .
- ٢٠ (٣) كذا في تاريخ بغداد وشذرات الذهب وشرح نصيدة لامية في التاريخ . وفي الأصل : « ابن عمران القطان » . وفي ابن الأثير : « القصاب » بالباء في آخره ، وكلاهما محرف .



السنة الثانية عشرة من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

ففيها في يوم عاشوراء عَمِلَ أهل الكرخ [ ما جرت به ]<sup>(١)</sup> العادة من النوح وغيره .  
 واتفق يوم عاشوراء يوم المهرجانات ، فأخره عبيد الجيوش إلى اليوم الثاني مراعاةً  
 لأجل الرافضة ، هذا ما كان ببغداد . فأما مصر فإنه كان يُفعل بها في يوم عاشوراء  
 من النوح والبكاء والصراخ وتعليق المسوح أضعاف ذلك لا سيما أيام خلفاء مصر  
 بنى عبيد ، فإنهم كانوا أعلنوا الرقص وسب الصحابة من غير قسوة ولا خيفة .  
 وفيها كانت فتنة عظيمة بين أهل السنة والرافضة ببغداد .

وفيها زلزلت الدينور فهدمت المنازل وأهلكت ستة عشر ألف إنسان ، وخرج  
 من سلم إلى الصحراء وبنوا لهم أكواخا من القصب ، وذهب من الأموال ما لا يُعد  
 ولا يُحصى .

وفيها هدم الحاكم بيعة<sup>(٢)</sup> قسامة التي بيت المقدس وفيها من الكائن بمصر  
 والشام ، وألزم أهل الذمة بما ذكرناه في ترجمة الحاكم .

وفيها توفى أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد أبو الفضل الحمذاني الملقب ببديع  
 الزمان ، صاحب الرسائل الرائقة ، وصاحب المقامات [ الفاتحة<sup>(٣)</sup> ] ، التي على متوالها  
 نسج الحريري مقاماته ، وأعترف له بالفضل عليه . وكانت إمام وقته في المشور

(١) الزيادة عن مرآة الزمان - (٢) في الأصل : « هذا هو ببغداد » . (٣) كما

في تاريخ الاسلام للذهبي ومرآة الزمان وابن الأثير - وفي الأصل « بيت قامة » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن رفيات الأعيان .



وفيها تُوفِّي أبو منصور بن بهاء الدولة، وقيل: إن اسمه بُوَيَّه. كان أبوه بهاء الدولة يخافه، ومنع الخدم من الكلام معه وضيق عليه. ولما مات وجد عليه وجدا عظيما، وليس السواد، وواصل البكاء والحزن إلى أن اجتمع إليه وجوه الديلم وسألوه أن يرجع إلى مادته.

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع سواء . مبلغ الزيادة أربع عشرة ذراعا وتسع أصابع .



السنة الثالثة عشرة من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة تسع وتسعين وثلثمائة .

فيها لحق الحاج عند عودهم من مكة الأصغر الأعرابي، وقرر عليهم أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوي أمير الحاج مالا فأوردوه، ودخلوا الكوفة بعد أن لاقوا مشقة شديدة، وأقاموا بها حتى أرسل إليهم أبو الحسن علي بن مزيد أخاه حمادا فحملهم إلى المدائن، ثم دخلوا بغداد .

وفيها صُرف أبو عمر عبد الواحد عن قضاء البصرة، ووليها أبو الحسن بن أبي الشوارب . فقال العُصْفَرِيُّ<sup>(٤)</sup> الشاعر في هذه المعنى :

[ المجتث ]

عندي حديثٌ ظريف \* بمثله يُتَقَنَّى

من قاضين يُعَزَّى \* هذا وهذا يَهْنَى

(١) في مرآة الزمان : « ومنع الجند » . (٢) كذا في عقد الجمان وابن الأثير . وفي الأصل :

« ابن زيد » . وفي هامشه : « ابن يزيد » وكلاهما تحريف . (٣) كذا في مرآة الزمان

والمعظم وابن الأثير . وفي الأصل : « أبو عمرو » . (٤) كذا في ابن الأثير ومرآة الزمان والمعظم

وعقد الجمان . وفي الأصل : « العُصْفَرِيُّ » ، وهو تحريف .

فذا يقول آكْرَهُونا \* وذا يقول آمَترَحنا  
ويَكْذِبان جَمِيعا \* وَمَنْ يُصَدِّق مَنّا

وفىها ولى الحاكم القائد أبا الجيش حامد بن مُلْهم أميراً على دمشق بعد علي بن جعفر بن فلاح، فولىها سنة وأربعة أشهر، ثم عُزل بمحمد بن بزّال<sup>(١)</sup>.

وفىها لم ينجح أحد من العراق خوفاً من العطش والعرب، وخرجوا ثم عادوا .  
وفىها توفيت يمينى أم القادر . كانت مولاة عبد الواحد بن الخليفة المقتدر، وكانت من أهل الدين والصلاح . وصلى عليها القادر فى داره وكبراً ربها ، وحملت إلى الرصافة فى طيار فدفنت بها .

وفىها توفى الأمير لؤلؤ غلام سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب والذى كان واقع العزيز زاراً والد الحاكم، وقد تهنّئ ذكر ذلك فى ترجمة العزيز مفصلاً . كان لؤلؤ شجاعاً مقداماً . ولما مات لؤلؤ تولى الملك بعده ابنه مرتضى الدولة، وهرب بعد ذلك إلى الروم .

وفىها توفى هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الأموى صاحب الأندلس ، ولقبه المؤيد، وهو من ذرية مروان بن الحكم الأموى وهو عم أبى ركة الذى كان خرج على الحاكم المقدم ذكره ، وبأسمه كان يخطب أبو ركة المذكور . ولى هشام هذا الملك وله تسع سنين، وأقام والياً على الأندلس تسعا وثلاثين سنة .

فى أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم ذراعان وست عشرة إصبعا . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعا .

(١) كذا فى مرآة الزمان ورسالة الصفدى وتاريخ دمشق لابن عساكر . وهو محمد بن بزّال أبو عبد الله

القائد المعروف بقائد الجيوش . وفى الأصل : « بزّال » بالنون ، وهو تصحيف .



السنة الرابعة عشرة من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة أربع مائة .  
 فيها أُرِجِف بموت الخليفة القادر ، بجلَس للناس <sup>(١)</sup> بعد صلاة الجمعة ودخل  
 عليه القضاة والأشراف ، وعليه أَيْهة الخلافة ، وقَبِل أبو حامد الإسفراييني يده .

وفيها أُرسل الحاكم إلى المدينة إلى دار جعفر الصادق مَن فتَحها وأخذ منها  
 ما كان فيها ، وكان فيها مصحف وسرير وآلات ، وكان الذي فتَحها ختَين  
 العَصْدِي الداعي ، وحمل معه رسوم الأشراف ، وعاد إلى مصر بما وجد في الدار ؛  
 وخرج معه من شيوخ العلويين جماعة ؛ فلما وصلوا إلى الحاكم أطلق لهم نفقات  
 قليلة [ ورد عليهم السرير ] وأخذ الباقي ، وقال : أنا أحق به ؛ فَأَنصَرَفُوا داعين عليه .  
 وشاع فعله في الأمور التي تحرق العادات فيها ، ودُعِيَ عليه في أعقاب الصلوات  
 وظوهر بذلك ، فأشفق تخاف ؛ وأمر بعمارة دار العلم وفرشها ، ونقل إليها الكتب  
 العظيمة وأسكنها من شيوخ السنة شيخين ، يعرف أحدهما بابي بكر الأنطاكي ،  
 وخلق عليهما وقربهما ورسم لهما بحضور مجلسه وملازمته ، وجمع الفقهاء والمحدثين  
 إليها ، وأمر أن يُقرأ بها فضائل الصحابة ، [ ورفع عنهم الاعتراض في ذلك ] وأطلق  
 صلاة التراويح والضحى ، وغير الأذان وجعل مكان "حي على خير العمل" "الصلاة  
 خير من النوم" ؛ وركب بنفسه إلى جامع عمرو بن العاص وصلى فيه الضحى ،  
 وأظهر الميل إلى مذهب الإمام مالك والقول به ، ووضع للجامع سورا من فضة

(١) في الأصل : « بجلَس الناس ... » . (٢) زيادة من مرآة الزمان وتاريخ الإسلام  
 للذهبي والمتنظم وعقد الجنان . (٣) عبارة مرآة الزمان : « وشاع فعله مضافا إلى الأمور ...  
 الخ » . وبهذا المعنى أيضا عبارة المتنظم وعقد الجنان . (٤) عبارة : مرآة الزمان وعقد الجنان :  
 « ورسم لهما بحضور مجلسه وملازمة دار العلم » . (٥) زيادة من مرآة الزمان .

- يوقد فيه ألف ومائتا قنبلة، وأثنين آخرين من دونه . وزقّهم بالمدابذب والبوقات  
والتهليل والتكبير، ونصبهم ليلة النصف من شعبان؛ وحضر أول يوم من رمضان  
إلى الجامع الذي بالقاهرة، وحلّ إليه الفرش الكثيرة وقناديل الذهب والفضة،  
فكثر الدعاء له؛ ولبس الصوف في هذه السنة يوم الجمعة عاشر شهر رمضان، وركب  
الحمار وأظهر النسك وملاً كته دفاتر، وخطب بالناس يوم الجمعة وصلى بهم؛ ومنع<sup>٥</sup>  
من أن يخاطب<sup>(١)</sup> يا مولانا ومن تقبيل الأرض بين يديه؛ وأقام الرواتب لمن يأوى<sup>(٢)</sup>  
المساجد من الفقراء والقراء والغرباء وأبناء السبيل، وأجرى لهم الأرزاق؛ وصاغ  
محراباً عظيماً من فضة وعشرة قناديل، ورصع المحراب بالجوهر ونصبه بالمسجد  
الجامع. وأقام على ذلك ثلاث سنين يحمل الطيب والبخور والشموع إلى الجوامع،  
وفعل ما لم يفعله أحد. ثم بدا له بعد ذلك قتل الفقيه أبا بكر الأنطاكي والشيخ<sup>١٠</sup>  
الآنر وخلفا كثيراً آخر من أهل السنة لا لأمر يقتضي ذلك؛ وفعل ذلك كله في يوم  
واحد. وأغلق دار العلم، ومنع من جميع ما كان فعله؛ وعاد إلى ما كان عليه أولاً  
من قتل العلماء والفقهاء وأزيد؛ ودام على ذلك حتى مات قتيلاً حسب ما ذكرناه.  
وفيها توفي الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق  
الشريف أبو أحمد الموسوي، والد الشريف الرضي والمرتضى. مولده في سنة أربع<sup>١٥</sup>  
وثلاثمائة. وكان سيداً عظيماً مطاعاً، كانت هيئته أشد من هيئة الخلفاء؛ خاف منه  
عضد الدولة فاستصفى أمواله. وكانت منزلته عند بهاء الدولة أرفع المنازل، ولقبه  
بالتاهر والأوحد ونزى المناقب، وكان فيه كل الخصال الحسنة إلا أنه كان  
رافضياً هو وأولاده على مذهب القوم. ومات ببغداد عن سبع وتسعين سنة، وصلى

(١) في الأصل: « ومنع بأن ... » والتصويب عن مرآة الزمان - (٢) الذي في عقد الجمان

ومرآة الزمان: « من الفقهاء والقراء ... »

عليه آتته المرتضى ، ودفن في داره ثم نقل إلى مشهد الحسين ، ورتاه ولده المرتضى .

وفيها توفي أبو الحسين بن الرقاء القارئ المجيد الطيب الصوت الذي ذكرنا قصته مع الأصفيى الأعرابى عند ما أعترض الحاج في سنة أربع وتسعين ؛ وكانت وفاته ببغداد .

وفيها توفي أبو عبد الله القمى التاجر المصرى ، كان يراز خزانة الحاكم ، مات في ذى القعدة بين مصر ومكة ، وحمل إلى البقيع<sup>(١)</sup> ودفن به ، وكان ذا مال عظيم ؛ خرج في هذه السنة مع حجاج مصر بعد أن أشتمت وصيته على ألف ألف دينار غير المتاع والقماش والجوهر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع سواء . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



السنة الخامسة عشرة من ولاية الحاكم منصور على مصر وهى سنة إحدى وأربعمئة .

فيها خطب أبو المنيع قرؤاش بن المقلد الملقب بمُعتمد الدولة للحاكم صاحب مصر بالموصل . وكان الحاكم قد آسماه ؛ فجمع معتمد الدولة أهل الموصل وأظهر طاعة الحاكم ، فأجابوه وفي القلوب ما فيها ؛ فأحضر الخطيب يوم الجمعة رابع المحرم<sup>(٢)</sup> و[خلع] عليه قباء ديبقياً وعمامة صفراء وصراويل ديباج أحمر وخفين أحمرين ، وقلده سيفاً ، وأعطاه نسخة ما يخطب به وأولها :

(١) في الأصل : « إلى البقيع » والتصويب من مرآة الزمان وفقه الجمان والمتنم .

(٢) التكة من المتنم ومرآة الزمان .

- «الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر والله الحمد. الحمد لله الذي أنجلت بنوره غمرات الغضب، وأنهت بقدرته أركان النصب، وأطلع بقدره شمس الحق من الغرب؛ الذي <sup>(١)</sup> عا بعلمه جور الظلمة، وقصم بقوته ظهر الغشمة؛ فعاد الأمر إلى نصابه، والحق إلى أربابه؛ البائن بذاته، المنفرد بصفاته، الظاهر بآياته، المتوحد بدلالاته؛ لم تُفنه الأوقات فتسبقه الأزمنة، ولم يُشيه الصور فتحويه الأمكنة، ولم تره العيون فتصفه الألسنة؛ سبق كل موجود وجوده، وفات كل جود جوده؛ واستقر في كل عقل توحيده، وقام في كل مرأى شهيده. أحمدته كما يجب على أوليائه الشاكرين تحميده، وأستعينه على القيام بما يشاء ويريد، وأشهد له بما شهد أصفياؤه وشهوده. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا يشوبها دنس الشرك، ولا يسترها وهم الشك؛ خالصة من الإدمان، قائمة بالطاعة والإذعان.

- وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، اصطفاه وأختاره لهداية الخلق، وإقامة الحق؛ فبلغ الرسالة وأدى الأمانة، وهدى من الضلالة؛ والناس حينئذ عن الهدى غافلون، وعن سبيل الحق ضالون؛ فأقنهم من عبادة الأوثان، وأمرهم بطاعة الرحمن؛ حتى قامت حُججُ الله وآياته، وتمت بالتبليغ كلماته؛ صلى الله عليه وعلى أوليائه المستجيبين إليه على أمير المؤمنين، وميد الوصيين؛ أساس الفضل والرحمة، وعماد العلم والحكمة؛ وأصل الشجرة الكرام البررة، النابتة <sup>(٢)</sup> [في] الأرومة المقدسة المطهرة؛ وعلى خلفائه الأغصان البواسق [من تلك الشجرة] <sup>(٣)</sup>، وعلى ما خلص منها وزكا من الثمرة.

- (١) في المتن: «وأطلع بنوره شمس الحق من الغرب». (٢) في الأصل: «الجنة». (٣) في الأصل: «لا يضرها» وما أبتناه عن المتن. (٤) التكلة عن المتن ومرآة الزمان.

أيها الناس ، اتقوا الله حق تقاته ، وأرغبوا في ثوابه وأحذروا من عقابه ،  
فقد تسمعون ما يُتلى عليكم من كتابه ؛ قال الله عز وجل : ﴿ يَوْمَ تَدْعُو كُلُّ أُنَاسٍ  
إِلَىٰ مَآمِهِمْ ﴾ . فالحذر ثم الحذر ، فكأنني وقد أفضت بكم الدنيا إلى الآخرة ، وقد بان  
أشراطها ، ولاح سراطها ؛ ومناقشة حسابها ، والعرض على كتابها ؛ ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ . اركبوا سفينة نجاتكم قبل  
أن تفرقوا ، ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ ؛ وأنيبوا إليه خير الإجابة ،  
وأجيبوا داعي الله على باب الإجابة ؛ قبل ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ  
فِي جَنْبِ اللَّهِ ... ﴾ — إلى قوله : — ﴿ فَأَكُونَنَّ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ . تيقظوا من الغفلة والفترة ،  
قبل الندامة والحسرة ؛ وتمننى الكرم والتماس الخلاص ، ولات حين مناص ؛ وأطيعوا  
إمامكم ترشدوا ، وتمسكوا بولاية اليهود تهتدوا ؛ فقد نصب الله لكم علما تهتدوا به ،  
وسبيلا لتقتدوا به ؛ جعلنا الله وإياكم ممن تبع مراده ، وجعل الإيمان زاده ، والهمة  
تقواه ورشاده ؛ أستغفر الله العظيم لى ولكم ولجميع المؤمنين . ثم جلس وقام وقال :  
« الحمد لله ذى الجلال والإكرام ، وخالق الأنام ومقدر الأقسام ، المنفرد بحقيقة  
البقاء والنوام ؛ فائق الإصباح ، وخالق الأشباح ، وفاطر الأرواح ؛ أحسنه أولا  
وآخرا ، وأشكره باطنا وظاهرا ، وأستعين به لها قادرا ، و [أستنصره] ولها ناصرا .  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، شهادة من  
أقر بوحدانيته إيمانا ، وأعترف بربوبيته إيقانا ؛ وعلم برهان ما يدعوا إليه ، وعرف  
حقيقة الدلالة عليه . اللهم وصل على وليك الأزهر ، وصديقك الأكبر ، على بن  
أبي طالب أبي الخلفاء الراشدين المهديين . اللهم وصل على السبطين الطاهرين

٢٠ (١) فى الأصل : « والأرض » . والتصويب عن مرآة الزمان والمتن . (٢) الزيادة عن مرآة  
الزمان والمتن .



أبا المطاع ذا القرنين<sup>(١)</sup> بن حمدان، وكان يوم الجمعة فصلى لؤلؤ بالناس العبد وأبو المطاع الجمعة . وحل لؤلؤ الى بعلبك، فقتل بها بأمر الحاكم .

وفيهما توفي أبو علي الأمير عميد الجيوش وأسمه الحسين بن [ أبي ] جعفر . كان أبوه من حجاب عضد الدولة بن بويه؛ وجعل آبنه هذا يرسم صمصام الدولة، فخدم المذكور صمصام الدولة وبهاء الدولة؛ فولاه بهاء الدولة العراق، فقدمها والفتن قائمة، فقتل وصلب وغرق حتى بلغ من هيئته أنه أعطى غلاما له صينية فضة فيها دنانير، فقال : خذها على رأسك وصِر من النجمي الى الماصر الأعلى، فإن أعترضك معترض فاعطه إياها وأعرف المكان؛ فجاء الغلام وقد أنتصف الليل، وقال مشيت الحدة جميعه فلم يلقي أحد .

١٠ وفيها توفي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروي اللغوي المؤتب، مصنف الفريسين في اللغة، لغة القرآن ولغة الحديث، ومات في شهر رجب .

١٥ وفيها توفي علي بن محمد أبو الفتح البستي الكاتب الشاعر . قال الحاكم : « هو واحد عصره، وحدثني أنه سمع الكثير من أبي حاتم بن حبان » . انتهى . قلت : وهو صاحب النظم الرائق، والنثر الفائق . ومن كلامه النثر : من أصلح فاسده ، أرغم حاسده . عادات السادات، سادات العادات . ومن شعره رحمه الله تعالى :

(١) هو ذا القرنين بن فاصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان أبو المطاع التلي ، كما في رسالة الصفدي . (٢) التكملة عن تاريخ الاسلام للذهبي ومرآة الزمان والمنظم وعقد الجمان وشذرات الذهب . (٣) تقدم أن ذكر المؤلف وفاته سنة ٣٦٣ هـ وهو موافق لما ذكره المنظم والبيداء والنهاية لأبن كثير؛ ثم ذكر وفاته في هذه السنة كما ذكرها ابن خلكان وعقد الجمان وشذرات الذهب وبيعة الدهر . قال ابن كثير في حوادث هذه السنة : وذكر ابن خلكان في حوادث هذه السنة أوالتي قبلها وفاة أبي الفتح البستي وقد ذكرناه في سنة ... (بياض في الأصل) يريد سنة ٣٦٣ هـ





(١) الصيمري . انتهى أمر المحضر باختصار . فلما بلغ الحاكم قامت قيامته وهان في أعين الناس لكثرة هؤلاء العلماء الأعلام في المحضر .

وفيهما حج بالناس من العراق أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوي ، وهبت عليهم ريح سوداء وفقدوا الماء ولقوا شدائد .

وفيهما توفي أحمد بن مروان أبو نصر ، وقيل : أبو منصور ، ثمهد الدولة الكردية صاحب ميافارقين . وقد ذكرنا مقتل الحسن بن مروان على باب آمد ، وأنهم من غير بيت في الرياضة ، وأنهم وشبوا على ديار بكر وملكوها . ووقع لأحمد هذا أمور ووقائع وحروب .

وفيهما توفي عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس بن أصبغ بن فطيس أبو المطرف الإمام قاضي الجماعة بقرطبة ، سَمِعَ الحديث وروى عنه جماعة ، وكان من الحفاظ و كبار العلماء ، عارفاً بعلم الحديث والرجال ، وله مشاركة في سائر العلوم .

وفيهما توفي محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جميع أبو الحسين الصيداوي النساني . رحل [ إلى ] البلاد وسمع الكثير ، وروى عنه غير واحد . ولد سنة خمس وثلاثمائة ، وكان ثقة محدثاً كبير الشأن ، ووفاته في شهر رجب .

وفيهما توفي محمد بن عبد الله بن الحسن أبو الحسين بن اللبان البصري العلامة صاحب الفرائض ، سَمِعَ الحديث وبرع في الفرائض حتى إنه كان يقول : ليس في الدنيا فرَضِي إلا من أصحابي وأصحاب أصحابي أو لا يُحَسِّن شيئاً .

(١) هو الحسين بن علي بن محمد بن جعفر ، كما في شذرات الذهب وتاريخ بغداد . (٢) راجع حادثة قلة في سنة ٣٨٧ هـ . (٣) في شذرات الذهب : « وأصحاب أبي » في

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعان وثمانى أصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة السابعة عشرة من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة ثلاث وأربعائة .

فيها في يوم الجمعة سادس عشر المحرم قُتل الشريف الرضى نقابة الطالبين بسائر الممالك .

وفيها أرسل الحاكم صاحب الترجمة كتابا إلى السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين صاحب غزنة يدعوهُ إلى طاعته، فبعث محمود بالكتاب إلى القادر بعد أن خرّقه وبصق في وسطه . ١٠

وفيها لم ينجح أحد من العراق .

وفيها توفى الحسن بن حامد بن علي بن مروان أبو عبد الله الفقيه الحنبلي - الوراق، كان مدرّس الحنابلة وفقّهِهم، وله مصنفات، منها كتاب "الجامع" أربعمائة جزء. وهو شيخ القاضي أبي يعلى الفراء، وكان معظما في النفوس مقدما عند السلطان، وكان زاهدا ورعا، ينسخ بالأجرة ويتقوت منه . ١٥

وفيها توفى السلطان فيروز أبو نصر بهاء الدولة بن عضد الدولة بويه بن ركن الدولة حسن بن بويه [بن] فنا خسرو الديلمي، وقيل: اسمه خاشاد، وبهاء الدولة هذا هو الذي قبض على الخليفة الطائع وخلعه من الخلافة، وولى القادر الخلافة

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء . (راجع طبقات الحنابلة ص ٢٦) .

عَوَضَهُ، وقد ذكرنا ذلك في وقته . وكان بهاء الدولة ظالماً غشوماً سفاكاً للدماء، حتى إنه كان خواصه يهربون من قربه . وجمع من المال ما لم يجمعه أحد من بني بويه إلا إن كان عمه نجر الدولة المقتلم ذكره . ولم يكن في ملوك بني بويه أظلم منه ولا أقبح سيرة . وكان به مرض الصرع يُصرَع في دَسْت الملك، وريث ذلك عن أبيه، ومات به في أَرْجان في يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة . وكانت مدة سلطته أربعاً وعشرين سنة وتسعة أشهر وأياماً، ومات وله اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر، وحُمل من أَرْجان إلى الكوفة . وتولى الملك من بعده ولده أبو شجاع بعهد منه .

وفيها توفي قابوس بن وَشِيْكِر أمير الجبال بنيسابور وغيرها . كان أيضاً سيِّئ السيرة، قتل جماعة من خواصه وحجابه ففسدت القلوب عليه، ودبروا في قتله . وقصدوا ابنه منوجهر، ولا زالوا به حتى قبض على أبيه قابوس هذا وقتله بالبرد، ثم قتل منوجهر جماعة ممن أشار عليه بقتل أبيه، وندم حين لا ينفع الندم .

وفيها توفي الشريف محمد بن محمد بن عمر العلوي أبو الحارث تقيب الطالبين بالكوفة . كان شجاعاً جواداً ديناً رئيساً، كانت إليه النقابة مع تسير الحاج، حج بالناس عشر سنوات، وكان يُنْفَق عليهم [ من ماله ]<sup>(٢)</sup> ويحمل المتقطعين رحمه الله . ومات بالكوفة في جمادى الآخرة .

وفيها توفي علي بن محمد بن خلف الإمام أبو الحسن المَعَاقِرِي الْقَرَوِي الْقَائِسِي<sup>(٤)</sup> الفقيه المالكي . كان عالم أهل إفريقية حج وسمع جماعة، وأخذ بإفريقية عن

(١) خلعت عنه ثيابه في الشتاء وعرض للبرد انقارس فسات . (راجع مقتله بتفصيل واف في ابن الأثير ج ٩ ص ١٦٨ طبع أوروبا) . (٢) كذا في ابن الأثير والمتن ومراة الزمان وعقد الجمان . وفي الأصل: «عشرين سنة» . (٣) زيادة عن مراة الزمان وعقد الجمان . (٤) القائسي : نسبة إلى قابس، مدينة بإفريقية بالقرب من المهديّة .

(١) ابن مسرور الدبّاع وغيره ، وكان حافظاً للحديث وعلمه ، فقيهاً أصولياً متكلماً مصنفًا صالحاً ، وكان أعمى لا يرى شيئاً ، وهو مع ذلك من أصحّ الناس كتباً وأجودهم تفصيلاً ، يضبط كتبه ثقات أصحابه ، والذي ضبط له صحيح البخاري بمكة رفيقه أبو محمد الأصيلي<sup>(٢)</sup> .

وفيها توفي محمد بن الطيّب بن محمد بن جعفر بن القاسم القاضي أبو بكر الباقلائي البصري صاحب التصانيف في علم الكلام ، سكن بغداد وكان في وقته أواخر زمانه ، صنّف في الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية<sup>(٣)</sup> . وذكره القاضي عياض في طبقات الفقهاء المالكية فقال : « هو الملقب بسيف السنة ، ولسان الأئمة ، المتكلم على لسان أهل الحديث ، وطريق أبي الحسن الأشعري » ، وإليه انتهت رئاسة المالكية<sup>(٤)</sup> .

وفيها توفي محمد بن موسى أبو بكر الخوارزمي الحنفي شيخ الحنفية وعالمهم ومفتيهم ، انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه ، وكان تفقه على أبي بكر أحمد بن علي الرازي ، وسمع الحديث من أبي بكر الشافعي ، وروى عنه أبو بكر البرقاني<sup>(٥)</sup> . قال القاضي أبو عبد الله الصيمري بعد ما أثنى عليه : « وما شاهد الناس مثله في حسن الفتوى [والإصابة فيها] وحسن التدريس . وقد دُعِيَ إلى ولاية الحكم مراراً فامتنع تورعاً » . ومات في جمادى الأولى .

(١) في الأصل : « عن أبي مسرور » . والتصويب عن تذكرة الحفاظ ومرتبة الزمان .

(٢) هو عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأندلسي .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٩ ج ٢ من هذا الكتاب . (٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد

ابن غالب الخوارزمي البرقاني ( عن معجم البلدان لياقوت ) . (٥) الزيادة عن تاريخ بغداد

ومرتبة الزمان والمنظّم .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعان وثلاث وعشرون إصبعا .  
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا .



السنة الثامنة عشرة من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة أربع وأربعائة .

فيها قلّد نحرُ الملك الأمر، ولقبه الخليفة القادر سلطان الدولة وعقد لواءه بيده،  
وقرئ تقليده، وكتب القادر خطّه عليه .

وفيها أبطل الحاكم المتّجمين من بلاده، وأعتق أكثر مماليكه، وجعل وليّ  
عهدَه ابن عمه عبد الرحيم بن إلياس وخطب له بذلك ؛ وأمر بحبس النساء  
في البيوت، وصلحت سيرته .

وفيها حجّ بالناس من العراق أبو الحسن محمد بن الحسن، وكذلك في سنة خمس<sup>(١)</sup> .  
وفيها كانت الملحمة الهائلة بين ملك الترك طغان وبين ملك الصين، فقتل فيها  
من الكفار نحو من مائة ألف، ودامت الحرب بينهم أياما، ثم انتصر المسلمون  
(أعني الترك) والله الحمد .

وفيها استولى الحاكم على حلب وزال ملك بني حمدان منها .

(١) في الأصل : « الثاس » . والتصويب عن تاريخ الاسلام للذهبي . (٢) في الأصل :

« الحسن بن محمد بن الحسن » . والتصويب عن المنتظم وعقد الجلائ وتاريخ الاسلام للذهبي .

(٣) في الأصل : « وكلّك في سنة ست » . والتصويب عن المؤلف قسه ، فقد ذكر في حوادث

سنة خمس وأربعائة أن أبا الحسن هذا حج بالناس، وذكر في حوادث سنة ست وأربعائة أنه لم يحج أحد

من العراق .

وفيهما توفى إبراهيم بن عبد الله بن حصن أبو إسحاق الغافقي محتسب دمشق من قبل الحاكم، وكان شهيدا في الحسبة، أذب رجلا، فلما ضربه فجرة، قال المضروب: هذه في قفا أبي بكر، فلما ضربه أخرى قال: هذه في قفا عمر، فضربه أخرى فقال: هذه في قفا عثمان، ثم ضربه أخرى فسكت. فقال له الغافقي: أنت ما تعرف ترتيب الصحابة، أنا أعرفك، وأفضلهم أهل بدر، لأصفئك على عديم فصقه ثلثمائة وست عشرة ذرة، فحمل من بين يديه فمات بعد أيام. قلت: إلى سقر. وبلغ الحاكم ذلك، فأرسل يشكره ويقول: هذا جزاء من ينقص السلف الصالح. قلت: لعل هذه الواقعة كانت صادفت من الحاكم أيام صلاحه وإظهاره الزهد والتفقه.

وفيهما توفى الحسين بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله، كان زاهدا عابدا لا يتام إلا عن غلبة، وكان لا يدخل الحمام، ولا كل خبز الشعير، ومات في شعبان.

وفيهما توفى علي بن سعيد الإصطخري أحد شيوخ المعتزلة، صنف للقادر<sup>(١)</sup> "الرد على الباطنية" وأجرى عليه القادر جناية سنية وحبسها من بعده على بنه.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القدم ثلاث أذرع سواء. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء.



السنة التاسعة عشرة من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة خمس وأربعمائة.

فيها منع الحاكم النساء من الخروج من بيوتهن، وقتل بسبب ذلك عدة نسوة.

(١) في عقد الجان: «على ابنه».

وفيها جلس الخليفة القادر ببغداد وأحضر العلويين والعباسيين والقضاة، وأحضر  
الخلع السلطانية ما عدا التاج ولواء واحداً، وقُرئ عهد أبي طاهر ركن الدين بن  
بهاء الدولة، ولقبه بجلال الدولة وجمال الملة ركن الدين . قلت : وهذا أول لقب  
سمّاه في الإسلام ( أعني ركن الدين ) . ولا أدري متى لُقّب به ابن بهاء الدولة  
المذكور، غير أنني سمعت من بعض علماء العجم أنّ ابن بهاء الدولة المذكور مشي  
بين يدي الخليفة القادر ، فقال له الخليفة : أركب ركن الدين ، فسمّي بذلك .  
والله أعلم .

وفيها حجّ بالناس من العراق أبو الحسن محمد بن الحسن العلوي الأقسامي .  
وفيها توفي بدر بن حسنويه بن الحسين أبو النجم الكردي ، كان من أهل  
الجبال ، وولاه عضد الدولة الجبال وهمدان ودينور ونهاوند وسابور وتلك النواحي  
بعد وفاة أبيه حسنويه . وكان شجاعاً عادلاً كثير الصدقات . والخليفة القادر كناه  
أبا النجم ، ولقبه ناصر الدولة ، وعقد له لواء بيده .

وفيها توفي بكر بن شاذان بن بكر أبو القاسم المقرئ الراعظ البغدادي ، قرأ  
القرآن، وسمع الحديث، وكان عابداً زاهداً، وكانت وفاته في شوال .

وفيها توفي عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد بن الألف كفاني الحنفي القاضي  
الأسدي، كان عالماً ديناً، وُلِدَ سنة ست عشرة وثلثمائة . قال أبو إسحاق الطبري :  
من قال : إن أحداً أنفق على العلم مائة ألف دينار غير أبي محمد [ بن ] الألف كفاني  
فقد كذب . قلت : هذا هو العلم الخالص لوجه الله تعالى .

وفيها توفي عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحافظ أبو سعيد،  
كان أبوه من استراياد وسكن سمرقند وصنّف "تاريخ سمرقند" وعرضه على  
الدارقطني فاستحسنه، وكان ثقة .

وفيهما توفي عبد السلام بن الحسين بن محمد أبو أحمد البصري اللغوي، كان رجلا فاضلا عارفا بالقرآن سمحا جوادا .<sup>(١)</sup>

وفيهما توفي عبد العزيز بن عمرو بن محمد بن يحيى بن حميد بن نباتة ( ونباتة بضم النون ) أبو نصر البغدادي، كان من الشعراء المجيدين، مات ببغداد في شوال . ومن

شعره : [الكامل]

وإذا عجزت من العدو فدأره \* وأمزج له إن المزاج وفائق<sup>(٢)</sup>  
فالنار بالماء الذي هو ضدها \* تُعطى النَّضاج وطبعها الإحراق

وفيهما توفي عبد الغفار بن عبد الرحمن أبو بكر الدينوري، لم يكن ببغداد مُقت على مذهب سفيان الثوري غيره، وهو آخر من أقي بجامع المنصور على مذهب الثوري . قلت : لعل ذلك كان بالشرق، وأما بالغرب فدام مذهب الثوري بعد هذا التاريخ عدة سنين . كان عبد الغفار عالما فاضلا مناظرا، ومات في شوال .

وفيهما توفي محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ويعرف بابن البيع، الضبي، وُلد سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، كان أحد أركان الإسلام، وميدّ المحدثين وإمامهم في وقته والرجوع إليه في هذا الشأن، رحل [ إلى ] البلاد، وصنّف الكتب، وسمع الكثير، وروى عنه الجهم الغفير، ومات في صفر .

(١) في المتظم وعقد الجمان : «فاضلا عارفا بالقرآن عارفا بالقراءات» . (٢) كذا في الأصل

وشنرات الذهب وتاريخ الاسلام . وفي تاريخ بغداد وعقد الجمان والمتظم ومرآة الزمان : «عمر» .

(٣) في الأصل : «بضم التاء الختاة من فوقها» وهي سبق قلم . (٤) كذا في الأصل والمتظم

وعقد الجمان ومرآة الزمان . وفي تاريخ بغداد : «وامزج له إن المزاج ... الخ» بالخاء المهملة في الموضعين .

(٥) في الأصل : «عبد العافر» . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان والمتظم .

وفيهما توفي هبة الله بن عيسى، كاتب مذهب الدولة البطائحية<sup>(١)</sup> ووزيره، كان  
فاضلا راوية للأخبار وشاعرا فصيحاً .  
§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع سواء . مبلغ الزيادة  
ست عشرة ذراعا وإصبعان .



السنة العشرون من ولاية الحاكم منصور علي مصر وهي سنة ست وأربعمائة .  
فيها منع نحر الملك يوم عاشوراء من النوح مخافة الفتنة؛ وكان الشريف الرضى  
قد توفي في خامس المحرم فأشتغلوا به؛ وكان قد وقع بالعراق وباء عظيم خصوصا  
بالبصرة . وفي صفر قلد الشريف المرتضى نقابة الطالبين والحج والمظالم بعد موت  
أخيه الشريف الرضى بإشارة سلطان الدولة نحر الملك .

وفيها ولي الحاكم ساتكين سهم الدولة دمشق، وعزله سنة ثمان .  
وفيها لم ينجح أحد من العراق، وجح الناس من مصر وغيرها .

وفيها توفي أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الإسفراييني الفقيه الشافعي، كان  
إماما فقيها عالما، انتهت إليه رئاسة مذهب الشافعي في زمانه . كان يقال : لوراه  
الشافعي لفرج به . وكان يتوسط بين الخليفة القادر وبين السلطان محمود بن  
سُبُكْتِكِين . ومات ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال .

(١) كذا في ابن الأثير والمتن . وفي الأصل : « عهد الدولة » ، وهو تحريف . (٢) في الأصل :  
« نحر الدولة » . والتصويب عن المتن ومراة الزمان وعقد الجمان . (٣) كذا في رسالة للصفدي  
ومراة الزمان وعقد الجمان . وفي تاريخ ابن القلانسي : « ساتكين » . وفي الأصل : « ساتكين »  
بالثين المعجمة . وفي هامش الأصل : « ساتكين » . (٤) في الأصل : « سهم الدولة »  
بالثين المعجمة . والتصويب عن هامش الأصل ومراة الزمان وعقد الجمان ورسالة للصفدي .  
(٥) كذا في مراة الزمان والمتن وعقد الجمان . وفي الأصل : « ليلة السبت إحدى عشر شوال » .

وفيهما توفي محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى  
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، الشريف  
أبو الحسن الرضي الموسوي، ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة. كان عارفا باللغة  
والفرائض والفقه والنحو، وكان شاعرا فصيحاً، طالى المهمة متديناً، إلا أنه كان على  
مذهب القوم إماماً للشيعة هو وأبوه وأخوه. ومن شعره من جملة أبيات :

[البسيط]

يا صاحبي قفّالي وأقضيًا وطراً \* وحدثاني عن نَجْدٍ بأخبار  
هل رَوّضت قاعة الوغشاء أو مُطِرَتْ \* نَجْمَةُ الطَّلح ذات البان والغار  
تضوعُ أرواح نَجْدٍ من ثيابهم \* عند القلوم تُقرب العهد بالدار

وفيهما توفي محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الأصبهاني الفقيه المتكلم، كان  
إماماً عالماً، أستاذ عي إلى نيسابور وتخرج به جماعة في الأصول والكلام، وله فيهما  
تصانيف. وكان رجلاً صالحاً، سمع الحديث، وروى عنه أبو بكر البيهقي<sup>(١)</sup> وأبو القاسم  
القشيري<sup>(٢)</sup> وغيرهما. قتله محمود بن سُبُكْتِكِين بالسّم لكونه قال : كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رسولاً في حياته فقط، وإن روحه قد بطل وتلاشى، وليس  
هو في الجنة عند الله تعالى (يعني روحه) صلى الله عليه وسلم.

وفيهما كان الطاعون العظيم بالبصرة.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراع وعشرون إصبعا. يبلغ  
الزيادة ست عشرة ذراعاً وإصبعا.

(١) هو أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله أبو بكر.

(٢) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة أبو القاسم.



السنة الحادية والعشرون من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة  
سبع وأربعمائة .

فيها وقعت القبة الكبيرة التي على الصخرة بيت المقدس .

- وفيها كانت الفتنة بين الرافضة وأهل السنة بواسط، ونُهِيت دُور الشيعة  
والعلويين، وقصدوا علي بن مزيد<sup>(١)</sup> واستنصروا به .

وفيها أحترق مشهد الحسين بن علي بكربلاء من شمعتين غفلوا عنهما .

وفيها في أولها تشعب الركن اليماني من البيت الحرام .

وفيها كانت الوقعة بين سلطان الدولة وبين أخيه أبي الفوارس ، وأنهم

- ١٠ أبو الفوارس .

وفيها ملك السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين خُوارزم .

وفيها توفي أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دُوسْت أبو عبد الله ، كان

حافظاً متقناً ، مات في شهر رمضان .

وفيها توفي سليمان بن الحكم الأموي المغربي صاحب الأندلس . وثب عليه

- ١٥ رجلان آذعياً أنهما من الأشراف وتغلبا على الأندلس . وكانت مدة ولاية سليمان

هذا على الأندلس ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام . وانقطعت بموته ولاية

بني أمية على الأندلس سبع سنين وثمانية أشهر وأياماً ، ثم طادت سنة أربع عشرة

وأربعمائة .

(١) هو أبو الحسن علي بن مزيد سند الدولة الأسدي ، كما في تاريخ ابن الأثير والمتن . وفي الأصل :

« علي بن يزيد » ، وهو تحريف .

وفيهما توفي محمد بن علي بن خلف أبو غالب الوزير نجر الملك . أصله من واسط ، وكان أبوه صيرفياً ، فتقلت به الأيام الى أن استوزره بهاء الدولة ، وبعثه نائباً عنه إلى بغداد . وكان جواداً مُمدّحاً ، أثر ببغداد الآثار الجميلة .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع سواء . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع .



السنة الثانية والعشرون من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة ثمان وأربعمائة .

فيها عزل الحاكم ساتكين من إمرة دمشق ، وكان ظالماً غشوماً ، وهو الذي بنى جسر الحديد تحت قلعة دمشق ، وأتفق أن يوم فراغ الجسر <sup>(١)</sup> [ قال ] : لا يعبرُ هذا أحد عليه . فلما أصبح جلس على الباب ينظر اليه وقد عزم على أن يكون أول من يركب ويعبرُ عليه ، وإذا بفارس قد أقبل فعبر عليه ، فأنكره وقال : من أين ؟ قال : من مصر ، وناوله كتاباً من الحاكم بعزله . فقال بعض أهل دمشق : [ الرمل ]

عَقَدَ الْجَسَرَ وَقَدْ حُلَّ عُرَاهُ بِيَدِهِ

مَا دَرَى أَنَّهُ عَلَيْهِ \* يَعْبُرُ الْعِزْلُ إِلَيْهِ

ولم يمضِ أحد في هذه السنين الى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ، أعنى من العراق .

(١) التكلة عن مرآة الزمان .

وفيهما توفى شياشي المشطب<sup>(١)</sup>، ولقبه السعيد وكنيته أبو طاهر، مولى شرف الدولة بن عضد الدولة بن بويه. ولقبه بهاء الدولة بالسعيد وذى الفضيلتين، ثم لقب بهاء الدولة أبا الهيجاء بختكين<sup>(٢)</sup> بالمناصح، وأشرك بينهما في أمور الأتراك ببغداد. وكان السعيد هنا كثير الصدقات فائض المعروف والإحسان لأهل بغداد، كان يكسو الأيتام والضعفاء وينظر في حال الفقراء، وكان من محاسن الدنيا، وعاش بعد المناصح رفيقه ستة أشهر ومات. وكان رفيقه المناصح أيضا من رجال الدهر وعقلائهم ومن أعلام همة، ولم يخلف بعده مثله.

وفيهما توفى محمد بن إبراهيم بن محمد أبو الفتح الطرسوسي المجاهد في سبيل الله، استوطن بيت المقدس بنية الرباط، وتوفى به.

- ١٠ في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا. يبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا.



السنة الثالثة والعشرون من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة تسع وأربعمائة.

- ١٥ فيها توفى عبد الله بن أبي علان أبو محمد قاضي الأهواز وأحد شيوخ المعتزلة، كان فاضلا، صنف الكتب الكثيرة في علم الكلام وغيره. ومن جملة تصانيفه : كتاب جمع فيه فضائل النبي صلى الله عليه وسلم، ذكر له فيه ألف معجزة، وكان له مال عظيم وضياع كثيرة.

(١) كذا في الأصل ومرآة الزمان والمتن. وفي ابن الأثير : « شياشي » بالسين المهملة في أوله.

٢٠ وفي هامش الأصل : « شاشي ». (٢) في الأصل : « بختكين ». وفي هامش الأصل :

« بختكين ». وما أثبتناه عن المتن وعقد الجمان.

وفيهما توفي عبد الغنى بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز ابن مروان الحافظ أبو محمد المصري المحدث المشهور ، مولده في ثاني ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ، وسمع الكثير ، وبرع في علم الحديث ، وصنف الكتب : منها كتاب « المؤلف والمختلف » ، وكان عالما بأسماء الرجال وعلل الحديث . وكان الدارقطني يعظمه ويقول : ما رأيت في طريق مثله ، ما أجمعت به .  
وأفصلت منه إلا بقائمة . ومات بمصر في شوال .

وفيهما توفي علي بن نصر أبو الحسن مهذب الدولة صاحب البطيعة ، كان جوادا ممدحا صاحب ذقة ووفاء ، وهو الذي استجار به القادر بالله قبل أن يتخلف ، فأجاره ومنع الطائع منه ، وقام في خدمته أحسن قيام .

وفيهما توفي محمد بن الحسين أبو عبد الله العلوي ، ولأه الحاكم القضاء والتقاية والخطابة بدمشق ، وكان في القضاء قبل ذلك نائبا عن مالك بن سعيد ابن أخت الفارقي قاضي قضاة الحاكم ، وكانت وفاته بدمشق في شهر رمضان .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وثمانى أصابع .  
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .

+

السنة الرابعة والعشرون من ولاية الحاكم منصور على مصر وهي سنة عشرواربعائة .

فيها جلس الخليفة القادر بالله ببغداد ، وحضر القضاة والشهود وكتب عهد أبي الفوارس بن بهاء الدولة على كَرْمَان وأعمالها ، وبث إليه بالخلع السلطانية على العادة .

(١) هذا الكتاب طبع بالهند سنة ١٣٢٦ هـ مع مشبه النسبة له أيضا .

وفيهما ورد كتاب السلطان عيين الدولة محمود بن سُبُكْتِكِين على الخليفة القادر بما فتحه من بلاد الهند وما وصل إليه من غنائمهم .

وفيهما توفي إبراهيم بن مُحَمَّد بن جعفر بن إسحاق أبو إسحاق الباقَرَحِي، كان محدثاً صدوقاً جيد القل حسن الضبط ، من أهل الديانة والعلم والأدب، وكان يتفقه على مذهب محمد بن جرير الطبري .

وفيهما توفي محمد بن المظفر بن عبد الله أبو الحسن المعتل<sup>(١)</sup>، كان فاضلاً شاعراً، مات ببغداد في جُمادى الأولى .

وفيهما توفي هبة الله بن سلامة أبو القاسم الضرير البغدادي، كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن، وسميع الحديث ورواه، وكان ثقة صالحاً .

وفيهما توفي أحمد بن موسى بن مَرْقُويه الحافظ أبو بكر الأصبهاني في شهر رمضان، قاله الذهبي . وكان إماماً حافظاً ثقة سمع الكثير، وروى عنه جماعة .

وفيهما توفي عبد الواحد بن محمد بن [ عبد الله بن محمد بن ] مهدي الحافظ أبو عمر الفارسي<sup>(٢)</sup> البزاز في شهر رجب عن إحدى وتسعين سنة وأشهر ، وكان إماماً فقيها محدثاً ثقة من كبار المشايخ .

وفيهما توفي عبد الصمد بن منصور بن بابك أبو القاسم الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين الكثيرين، وديوانه في ثلاثة مجلدات . ومن شعره بيت من جملة قصيدة في غاية الرقة :

(١) كذا في تاريخ بغداد وتاريخ الاسلام والمتنم وعقد الجمان وفي الأصل : « العدل » .

(٢) زيادة عن تاريخ بغداد وتاريخ الاسلام . (٣) كذا في تاريخ الاسلام وعقد الجمان

وتاريخ بغداد ورسالة الصفدي . وفي الأصل : أبو عمرو « بالواو » .



الترجمة) . وأبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر ببغداد . وأبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي يبلغ . انتهى .

§ — أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثمانى أذرع وخمس أصابع .  
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث أصابع .

### ذكر ولاية الظاهر على مصر

هو الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم ، وقيل : أبو الحسن ، علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي منصور بن العزيز بالله تزار بن المعز لدين الله معتمد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي عبيد الله العيدي الفاطمي المغربي الأصل ، المصري المولد والمنشأ والوفاة ، الرابع من خلفاء مصر من بني عبيد والسابع من المهدي . مولده بالقاهرة في ليلة الأربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمائة ، وولي الخلافة بعد قتل أبيه الحاكم في شوال من سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، حسب ما ذكرناه مفصلاً في أواخر ترجمة أبيه الحاكم ، وقيام عمتريست الملك في أمره .

وقال صاحب مرآة الزمان : « وولي الخلافة في يوم عيد النحر سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، وله ست عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام وتم أمره » .  
ووافقه على ذلك القاضي شمس الدين بن خلكان ، لكنه قال : « وكانت ولايته بعد أبيه بمدة ، لأن أباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، وكان الناس يرجون ظهوره ، ويتبعون آثاره إلى أن تحققوا <sup>(١)</sup> [عنده] ، فأقاموا ولده المذكور في يوم النحر » . انتهى كلام ابن خلكان .

(١) الكلمة عن ابن خلكان .

وقال أبو المظفر في المرأة : وملك الظاهر لإعزاز دين الله سائر ممالك والده،  
مثل الشام والنغور وإفريقية، وقامت عمته ست الملك بتدبير مملكته أحسن قيام،  
وبذلت العطاء في الجند وسامت الناس أحسن مياسة . وكان الظاهر لإعزاز  
دين الله عاقلاً شهماً جواداً يميل إلى دين وعفة وحلم مع تواضع . أزال الرسوم التي  
جندتها أبوه الحاكم إلى خير، وعدل في الرعية وأحسن السيرة، وأعطى الجند والقواد  
الأموال، وأستقام له الأمر مدة ؛ وولى توابه بالبلاد الشامية، إلى أن خرج عليه  
صالح بن مرداس الكلابي وقصد حلب وبها مرتضى الدولة أبو [نصر بن] لؤلؤ<sup>(١)</sup>  
الحمداني نيابة عن الظاهر هذا، فحاصرها صالح المذكور إلى أن أخذها . ثم تغلب  
حسن بن المقرج البدوي صاحب الرملة على أكثر الشام ؛ وتضعفت دولة  
الظاهر . وأستوزر الوزير نجيب الدولة علي بن أحمد الجرجاني . وكان الوزير هذا  
من بيت حشمة ورياسة، وكان أقطع اليدين من المرفقين، قطعهما الحاكم بأمر الله  
في سنة أربع وأربعائة ؛ وكان يكتب عنه العلامة القاضي أبو عبد الله القضاعي،  
وكانت العلامة<sup>(٢)</sup> « الحمد لله شكراً لنعته » . ولم يظهر أمر هذا الوزير إلا بعد موت  
عمة الظاهر ست الملك بعد سنة خمس عشرة وأربعائة . وكان الظاهر لإعزاز  
دين الله كثير الصدقات منصفاً من نفسه ، لا يدعى دعاوى والده وجده في معرفة  
النجوم وضيها من الأشياء المنكرة، لا سيما لما وقع من بعض حجاج المصريين كسر  
الحجر الأسود بالبيت الحرام في سنة ثلاث عشرة وأربعائة . وكان أمر الحجر أنه  
لما وصل الحاج المصري إلى مكة المشرفة، وثب شخص من الحاج إلى الحجر الأسود  
وهو مكانه من البيت الحرام ، وضربه بدبوس كان في يده حتى شعثه وكسر قطعاً

(١) الكلمة عن ابن الأثير . (٢) المراد بها التوقيع . (راجع الكلام عليها في خطط

المقريزي ج ٢ ص ٢١١) .



الحسام، وتسترًا بالبحر إلى بيت الله الحرام. فلما حصل في البيت المفضل المعظم،  
 والمحفل المقدس المكرم<sup>(١)</sup>؛ أعلن بالكفر وما كان يُخفيه من المكر، وحمله [لعم في عقله]<sup>(٢)</sup>  
 على قصد الحجر الأسود حتى قصده وضربه بدبوس ضربات متواليات، أطارت  
 منه شظايا وُصِلت بعد ذلك. ثم إن هذا الكافر عوجل بالقتل على أسوء حاله  
 وأضل أعماله، وأُلحق بأمثاله من الكفرة الواردين موارد ضلاله؛ ذلك لعم نخزي  
 في الدنيا ولم في الآخرة عذاب عظيم. ولعمري إن هذه لمصيبة في الإسلام قاذحة،  
 ونكايه فادحة؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون. لقد ارتقى هذا الملعون مرتقى عظيمًا ومقامًا  
 جسيمًا، أذكر به ما كان أقدم عليه غلام تقيف المعروف بالجباج — لعنه الله — من  
 إحراق البيت وهدمه، وإزالة بنيانه وردمه. ثم ذكر كلامًا طويلًا في هذا المعنى  
 يطول الشرح في ذكره. انتهى كلام ابن الصابي.

وروى ابن ناصر بإسناد إلى أبي عبد الله محمد بن علي العلوي، قال :  
 « وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة كُسِرَ الحجر الأسود لما صَلَّيت الجمعة يوم النفر  
 الأول بمنى، ولم يكن رجع الناس بعد من منى، قام رجل من ورد من ناحية مصر  
 بيده سيف مسلول وبالأخرى دبوس بعد ما قضى الإمام الصلاة، فقصد الحجر  
 الأسود ليستلمه على الرسم، فضرب وجه الحجر ثلاث ضربات متواليات بالدبوس،  
 وقال : إلى مني يعبد الحجر! ولا عجد ولا على يقدران على مني عما أفعله؛ إني أريد  
 أن أهدم هذا البيت وأرفعه. فأتقاه الحاضرون وتراجعوا عنه، وكاد يفلت. وكان  
 رجلاً تام القامة أحمر اللون أشقر الشعر سمينا، وكان على باب المسجد عشرة فرسان  
 على أن ينصروه؛ فأحتسب رجل من أهل اليمن أو من أهل مكة أو غيرها نفسه،

(١) هكذا في مرآة الزمان. وفي الأصل : « القدم ». (٢) التكلة من مرآة الزمان.

(١) فوجأه بمنجبر وأحتوشه الناس فقتلوه، وقطعوه وأحرقوه بالنار، وثارت الفتنة؛ فكان الظاهر من القتل أكثر من عشرين غير ما أخفى منهم . وتفسر بعض وجه الحجر في وسطه من تلك الضربات وتخشن . وزعم بعض المجاج أنه سقط منه ثلاث قطع، وكأنه ثقب ثلاثة قلوب، وتساقطت منه شظايا مثل الأظفار؛ وموضع الكسر أسمر يضرب إلى صفرة، محبب مثل الخشخاش . بجمع بنوشية ما تفرق منه .  
وعجنوه بالمسك، وحشوا تلك المواضع وطلوها بطلاء من اللك فهو ين لمن تأمله، وهو على حاله إلى اليوم . انتهى .

ثم بعد هذه الواقعة بلغ الظاهر هذا أن السلطان يعين الدولة محمود بن سبكتكين عظم أمره، فأحب أن يكتب إليه كتابا يدعو به إلى طاعته، فكتب إليه وأرسل إليه بالخلع، وأن يُخطب باسمه بتلك البلاد . وكان أبوه الحاكم بأمر الله أرسل إليه قبل ذلك، تفرق محمود بن سبكتكين كتاب الحاكم وبصق فيه؛ ومات الحاكم وفي قلبه من ذلك أمور، وقد ذكرنا ذلك في ترجمته . فلما علم الظاهر هذا بما كان والده الحاكم عزم عليه من أمر محمود المذكور أخذ هو أيضا في ذلك، وكتب السلطان محمودا، فلم يلتفت محمود لكتابه، وبعث به وبالخلع إلى الخليفة القادر العباسي، وتبرا من الظاهر هذا . بجمع القادر القضاة والأشراف والجنود وغيرهم ببغداد، وأخرج الخلع إلى باب النوبى، وكانت سبع جيب وفرجية ومركب ذهب، وأضرمت النار وألقيت الثياب فيها، وسبك المركب الذهب، فظهر منه أربعون ألف دينار وخمسمائة، وقيل: أخرج منه دراهم هذا العدد؛ فتصدق بها الخليفة القادر على ضعفاء بني هاشم . وبلغ الظاهر قنات قيامته، وأنكف عن مكتبة محمود بعدها .

(١) احتوش القوم فلانا وعليه : جطوه وسطهم . (٢) اللك : صمغ أحمر .

وكان الظاهر ينظر في مصالح الرعية بنفسه وفي إصلاح البلاد . فلما وقع الفناء في ذوات الأربع في سنة سبع عشرة وأربعمائة ، منع الظاهر من ذبح البقر السليمة من العيوب التي تصلح للحث وغيره ، وكُتب على لسانه كتاب قرئ على الناس ، فمته : « إن الله تعالى بتتابع نعمته وبإلغ حكمته ، خلق ضروب الأنعام ، وعَمِلَ فيها منافع الأنعام ؛ فوجب أن تُحْمَى البقر المخصوصة بعارة الأرض ، المذلة لمصالح الخلق ؛ فإن في ذبحها غاية الفساد ، وإضراراً للعباد والبلاد » . وأباح ذبح مالا يصلح للعمل ولا يحصل به النفع . فمنع الناس ذبح البقر ، وحصل بذلك النفع التام .

ومات في أيام الظاهر المذكور مبارك الأنطاقي - البغدادي - الساجر ، وكان له مال عظيم ، وكان قد خرج من بغداد إلى مصر فتوفي بها في سنة سبع عشرة وأربعمائة ، وكان معه ثلثمائة ألف دينار . فقال الظاهر : هل له وارث ؟ فقيل : ماله سوى بنت ببغداد ، فترك الظاهر المال كله للبنت ولم يأخذ منه شيئا .

وفي سنة عشرين وأربعمائة خرج على الظاهر بالبلاد الشامية صالح بن مرداس أسد الدولة وحسان بن المقرج بن الجراح ، وجعما الجموع وأستوليا على الأعمال ، وأتيا إلى غزة . فجهز الظاهر ل حربهما جيشا عليه القائد أنوشتكين منتخب الدولة التركي أمير الجيوش المعروف بالذبري<sup>(٢)</sup> ، فالتقى معهما ، فانهزم حسان بن

(١) في الأصل : « في ذوى الأربع » .

(٢) ورد هذا الاسم غير مرة في كتاب الكامل لابن الأثير ، فورد تارة « الذبري » كما في الأصل هنا ، وتارة « البربري » وأخرى « البريدي » . وفي تاريخ ابن القلانسي في كلامه على ولاية أمير الجيوش أنوشتكين هذا دمشق (ص ٧١ طبع لندن) : « ... هو الأمير المظفر أمير الجيوش عدة الإمام سيف الخلافة ضد الدولة شرف المعالي أبو منصور أنوشتكين . مولده ما وراء النهر في بلد الترك في البلد المعروف بخنبل ، وسبيته وحمل إلى كاشغر ومهرب إلى بخارا وملك بها وحمل إلى بغداد ثم إلى دمشق . وكان شقيق الوجه ( كرهه ) بين التركية . وكان وصوله سنة ٤٠٠ هـ فاشتراه القائد تربز بن أوفيم الديلمي ... » . وعلى هذا يكون الصواب فيه « الذبري » . (راجع ولايته لدمشق في تاريخ ابن القلانسي) .



وجمع الروم وسار إليها وأحاط بها وقاتل أهلها ، فكبسه شبل الدولة نصر المذكور من داخلها ومعه أهل البلد فقتلوا معظم أصحابه ، وأنهزم ملكهم صاحب أنطاكية إليها في نفر يسير من أصحابه ، وغنم نصر أموالهم وعساكرهم . وقيل : كبسه نصر المذكور على إعزاز فغنم منه أموالا عظيمة . وسمي الظاهر هذا بنصرة نصر لكون الإسلام يجمع بينهما . وكان المتغلبون على البلاد في أيام الظاهر كثيرين جدا ، وذلك لصغر سنه وضعف بدنه . ووقع له في أيامه خطوب قاساها إلى أن توفي بالقاهرة في يوم الأحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وعمره إحدى وثلاثون سنة . وكانت ولايته على مصر ست عشرة سنة وتسعة أشهر . وتولى الملك بعده ابنه أبو تميم معد ، ولقب بالمستنصر وسنه ثمانى سنين ، وقام على بن أحمد الجرجاني الوزير بالأمر ، وأخذ له البيعة ، وقرر للجند أرزاقهم ، وأستقامت الأحوال . وكانت وفاة الظاهر بعلّة الاستسقاء ، طالت به نيفا وعشرين سنة من عمره .

قلت : ولهذا أشرنا أنه كان كثرة من تغلب عليه لضعف بدنه وصغر سنه . وكان الظاهر جوادا ممدحا سمحا حلما محببا للرعية ، ولا بأس به بالنسبة لأبائه وأجداده . وهو الذى بنى قصر اللؤلؤة عند باب القنطرة ، وهو من القصور المعدودة بالقاهرة ، وصار يتنزه به هو ومن جاء بعده من خلفاء مصر من نزيته وأقاربه ، وكان التوصل إلى القصر من باب مراد ، وصار الخلفاء يقيمون به في أيام النيل .

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١١٨ من هذا الجزء . (٢) فى الأصل : « إلى أن توفى

الظاهر بالقاهرة » . (٣) باب مراد : كان من أبواب القصر الصغير فى سورة الغربى المشرف

على البستان الكافورى وهو من أبواب القصر الخامة لا يفتح إلا للخلقة وأهله عند خروجهم إلى البستان

الكافورى وإلى قصر اللؤلؤة . وكان موضع هذا الباب فى عرض مدخل شارع سوق السمك الذى بالترقىش

بلجة الشرق من مدخل شارع خان أبو طائفة بقسم الجمالية . (راجع المقرئى ج ١ ص ٤٦٧) .

ودام أمر هذا القصر مستقيا إلى أن وقع الغلاء بالديار المصرية في زمن المستنصر،  
ونهب من محاسن القاهرة شيء كثير من عظم الغلاء والوباء ؛ كما سيأتي ذكره  
إن شاء الله في محله .



- السنة الأولى من ولاية الظاهر لإعزاز دين الله على مصر وهي سنة أثنى  
عشرة وأربعمائة .

فيها وقع بين سلطان الدولة وبين مشرف الدولة بن بويه ، وأستفحل في الآخر  
أمر مشرف الدولة ، وخطب له ببغداد في المحرم ، وخطب بشاهنشاه مولى أمير  
المؤمنين ، وقطعت الخطبة لسلطان الدولة من بغداد .

- وفيها لم يهج أحد من العراقيين ولا في الماضية . فقصد الناس بين الدولة  
محمود بن سُبُكْتِكِين وقالوا له : أنت سلطان الإسلام وأعظم ملوك الأرض ، وفي كل  
سنة تفتح من بلاد الكفر ما تحبه ، والثواب في فتح طريق الحج أعظم ، وقد كان  
الأمير بدر بن حسنويه ، وما في أمرائك إلا من هو أكبر منه [شأنا] ، يسير الحاج بماله  
وتديره عشرين سنة . فتقدم ابن سُبُكْتِكِين إلى قاضيه أبي محمد الناصحي - بالناهب للحج  
ونادى في أعمال خراسان بالحج ، وأطلق للعرب ثلاثين ألف دينار سلمها إلى الناصحي -  
المذكور غير ما للصدقات ؛ فخرج بالناس أبو الحسن الأقماسي - فلما بلغوا فيد<sup>(١)</sup>  
حاصرتهم العرب ؛ فبذل لهم القاضي الناصحي - خمسة آلاف دينار ؛ فلم يقنعوا وصمموا  
على أخذ الحاج ؛ فركب رأسهم جواز بن عدى وقد أنضم عليه ألفا رجل من بني نهبان ،

(١) زيادة عن المتظم ومرآة الزمان . (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٦٠ من الجزء الثالث

من هذه الطبعة . (٣) كذا في الأصل . وفي المتظم وعقد الجمان : «بحار» . وفي ابن الأثير :

«بحار» . وفي مرآة الزمان «حاز» .

وأخذ بيده رُحماً وجال حول الحاج، وكان في السمرقنديين غلام يعرف بآبن عقان، فرماه بسهم فسقط منه ميتاً وهرب جمعه، وعاد الحاج في سلامة .

وفيها توفى أحمد بن محمد بن أحمد أبو سعيد الماليني<sup>(١)</sup> الصوفي الحافظ، سافر إلى الأقطار، وسمع خلقاً كثيراً، وصنف وصحب المشايخ، وكان يقال له طاووس الفقهاء .

وفيها توفى الحسن بن علي أبو علي الدقاق النيسابوري أحد المشايخ، كان صاحب حال ومقال . قال القشيري : سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم : " من تواضع لغنى لأجل دنياه ذهب ثلثا دينه " قال : لأن المرء بأصغريه قلبه ولسانه، فإذا خدمه بأركانه وتواضع له بلسانه ذهب ثلثا دينه، فإن خدمه بقلبه ذهب الكل .

وفيها توفى محمد بن أحمد بن محمد أبو الحسن بن رزقويه البغدادي البزاز، ولد سنة خمس وعشرين وثلثمائة، ودرس الفقه، وسمع الحديث فاكثراً، وكان ثقة صدوقاً كثير السماع حسن الاعتقاد جميل المذهب .

وفيها توفى محمد بن الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري الحافظ الكبير شيخ شيوخ الدنيا في زمانه، طاف الدنيا شرقاً وغرباً، ولقي الشيوخ الأبدال، وإليه المرجع في علوم الحقائق والسير وغيرها، وله المصنفات الحسان .

وفيها توفى محمد بن عمر أبو بكر العنبري الشاعر، مات يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى ببغداد .

(١) كذا في الأصل ومراة الزمان والمتنم وقد الجمان . وفي ابن الأثير ومعجم باقوت وشذرات الذهب : « أبو سعد » . (٢) الماليني : نسبة إلى مالين، كورة ذات قرى مجتمعة على فرسخين من هراة . (عن معجم باقوت) .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست عشرة أصبعا .  
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة الثانية من ولاية الظاهر لإعزاز دين الله على مصر وهي سنة ثلاث  
عشرة وأربعمائة .

فيها وقع الصلح بين سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن بويه وبين أخيه مشرف  
الدولة على يد الأوحى أبي محمد وزير سلطان الدولة ، وخطب لسلطان الدولة ببغداد  
كما كان أولا قبل الخلاف .

وفيها توفي علي بن عيسى بن سليمان أبو الحسن القاضي المعروف بالسكري  
الفارسي ، مولده في صفر ببغداد سنة سبع وثلثمائة ، كان فاضلا عالما مات في شعبان  
رحمه الله .

وفيها توفي علي بن هلال الإمام الأستاذ أبو الحسن صاحب الخط المنسوب  
الفائق المعروف بابن البواب . كان أبوه بوابا لبني بويه ، وقرأ هو القرآن وتفقه  
وفاق أهل عصره في الخط المنسوب ، حتى شاع ذكره شرقا وغربا . ومن شعر  
أبي العلاء المعري من قصيدة :

١٠ [الطويل]

ولاح هلالٌ مثلُ نونٍ أجادها \* بماء النضار الكاتبُ ابنُ هلالٍ

يعني بآبن هلال آبن البواب هذا . وقال هلال آبن الصابئ : دخل أبو الحسن  
البيّ دار نحر الملك ، فوجد آبن البواب هذا جالسا على عتبة الباب ينتظر خروج

(١) كذا في المتن رسم ياقوت وابن الأثير . وهو أحمد بن علي أبو الحسن البيّ : نسبة إلى البيت ،  
قرية كلابية من أعمال بغداد قريبة من راذان . وفي الأصل : «الكبيّ» ، وهو تحريف .  
(٢) كذا في المتن وابن خلكان . وهو محمد بن علي بن خلف أبو طالب المتوفى سنة سبع وأربعمائة .  
وفي الأصل : «نحر الدرة» .

نخر الملك، فقال له : جلوس الأستاذ في العتب، رعاية للنسب<sup>(١)</sup> . فغضب ابن البواب وقال : لو كان لي الأمر ما مكنت مثلك من الدخول ؛ فقال البني : حتى لا يترك الشيخُ صناعته . انتهى . وقد قال فيه بعضهم :  
[البسيط]

هذا وأنت ابن بواب وذو عديم \* فكيف لو كنت رب الدار والمال

وفيها توفي محمد بن [محمد بن]<sup>(٢)</sup> النعمان أبو عبد الله فقيه الشيعة وشيخ الرافضة وعلمها ومصنف الكتب في مذهبها . قرأ عليه الرضى والمرضى وغيرهما من الرافضة، وكان له منزلة عند بني بويه وعند ملوك الأطراف الرافضة . قلت : كان ضالاً مُضلاً هو ومن قرأ عليه ومن رفع منزلته ؛ فإن الجميع كانوا يقعون في حق الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ؛ عليهم من الله ما يستحقونه . ورثاه الشريف المرتضى ؛ ولو عاش أخوه لكان أمعن في ذلك، فإنهما كانا أيضاً من كبار الرافضة . وقد تكلم أيضاً في بني بويه أنهم كانوا يميلون إلى هذا المذهب الخبيث ؛ ولهذا نفرت القلوب منهم، وزال ملكهم بعد تشييده .

أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية الظاهر لإعزاز دين الله على مصر وهي سنة أربع عشرة وأربعمائة .

- (١) كذا في المتظم . يمرض بآفة كان بوابا . وفي الأصل : « رعاية للكسب » .  
(٢) الكلمة عن المتظم ومقد الجمان وتاريخ بغداد وثمرات الذهب . (٣) في الأصل : « من بني بويه ومن ملوك ... » . (٤) في الأصل : « الشريف الرضى » . وهو تحريف ؛ فإن الرضى هو السابق بالوفاة، فقد توفي سنة ٤٠٦ هـ ، كما تقدم .

فيها دخل مشرف الدولة بن بهاء الدولة إلى بغداد، وتلقاه الخليفة في زَرب بأبهة الخلافة، ولم يكن القادر لقي أحدا من الملوك قبله .

وفيها ورد كتاب السلطان يمين الدولة محمود بن سُبُكْتِكِين على الخليفة القادر أنه أوغل في بلاد الهند . وعنوان الكتاب : "عبد مولانا أمير المؤمنين وصنيعه محمود بن سبكتكين" .

وفيها عادت دولة بني أمية إلى الأندلس بعد أن أقطعت سبع سنين .

وفيها توفي الحسن بن الفضل بن مهلان أبو محمد وزير سلطان الدولة ، وهو الذي بنى [سور] الحائر بمشهد الحسين بكَرْبلاء، وكان من كبار الشيعة، كان رافضيا خيئا، قبض عليه وصودر ومُيْل وحُبس حتى مات .

وفيها توفي محمد بن أحمد أبو جعفر النسفي الفقيه الحنفي العلامة ، صاحب التصانيف ومصنف كتاب التعليقة المشهورة وغيره . كان عالما فاضلا ورعا زاهدا مفتتا في علوم ، وكانت وفاته في شعبان .

وفيها توفي محمد بن الخضر بن عمر أبو الحسين الحمصي القاضي القرضي ، ولي القضاء بدمشق نيابة عن أبي عبد الله محمد بن الحسين النصيبي ، وكان تَزْهًا عفيفا ، مات بدمشق في جمادى الأولى .

وفيها توفي تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الحافظ أبو القاسم ابن الحافظ أبي الحسين الرازي ثم الدمشقي المحدث . وُلِدَ بدمشق سنة

(١) كذا في الأصل والبداية والنهاية لابن كثير وعقد الجمان . وفي المتظم : «الحسين» .

(٢) الزيادة عن المتظم والبداية والنهاية لابن كثير . (٣) هو كتاب «التعليقة في الخلاف»

كافي كشف الظنون .

ثلاثين وثلاثمائة، وسميع الكثير وحدث . قال أبو بكر الختاد : « ما لقينا مثل تمام في الحفظ والخبر » . مات في المحرم .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وثمانى أصابع . مبلغ الزيادة أربع عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا :



السنة الرابعة من ولاية الظاهر لإعزاز دين الله على مصر وهي سنة خمس عشرة وأربعمائة .

فيها حج من العراقيين أبو الحسن الأقسامي ومعه حسنك صاحب محمود بن سبكتكين؛ فأرسل إليه الظاهر صاحب مصر خلعاً وصلة، فقبلها حسنك ثم خاف من القادر فلم يدخل بغداد، وكاتب القادر ابن سبكتكين فيما فعل حسنك؛ فأرسل إليه حسنك بالخلع المصرية، فأحرقها القادر . وكان حسنك أمير خراسان من قبل ابن سبكتكين .

وفيها ولي وزارة مصر للظاهر صاحب الترجمة نجيب الدولة علي بن أحمد الحرّجرائي بعد موت ست الملك عمّة الظاهر .

وفيها منع الرافضة من النوح في يوم عاشوراء؛ ووقع بسبب ذلك فتنة بين الشيعة وأهل السنة قُتل فيها خلق كثير؛ ومنع الرافضة من النوح وعيد الغدير، وأيد الله أهل السنة، وقه الحمد .

وفيها توفى أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن أبو الفرج العدل البغدادي الفقيه الحنفى، ويعرف بأبن المسامة؛ مولده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، وسميع الحديث، وكان إماماً عالماً فاضلاً صدوقاً ثقة كثير المعروف، وداره مأوى لأهل العلم .

وفيهما توفى سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة بويه ابن ركن الدولة الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي بشيراز . وكان مدة ملكه اثنتي عشرة سنة وأشهرًا ، وتولى الملك صبيًا ، ومات وله ثلاث وعشرون سنة . وقال صاحب مرآة الزمان : مات عن اثنتين وثلاثين سنة . انتهى . قلت : وكان في مدة ملكه وقع له حروب كثيرة مع أخيه مشرف الدولة وخطب له ببغداد ثم أصطلمًا ، حسب ما ذكرناه ، وخطب لمشرف الدولة على عادته الى أن توفى سلطان الدولة هذا .

وفيهما توفى عبدالله بن الحسين أبو القاسم الخفاف ، كان يعرف بأبن النقيب البغدادي ، رأى الشبلي وغيره ، وسمع الكثير وكان سماعه صحيحًا ، وكان شديدًا في السنة ، ولما مات ابن المعلم فقيه الشيعة جلس رضى الله عنه للتهنئة ، وقال : ما أبالي أى وقت مت بعد أن شاهدت موته . وأقام عدة سنين يصلى الفجر بوضوء العشاء الآخرة . قلت : ومما يدل على دينه وحسن اعتقاده بغضه للشيعة عليهم الخزي . ولولم يكن من حسناته إلا ذلك لكفاه عند الله .

وفيهما توفى محمد بن الحسن الشريف أبو الحسن الأفساسي العلوي . هو من ولد زيد بن علي بن الحسين رضى الله عنه . حج بالناس من العراق سنين كثيرة نيابة عن المرتضى ، وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً ، وهو أيضاً من كبار الشيعة .

وفيهما توفى الأمير أبو طاهر بن ديمته صاحب آمد من ديار بكر . كان قتل ابن مروان صاحب ميّا فارقين وقتل عبد البرشيخ آمد واستولى عليهما من سنة سبع وثمانين وثلثمائة الى هذه السنة . وكان يصانع ممهد الدولة بن مروان ، وأيضاً يصانع شروة . فلما قتل شروة ممهد الدولة وولى أخوه أبو منصور ، طمع هذا في البلاد واستفعل أمره .

وفيها توفي أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضبي<sup>(١)</sup> [أبو الحسن]  
المحاملي<sup>(٢)</sup> الفقيه الشافعي، كان تفقه بأبي حامد الإسفرايني وغيره، وكان إماماً فقيهاً  
مصنفًا، مات في شهر ربيع الأول .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعان وخمس أصابع . يبلغ  
الزيادة ست عشرة ذراعاً سواء .



السنة الخامسة من ولاية الظاهر لإعزاز دين الله على مصر وهي سنة  
ست عشرة وأربع مائة .

فيها توفي في شهر ربيع الآخر السلطان مشرف الدولة أبو علي الحسن ابن  
السلطان أبي نصر فيروز بهاء الدولة ابن السلطان عضد الدولة بويه ابن السلطان  
ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي . وأستقر الأمر بعد موته على تولية جلال الدولة  
أبي طاهر ، فخطب له على منابر بغداد وهو بالبصرة ، وخلع على مشرف الملك<sup>(٣)</sup>  
أبي سعيد بن ماكولا وزيره ، ولقبه علم الدين سعد الدولة أمين الملة مشرف الملك .  
قلت : وهذا ثاني لقب سمعناه من أسم مضاف إلى الدين . وأول ما سمعنا من هذه  
الألقاب لقب بهاء الدولة بن بويه "ركن الدين" . قلنا : لعل ذلك كان تعظيماً في حقّه  
لكونه سلطاناً ، فيكون هذا على هذا الحكم هو أول لقب لقب به في الإسلام ؛  
والله أعلم . ومن يومئذ ظهرت الألقاب وقالت فيها الأعاجم ، حتى إنهم لم يدعوا  
شيئاً إلا وأضافوا الدين له ، حتى أشتهر ذلك وشاع وسمي به كل أحد حتى الأمالة<sup>(٤)</sup> ،

(١) زيادة عن ابن الأثير والمتن وشذرات الذهب وطبقات الشافعية . (٢) في طبقات

الشافعية : « المعروف بابن المحاملي » . (٣) في الأصل : « شرف الدولة » . والتصويب عن

الأصل (في السطر التالي لهذا السطر) والمتن . (٤) في ابن الأثير : « أبو سعد » .

(٥) كذا في الأصل .





































































































































































